

الأزهار النادرة

من أشعار البادية

يشتمل على : أنساب شمر ، تاريخ حائل في عصرها الذهبي ،
آل الرشيد ، مختارات من أجود أشعارهم ، تصف وقائعهم ،
ومعاركهم ، فروسيتهم ، مديحهم ، رثاءهم ، غزلهم ، ... الخ

الجزء الثالث

الناشر

مكتبة المعارف

محمد سعيد حسن كمال

الطائف - ٢٢ شارع حقبة بن نافع

متفرع من شارع الجيش - حي السلامة

ت : وفاكس : ٧٣٢٣٩٤ / ٠٢

الطبعة السابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه ، وبعد :
في زيارتي لحائل جمادى الأولى سنة ١٣٧٨ هـ . تلك المدينة الجميلة التي تعد بحق
عروس البلاد الشمالية ، لصفاء جوها ، ونقاء هوائها ، وامتياز مكانها ، وامتداد رقعتها ،
وخلود جبلها ، كل ذلك وغيره أثار في ذهني هذه الحواطر :

بطولة شمر ، مجد حائل ، آل علي ، آل الرشيد : حكام حائل ، أهم المعارك والمعارك
التي أكلت رجال الجزيرة وأنطاها . وبالتالي الاعتبار من هذه النكبات بسبب الخروج
على ولي الأمر . بسبب المطامع والتزوات القردية ، لهذا حينما أخرجت هذا الجزء الثالث
« الأزهار النادية من أشعار البادية » الذي يشمل أبطال شعراء الجبل ، ضمته مقدمة وافية
من أنساب تلك القبيلة وبعض ما يتصل بتاريخ حائل وآل الرشيد ، ومن هذه الحوادث
تظهر عظمة صاحب الجلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » رحمه الله ، في ثباته
وصبره ، وطموحه ورأيه ، بل لولا هذه الحوادث التي صقلت نفس الملك عبد العزيز ،
لما لمستا هذه الوحدة ، في وسط هذه الجزيرة التي نرتب نهضتها لتأخذ مكانها العالي .

ومن المناسبات التي دعت إلى هذه المقدمة لسرد الحوادث ، أن أكثر شعر هؤلاء
الشعراء يشير إليها مثل : وقعة الصريف ، وقعة المليدا ، وقعة الشنانة إلى كثير غيرها ،
وهي ربما قد تعين على فهم أو تذوق ذلك الشعر .

والله أسأل أن يحقق نهضة الجزيرة بشمول تعليم أبنائها ، وتعاضدهم وتعاونهم في
بناء مجدهم ، في ظل حكومتنا الرشيدة ، وفقها الله وذلل لها كل صعب آمين .
(الطائف)

محمد سعيد حسن كمال

حائل . . .

(١)

حَائِلٌ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي جِبَالِ طَيْءٍ ، مِنْ جَبَلِ أَجَا ،
فِي جَنُوبِيهِ ، قَرِيبٌ مِنْهُ ، مُتَسِّعَةٌ ، مَنْظَرُهَا جَمِيلٌ خَلَّابٌ ،
وَقَلَوَاتُهَا مُتَسِّعَةٌ ، يُجَدُّ بِهَا أَنْ تَكُونَ مَصِيفًا حَيَوِيًّا إِذَا رُبِطَتْ
بِالْمَوَاصِلَاتِ مَعَ بَقِيَّةِ الْبُلْدَانِ . وَمَعَ هَذَا فَهِيَ مَدِينَةٌ تَارِيخِيَّةٌ تَرْجِعُ
إِلَى الزَّمَنِ الْقَدِيمِ . قَالَ نَصِيبٌ يَذْكُرُ حَائِلًا :

لَعَمْرِي عَلَى فَوْتٍ لِأَيَّةٍ نَظْرَةٌ وَنَحْنُ بِأَعْلَى حَائِلٍ مَا الْجَرَائِمُ
نَظَرْتُ وَدُونِي مِنْ شَمَامَانَ صَرَّةٍ جُوثُ كَأَثْبَاجِ الْبِغَالِ الصَّرَائِمُ
لِيُذْرِكَ طَرْفِي أَهْلَ وَدَانَ^(١) إِنِّي بِيُودَانَ ذُو شَجْوٍ حَدِيثٍ وَقَادِمِ
بِنَجْدٍ تَرُومُ الْغُورَ بِالطَّرْفِ هَلْ تَرَى

بِهِ الْغُورَ مَا لَأَعْمَتْ مِنْ مُتَلَاثِمِ

وَقَالَ الْبَكْرِيُّ :

حَائِلٌ مَوْضِعٌ بِجَبَلِ طَيْءٍ .

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ :

حَائِلٌ بَطْنٌ وَدٍ بِالْقُرْبِ مِنْ أَجَا .

(١) ودان : موضعين بالجزيرة العربية ، أحدهما : بين مكة والمدينة ، ثانيها : جبل طويل بين قيد والجليل .

وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَرَادَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بِقَوْلِهِ :

تَصَيَّفَهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَسْغُ لَهَا
حَلِيٌّ بِأَعْلَى حَائِلٍ وَقَصِصُ
وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :

أَبَتْ أَجَا أَنْ تُسَلِّمَ الْيَوْمَ جَارَهَا
تَبَيَّتْ لَبُونِي بِالْقُرَيْةِ أُمًّا
بَنُو ثَعْلٍ جِيرَانُهَا وَحُمَاتُهَا
وَالْقُرَيْةُ بِجَبَلٍ طَيِّبٍ مَعْرُوفَةٌ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَسْنَهْضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ
وَأَمْرَحُهَا غَبًّا بِأَكْنَافِ حَائِلِ
وَتَمْنَعُ مِنْ رَجَالٍ سَعْدٍ وَنَائِلِ
وَدَخَلَ بَدْوَى الْعِرَاقِ فَاشْتَقَّ إِلَى
بِلَادِهِ فَقَالَ :

لَعَزَى لَنَوْرٍ الْأَقْحَوَانِ بِحَائِلِ
أَحَبُّ إِلَيْنَا يَا حُمَيْدُ بْنُ مَالِكٍ
وَأَكْلٍ يَرَابِيعٍ وَضَبٌ وَأَرْزَبٍ
وَنَصُّ الْقِلَاصِ الْمَصْهَبِ تَدْمَى أُنُوفُهَا
وَنَوْرُ الْخُزَايِ فِي الْأَلَاءِ (١) وَعَرْفَجٍ
وَالْوَرْدِ وَالْخَيْرِ وَذَهْنِ الْبَنْفَسَجِ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ سُمَانِي وَتَدْرُجِ
يَجْبُنَ بِنَا مَا بَيْنَ قَوْ (٢) وَمَنْعِجِ (٣)

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ سَفِينٍ بِدَجْلَةٍ
وَدَرْبِ مَتَى مَا يُظْلِمُ اللَّيْلُ يُرْتَجِ
وَجَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ لَا بِنِ مَذْظُورٍ : أَجَا عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ بِالتَّخْرِيكِ

(١) الْأَلَاءُ : بوزن العلاء : شجر حسن المنظر مر الطعم يدبغ بورقه .

(٢) قَوْ : الهامة ومجر .

(٣) مَنْعِج : واد بن حفر أبي موسى والنباج ويدفع في بطن فليج ، ويوم منعج من أيام

العرب لبني يربوع بن حنظلة على بني كلاب .

جَبَلٍ لَطِيفٍ ، يُذَكِّرُ وَيُؤَنِّثُ ، وَهُنَالِكَ ثَلَاثَةُ أَجْبُلٍ : أَجَا ، وَسَلْمَى
وَالْعَوْجَاءُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَجَا إِسْمُ رَجُلٍ تَعَشَّقَ سَلْمَى ، وَجَمَعَتْهُمَا
الْعَوْجَاءُ ، فَهَرَبَ أَجَا بِسَلْمَى وَذَهَبَتْ مَعَهُمَا الْعَوْجَاءُ ، فَتَبِعَهُمْ بَعْلُ
سَلْمَى ، فَأَذْرَكَهُمْ وَقَتْلَهُمْ ، وَصَلَبَ أَجَا عَلَى أَحَدِ الْأَجْبُلِ ، فَسُمِّيَ
أَجَا ، وَصَلَبَ سَلْمَى عَلَى الْجَبَلِ الْآخِرِ فَسُمِّيَ بِهَا ، وَصَلَبَ الْعَوْجَاءُ
عَلَى الثَّالِثِ ، وَسُمِّيَ بِاسْمِهَا ، قَالَ :

إِذَا أَجَا تَلَفَّعَتْ بِشِعَافِهَا عَلَى ، وَأَمْسَتْ بِالْعَمَاءِ مُكَلَّلَةً
وَأَصْبَحَتْ الْعَوْجَاءُ يَهْتَزُّ جِيدُهَا كَجِيدِ عُرْوٍ أَصْبَحَتْ مُتَبَدِّلَةً

(٢)

وَنَعَدُ الْيَوْمَ حَائِلٌ مِنْ أَشْهَرِ مُدُنِ الشَّامِ ، هَوَاوُهَا جَيْدٌ ،
وَتُرْبَتُهَا حَسَنَةٌ صَالِحَةٌ لِلزَّرَاعَةِ ، وَمَنَاظِرُهَا جَمِيلَةٌ ، وَنَخِيلُهَا
مُتَشَرِّقٌ طَوِيلٌ ، يَكْثُرُ بِهَا زِرَاعَةُ النَّخِيلِ ، كَمَا يُزْرَعُ بِهَا الْأَثْلُ
وَأَشْجَارُ الْبُرْتُقَالِ وَالْفَوَاكِهِ

وَمِنْ أَشْهَرِ حَارَاتِهَا « اللَّبْدَةُ » وَ « سَمَاحٌ » سُمِّيَتْ بِاسْمِ الْبِشْرِ
الَّذِي فِيهَا ، وَبِسَمَاحٍ يَقَعُ قَصْرُ ابْنِ الرَّشِيدِ وَقَدْ تَهْدَمُ طَرَفٌ مِنْهُ ،
وَقَصْرٌ حُكْمِهِ ، وَهُوَ الْآنَ مَهْجُورٌ ، وَبَنَى بِهَا أَمِيرُ حَائِلِ الْحَالِ
قَصْرَيْنِ كَبِيرَيْنِ : أَحَدُهُمَا لِشَكْنَةِ الْجُنْدِ ، وَالْآخَرُ لَهُ ،
وَهُوَ كَبِيرٌ جَدًّا

(٣)

قَبَائِلُ حَائِلٍ : سَكَنَ حَائِلًا فِي الْقَدِيمِ طَيْئُ بْنُ أَدَدٍ : قَبِيلَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ كَهْلَانِ بْنِ الْقَحْطَانِيَّةِ ، وَتَتَفَرَّعُ مِنْهُمْ بَطُونٌ عَدِيدَةٌ مِنْهَا : بَنُو جَدِيلَةَ وَهِيَ أُمُّهُمْ ، وَهُمْ جُنْدُبُ ، وَحُورُ ، يُعْرِفُونَ بِأُمِّهِمْ ، وَبَنُو رَمْعَانَ ، وَبَنُو جَدْعَاءِ بْنِ رَوْمَانَ ، وَالثَّعَالِبُ ، وَبَنُو تَيْمِ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ ، وَبَنُو عُلُوَّةَ ، وَبَنُو زَنْمَةَ ابْنِ عَمْرٍو ، وَبَنُو لَامِ بْنِ عَمْرٍو ، وَبَنُو أَشْنَعِ بْنِ عَمْرٍو ، وَبَنُو مَصَادَ وَبَنُو قِرْوَاشَ ، وَتُعَلُّ ، سَلَامَانَ ، جِرُولُ ، بَنُو بُخْتَرِ ، بَنُو عَنَيْدٍ ، بَنُو عَتُودٍ ، بَنُو فَرِيرٍ ، بَنُو سِلْسِلَةَ ، بَنُو دَغْشَ ، بَنُو هَذَمَةَ ابْنِ عَنَابٍ ، بَنُو سَمْبَسٍ ، بَنُو شَمَجَى ، بَنُو نَبْهَانَ بْنِ عَمْرٍو ، بَنُو نَابِلٍ ، بَنُو الْمِشْرِ ، بَنُو الصَّامِتِ ، بَنُو بُولَانَ ، بَنُو صَيْفَى ، وَمِنْهُمْ بَنُو شَمْرِ ، نَسَبُهُ إِلَى شَمْرِ بْنِ عَبْدِ جَدِيمَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ ثَعَلٍ ، بَنِي عَدْرُو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيْئِ ، بَطْنٌ مِنْ طَيْئِ : مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ شَعْرٍ ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ فَقَالَ :

« وَهَلْ أَنَا لَأَقِي حَيَّ قَيْسِ بْنِ شَمْرًا » .

وَمِنْهُمْ الْجَرَنْفِيُّ الشَّاعِرُ بْنُ عَبْدِ بْنِ امْرُؤِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَحْمَةَ بْنِ جَدِيمَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ امْرُؤِ شَعْرٍ الَّذِي أَسْرَتْهُ الدَّيْلَمُ وَلَهُ حَدِيثٌ :

(٤)

كَانَتْ مَنَازِلُ طَيِّئٍ - وَمِنْهُمْ شَمْرٌ - بِالْيَمَنِ فَخَرَجُوا مِنْهُ
عَلَى إِثْرِ خُرُوجِ الْأَزْدِ مِنْهُمْ ، وَنَازَلُوا سُمَيْرَاءَ ، وَفَيْدَاءَ ، فِي جَوَانِبِ
بَنِي أَسَدٍ ، ثُمَّ غَلَبُوهُمْ عَلَى أَجَا وَسَلَمَى وَهُمَا جَبَلَانِ مِنْ بِلَادِهِمْ ،
فَاسْتَقَرُّوا بِهِمَا ، ثُمَّ وَرِثَتْ مِنْ بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ بِلَادُهُمْ ، فِيمَا
وَرَاءَ الْكَرْخِ مِنْ أَرْضِ غَفَرٍ ، ثُمَّ وَرِثُوا مَنَازِلَ تَمِيمٍ بِأَرْضِ
نَجْدٍ فِيمَا بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ وَالْيَمَامَةِ ، وَوَرِثُوا بَيْطُنَ مِمَّا يَلِي
وَادِي الْقُرَى

وَبِالْجُمَلَةِ فَقَدْ مَلَأُوا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ ، حِجَازًا وَشَامًا وَعِرَاقًا ،
ثُمَّ اضْطَرَّتْ إِلَى الْجَلَاءِ عَنْ جُنُوبِ فِلِسْطِينَ .

(٥)

مِنْ مَنَازِلِ طَيِّئٍ وَبُلْدَانِهِمْ :

الْقُرَيَّاتُ : وَهِيَ دَوْمَةُ - وَسَكَاكَةُ - وَالْقَارَةُ ، وَظَرْبُ -
وَمَحْضِرُ - وَتَيْمَاءُ

وَمِنْ جِبَالِهِمْ :

أَذْبَى : وَهُوَ جَبَلٌ أَسْوَدٌ فِي دِيَارِ طَيِّئٍ ، وَنَاحِيَةِ دَارِ فَزَارَةَ ،
دَبَابُ ، الْأَعْبَرِفُ ، أَسَاهِيبُ ، الشَّرَى ، وَهُوَ بِنَجْدٍ ، الرُّمَّانُ
(جُنُوبُ حَائِلٍ) .

وَمِنْ مِيَاهِهِمْ : غُصُورٌ ، وَرَاطَا ، وَزَاخَا ، أَهْرَقُ النَّعَارِ .
قِرَانٌ ، مُوَيْسِلٌ ، تُنْفَةٌ .

(٦)

وَمِنْ حَوَادِثِهِمُ التَّارِيخِيَّةُ :
أَنَّ قَبِيلَةَ طَيْئٍ أَغَارَتْ عَلَى إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعْدُ يَوْمَ رَحَا جَابِرٍ ،
فَظَفِرَتْ بِهِمْ وَغَنِمَتْ وَنَسَبَتْ .
وَمِنْهَا : أَنَّ بَنِي عَامِرٍ : أَغَارَتْ عَلَيْهِمْ ، فَذَرَتْ بِهِمْ طَيْئٌ
فَمَا قَتَلُوا ، فَظَفِرَتْ عَلَيْهِمْ طَيْئٌ .
وَمِنْهَا أَنَّ قَبِيلَتَيْ غَنِيٍّ وَعَبْسٍ : أَغَارَتَا عَلَى طَيْئٍ ، كَمَا
غَزَاهُمُ عَدْرُو ابْنِ هِنْدٍ وَكَانَ بَيْنَ طَيْئٍ وَبَنِي أَسَدٍ حَرْبٌ بِالْحَفِي ،
وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ قَادِيسِيَّةِ الْكُوفَةِ ثُمَّ اضْطَلَحُوا فَكَانُوا حَلِيفَيْنِ .

(٧)

إِسْلَامُهُمْ : بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ : وَمَعَهُ مَائَةٌ وَخَمْسُونَ مِنَ
الْأَنْصَارِ ، فَهَدَمَ صَنَمَهُمُ الْمُسَمَّى « الْفُلُس » وَكَانَ يَنْجِدُ تَعْبُدُهُ
طَيْئٌ ، وَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ مِنْ طَيْئٍ ، فِيهِ
زَيْدُ الْخَيْلِ سَنَةَ تِسْعٍ ، وَهُوَ سَيِّدُهُمْ ، فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ ،
فَأَسْلَمُوا وَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، « مَا
ذَكَرَنِي رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ بِفَضْلِهِمْ ثُمَّ جَاءَنِي إِلَّا رَأَيْتُهُ دُونَ مَا يُقَالُ

فِيهِ ، إِلَّا زَيْدُ الْخَيْلِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ كُلَّ مَا فِيهِ ، سَمًا زَيْدُ
الْخَيْرِ (١) .

وَلَمَّا ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ تَمَسَّكَتْ طَيِّبًا بِالْإِسْلَامِ ، وَحَارَبَتْ مَعَ
الْمُشَنَّى فِي الْعِرَاقِ سَنَةَ ١٤ هـ وَنَاصَرَتْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي
سَنَةِ ٣٦ هـ .

(٨)

وَتَسْكُنُ شَمْرُ الْيَوْمِ غَرْبِيَّ حَائِلٍ ، فِي جَبَلٍ أَجَلٍ ، يَقَعُ أَوَّلُهُ
عَلَى نَحْوِ خَمْسَةِ كِيلُوا مِنْ حَائِلٍ . كَمَا تَسْكُنُ بِجَبَلٍ سَلَمَى أَيْضًا ،
وَيَقَعُ عَلَى بَعْدِ مِائَةِ كِيلُوا شَرْقِيَّ حَائِلٍ ، بِحُدُودِهِمْ شَرْقًا : مُطَيْرُ
وَالضَّفِيرُ ، وَغَرْبًا : عَنَزَةُ وَالرُّوْلَةُ ، وَشَمَالًا : الْفُضُولُ - وَقِسْمٌ مِنْهُمْ
بِالْعِرَاقِ - ، وَجَنُوبًا عُتَيْبَةُ .

(٩)

بُطُونُ شَمْرٍ

يُطْلَقُ هَذَا الْاسْمُ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْقَبَائِلِ الَّتِي تَقُطُنُ فِي شِبْهِ
الْجَزِيرَةِ فِي الْمَنْطِقَةِ الَّتِي كَانَتْ مَعْرُوفَةً بِأَمَارَةِ ابْنِ الرَّشِيدِ ، وَفِي
الْعِرَاقِ وَسُورِيَا ، وَتَنْقَسِمُ إِلَى عِدَّةِ بُطُونٍ وَأَفْخَازٍ .
أَمَّا شَمْرُ نَجْدٍ فَتُدْعَى بِشَمْرِ الْجَبَلِ ، وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ

إِمَارَةَ ابْنِ الرَّثِيدِ ، وَاسْمُوا بِهَذَا الْاسْمِ لِإِقَامَتِهِمْ بِجَبَلِي أَجَا وَسَلَمَى ،
وَأَحْمُ بَطُونِيهَا :

(١) سِنْجَارَةٌ . (٢) التُّومَانُ . (٣) أَسْلَامُ . (٤) عَبْدَةُ .

(١) بَطُونُ سِنْجَارَةٍ

يَتَفَرَّعُ مِنْ سِنْجَارَةِ الْبَطُونِ الْآتِيَةِ :

١ - آلُ اَزْمِيلَ ، وَيَتَفَرَّعُ مِنْهُ عَشِيرَتَانِ : آلُ اسْهَيْلِ ،
وآلُ نَبْهَانَ ، مِنْ عَشِيرَةِ آلِ اسْهَيْلِ هَذِهِ الْفُرُوعُ : آلُ سَلْمَانَ .
آلُ شَيْحَا ، آلُ ابْنِ سَعْدٍ . الضَّرْفَانُ . النَّمْسَانُ . الْمَغَافِلُ .
الرُّبْطَانُ . الشُّلْقَانُ . وَمِنْ عَشِيرَةِ آلِ نَبْهَانَ : الشُّمْرُوخُ . الْخُمْسَانُ
الْوَضْنَانُ آلُ كُوَيْسٍ . آلُ ضُو .

٢ - الْحَفِيلُ ، وَمَنَازِلُهُمْ : أَجَا ، وَسَلَمَى ، وَبَيْضَا نَسِيلِ ،
وَفِيهِمْ هَذِهِ الْعَشَائِرُ : آلُ جَارِدٍ . آلُ حَازِمٍ . آلُ اسْلَيْقٍ . آلُ
كِلَابٍ . الْعُمُورُ . آلُ زَبِيرٍ عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ . آلُ ارْحَامٍ . آلُ قَنَى .
آلُ جَرْدَانَ .

٣ - آلُ سُوَيْدٍ ، وَفِيهِمْ هَذِهِ الْعَشَائِرُ : الْفَضْلِيُّ . الْكَرَيْشَةُ
الْحَرَابِدَةُ .

٤ - آلُ فِدَاغَةَ ، وَفِيهِمْ هَذِهِ الْعَشَائِرُ : الدُّعْجَانُ . الزُّمَالَاتُ .
وَمِنْ أَقْسَامِ سِنْجَارَةٍ : الْعَامُودُ . وَالْجَرَبَا . وَيَتَفَرَّعُ مِنَ الْعَامُودِ :
آلُ اخْرَيْزِ الْحِسْنَةِ . الْبَرِيَجُ . وَهُمْ مِنَ الْجَرَبَا ، غَيْرَ أَنَّهُمْ انْضَمُّوا إِلَى

سِنَجَارَةٌ وَلَيْسُوا مِنْهَا وَالْجَرَبَاءُ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ كَانَتْ فِيهِمْ رِيَّاسَةٌ
شَمْرٌ

وَلِلشَّاعِرِ خَضِيرِ الصُّعَيْلِيكَ قَصِيدَةٌ بَدِيعَةٌ يَمْدَحُ فِيهَا
عَبْدَ الْكَرِيمِ الْجَرَبَاءَ أَحَدَ شُيُوخِ شَمْرٍ كَافَاهُ عَلَيْهَا مُكَافَأَةٌ حَسَنَةٌ
مُجْزِيَةٌ ، يَقُولُ الشَّاعِرُ خَضِيرِ الصُّعَيْلِيكَ .
يَا شَيْخُ أَنَا جِيتَكَ عَلَى الْفُطْرِ الشَّيْبِ

قَزَانٌ مِنْ دَارِ الْمَحِلِّينِ دَبَّابٌ
دَنَا عَلَى دَوْبٍ مَنَى بِتَقْرِيْبِ قِلِّ السَّوَائِشِ يَا ذَرَا كُلِّ مَنْ هَابُ
مِنْ دَارِنَا جِينَا لِدَارِكَ مَغَارِيْبِ يَمُومٌ نَجْمٌ لَا تَغْبِرُ وَلَا غَابُ
مِنْخَيْرِكَ يَا مَنْقَعَ الْحُوذِ وَالطُّيْبِ لَا خَيْبَ اللَّهُ لِلْأَجَاوِيْدِ طَلَّابُ
سَلَامٌ مِنْ قَلْبٍ مَحِبٍّ بِلَا رِيْبِ لَهُ يَسْتَنَابُ لِلشَّابِ وَيَشِبُّ مَنْ شَابُ
يَا الْجَوْهَرَ النَّارِ يَزِيَا الْعِطْرُ يَا الطُّيْبُ

يَا لِصَهْلٍ يَا لِصَهْلٍ يَا حَصَانِ الْإِطْلَابِ
يَا الزَّيْرُ يَا الزَّحَارُ يَا لِنُحْرِ يَا الدُّيْبُ
يَا لِلْيَثِ يَا لِلْأَيُّوثِ يَا لِشَبْلِ يَا لِدَابِ (١)

يَا الضَّارِي الضَّرْغَامِ عَطَبَ الْحَضَارِيْبِ
يَا الْفِرْزُ يَا مِفْرَاضَ ضِدَّةٍ وَالْإِجْذَابِ

(١) الزير ، والزحار ، والليث ، والايوث ، والشبل كلها من أسماء الأسد عندهم
والدباب : الحية ؟

يَا النَّادِرَ الْهَيْلَعِ عِقَابَ الْمَرَاقِيبِ يَا نَافِلِ جِيلَهُ بِعِيدَيْنِ وَأَقْرَابِ
نَطَاحَ طَابُورِ الْعَسَاكِرِ إِلَى هَيْبِ يَسْتَرِ الْعَذَارَى لِأَغْشَا الزَّمَلِ ضَبْضَابِ
عَيْبِكَ إِلَى ثَارِ الدَّخْنِ كِنَّهُ السَّيْبِ

بِالسَّيْفِ لَا رِقَابَ الْمَنَاعِيرِ قَصَابِ (١)

وَعَيْبِكَ إِلَى مَنْ قَالُوا النَّاسُ بِكَ عَيْبِ

لِلْمَعْنَى فَوْقَ أَمْفَطَحَ الْحَيْلِ صَبَابِ (٢)

وَبِكَ شَارَةَ كُبِّ الْفِرَازِ الْمَحَانِيبِ

وَأَعْطَا انْمِهَارَ وَبَذَلَ مَالٍ بِلاَ احْتَابِ

وَبِكَ شَارَةَ كُبِّ الْفِرَازِ الْمَحَانِيبِ

وَبَذَلَ الطَّعَامَ وَلِلتَّنَافِيلِ كَسَابِ

وَنَمْرًا نَجْرَةً لِلْعِدَا وَالْأَجَانِيبِ تَفْجَاجِيهَا غَرَاتُ ضِدْكَ بِالْأَسْبَابِ

وَمِنْ عُقْبِ ذَا بِالْعَوْنِ مَا بِكَ عَذَارِيبِ

أَحْلَا مِنَ السُّكْرِ عَلَى كَبْدِ شَرَابِ

جِينَاكَ فَوْقَ الْهَجْنِ شَيْبَ الْمَحَاقِيبِ

لِنَشَاهِدَتِكَ يَا شَوْقَ وَضَاحِ الْإِنْيَابِ

الْحُرَّ يَضْرِبُ بِالْكَفُوفِ الْمَعَاطِيبِ

وَالْتَّبِعْ قَنَاصَهُ مِنَ الصَّيْدِ مَا حَابِ

(١) الناصر : القرسان ، قصاب : جزار .

(٢) مفتح الحروف : آخر وعجزه . الحيل : الغنم التي لم تحمل سنة أو سنتين ،

صباب مبالغة كثرة الصب .

وَأَنْتَ الَّذِي تَدْفِي بِكُلِّ الْمَوَاجِبِ
 كِنْتُكَ هَدِيبَ الشَّامِ بِالْحِمْلِ عَنَابُ
 تَشْنِي لَبُوا صِلْفِيْق مَا بُهْ تَكَادِيْبُ
 شَيْخَ الصَّخَا مِعْطَى طَوِيلَاتِ الْأَرْقَابِ
 يَا مَا عَطَيْتَ الْإِلَى يَجُونَاكَ طَلَالِيْبُ
 كَمْ وَاحِدٍ جَالِكَ مِنْ الْوَقْتِ مِنْصَابُ
 وَفَرَّجْتَ حَمَّةً فِي اكْبَارِ الْمَوَاهِبِ
 مِنْ عَيْلِمٍ يَزْمِي كَمَا يَزْمِي الزَّابُ
 عَزَّ اللَّهُ إِنَّكَ طَيْبٌ وَتَفْعَلُ الطُّيْبُ
 وَالطُّيْبُ يَجْنَا مِنْكَ يَا زَاكِي الْأَنْسَابِ
 وَلَا هُوَ كَثِيرٌ يَا مِهْدَى الْأَصَاعِيْبِ
 أَفْعَالَكُمْ يَعْدُهُ الْإِلَى بِالْأَصْلَابِ

(٢) بَطُونُ التُّومَانِ

يَتَفَرَّعُ مِنَ التُّومَانِ الْبَطُونُ الْآتِيَةُ :
 الطُّمَيْطُ الرُّبْعُ . أَلِهْدِيَا . آلُ اَزْمِيلِ .

(٣) بَطُونُ أَسْلَمَ

يَتَفَرَّعُ مِنْ أَسْلَمَ الْبَطُونُ الْآتِيَةُ :

(أ) آلُ لَشَحِيمِ . الْحِيدَارُ . آلُ مُكُوتِ . آلُ اجْحِيْشِ .
 آلُ وَهْبِ . أَلْهَيْضُ . الْكُثْفَةُ . آلُ اسْلِيْطِ . آلُ اِفْرُدَةَ .

(ب) آل اطوالة - وفيهم العشائر الآتية : المعاضيد . المناصير .
آل شلهوب النفتان .

(٤) بطون عبدة

يتفرع من عبدة البطون الآتية : آل جحيا : وفيهم هذه
العشائر السنان . الصميل . الجنيدة . آل مفضل . وفيهم الأفخاذ
الآتية : آل مشعود آل موينع . الطلائع . الطرمان . آل افرهيد
آل ابريش . الصليب الرباع . الحاهل
ومن آل جحيا أيضا « الدغيرات » وفيهم هذه العشائر :
الشريحات آل عليان . الغياث . الزكاريث . الويبار . آل جدي
آل حسن . الجعافرة ومن الجعافرة ذؤلاء : آل حيمر . آل اعطون .
الرزانا . آل خليل الدين ومنهم حكام حائل : آل ابن علي -
وآل الرشيد .

وتسكن عبدة آبار « لينه » و « الخضراء » و « زرود »
و « الشعلية » و « الأجفر » وتمتد منازلها من أجا إلى ما وراء لينه .
١٠ - الحالة السياسية والاجتماعية

عند مطلع القرن الثالث عشر الهجري - والتاسع عشر الميلادي
- كانت الدولة العثمانية - الرجل المريض إذ ذاك - صممت على
تشريك العرب - ولكن كيف لها تنفيذ ذلك ، والعرب كلهم تيار
قوي جارف ضد تلك الفكرة ، وأهم ما كان يقلق الرجل المريض

تِلْكَ الْقَوْمِيَّةُ النَّابِغَةُ مِنْ وَسْطِ الْجَزِيرَةِ الْمَصْحُوبَةِ بِالْدُّعْوَةِ الدِّينِيَّةِ
الرَّشِيدَةِ ، تَكُونَتْ فَسْرَى تَيَّارَهَا قَوِيًّا جَارِفًا ، حَتَّى عَمَتْ نَجْدًا
وَاسْتَسَحَتْ الْأَحْسَاءَ وَالْحِجَازَ ، قَلَقَتْ الدَّوْلَةَ الْعُثْمَانِيَّةَ ، عَلَى
أَمْتَوَاصُورِيَّتِهَا الشَّرَامِيَّةِ ، فَأَمَرَتْ وَالِيَهَا فِي مِصْرَ وَأَمْدَتُهُ بِالْأَمْوَالِ ،
لِيَقْضِيَ عَلَى الدَّوْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفَتِيَّةِ ، وَكَانَ مَا كَانَ مِنْ تَشَتُّتِ الْعُرَبَانِ
وِإِذْلَالِهِمْ ، قَالَ ابْنُ بَشِيرٍ : كَانَ النَّاسُ يَهْجُرُونَ بُيُوتَهُمْ فَيَهْجُمُونَ
عَلَى وَحُوهِمْ فِي الْبَرَارِى فِرَارًا مِنَ التَّسْخِيرِ وَالْإِرْهَاقِ ، وَالْقَتْلِ
وَالْتَعْلِيلِ فَانْحَلَّ فِي الْبِلَادِ نِظَامُ الْجَمَاعَةِ وَشَاعَتْ الْمُحَرَّمَاتُ «
وَضَرَبَتْ الْفَوْضَى أَطْنَابَهَا

١١ - آلُ خَلِيلٍ وَآلُ عَلِيٍّ : يَضَعُهُ نَسَبُ حُكَّامِ حَائِلٍ قَدِيمًا
إِلَى : آلِ خَلِيلٍ ، وَقَدْ أَغْقَبَ خَلِيلٌ : جَاسِرًا ، وَأَعْقَبَ جَاسِرٌ :
رَشِيدًا . وَأَعْقَبَ رَشِيدٌ : عَلِيًّا ، وَأَعْقَبَ عَلِيٌّ : عُبَيْدًا وَعَبْدَ اللَّهِ ،
وَهُوَ الْمَوْسُسُ الْأَوَّلُ ، لِإِمَارَةِ آلِ رَشِيدٍ .

وَقَدْ كَانَتْ حَائِلٌ وَمَا يَتَّبِعُهَا مِنَ الْقُرَى وَالْمُدُنِ يَحْكُمُهَا أَبْنَاءُ
عَمِّ آلِ رَشِيدٍ وَهُمْ : آلُ عَلِيٍّ الَّذِينَ دَامَ حُكْمُهُمْ بِحَائِلٍ زَمَنًا - عَلَى
مَا يُقَالُ - أَغْقَابُهُمْ : أَغْقَبَ عَلِيُّ الْكَبِيرُ بْنُ ضَيْغَمٍ - وَيَتَّصِلُ نَسَبُهُ
إِلَى الْجَعْفَرِ : أَغْقَبَ عِمْسَى الَّذِي دَامَ حُكْمُهُ زَمَنًا لَيْسَ بِالْقَصِيرِ ،
وَكَانَ عَلَى صَلَاتِ حَسَنَةِ بِلَالٍ سُعُودٍ . وَأَعْقَبَ عِمْسَى هَذَا مُحَمَّدًا

الَّذِي طَالَ حُكْمُهُ أَيْضًا وَلَمْ يَتَّفِقْ فِي سِيَاسَتِهِ مَعَ الْأَتْرَاكِ حَيْثُ
اِخْتَالُوا لِقَتْلِهِ : وَفِيهِ يَقُومُ الشَّاعِرُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

يَا حَيْفَ رَأْسِ الشَّيْخِ تَلْعَبُ بِهِ الرُّومُ

مُتَقَابِلِينَ بَيْنَهُمْ يَجْزُرُونَهُ

وَمُحَمَّدٌ هَذَا هُوَ الَّذِي بَنَى قَصْرَ بَرْزَانَ وَقِيلَ فِيهِ مِنَ التَّهْنِئَةِ
بَعْدَ بَنَائِهِ .

بَنَيْنَا لَنَا قَصْرَ بَرْزَانَ عَرِيضَ الدَّرَجِ زَيْنَ الْمَبَانِي
وَبَنَائَتَهُ تَسْعِينَ رَجُلًا مَعَ أَلْفَيْنِ عَبْدٍ تُرْجِمَانِي
وَوَبُوبَةَ^(١) نَعَبَ يَا طَيْبَ الْفَالِ وَطِينَةَ زَبَادٍ وَزَعْفَرَانِي

وَفِي أَيَّامِهِ خَرَجَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ الطَّيْنِيُّ الْجَرَبَا مِنْ شَمَرٍ فَظْفَرَ بِهِ
مُحَمَّدٌ وَقَتْلَهُ وَقَالَ :

يَقُولُ إِبْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ عَلِيٍّ مُحَمَّدٌ كَمَا الْبُرْجُ فَوْقَ الْبِلَادِ أَشْهَرُ
ضَاعَ طَيْبِي بَلَّ طَيْفِي وَمُحَمَّدٌ كَمَا ضَاعَ بِالصَّبْحَا بِدَارِ أَشْمِيرِ
حِينَ الَّذِي جِئْنَاكَ يَوْمَ يَحَالُ دُونَكَ

يَوْمَ أَنْتَ بِالْجَهْرَى يُقَالُ اقْصِرْ

وَبَعْدَ قَتْلِ مُحَمَّدَ بْنَ عِيْسَى تَوَلَّى أَخُوهُ صَالِحُ بْنُ عِيْسَى ، وَلَمْ
يَكُنْ عَلَى الدَّرَجَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا يَلْفُهُ مِنَ الْحَزْمِ وَالسِّيَاسَةِ وَالرَّأْيِ ،
وَكَانَ أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى قَدْ عَمِدَ قِرَانِ ابْنَتِهِ عَلَى ابْنِ عَمِّهَا :
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رُشَيْدٍ وَدَخَلَ بِهَا فَلَمَّا تَوَلَّى صَالِحُ الْحُكْمَ مَنَعَ

(١) وروبوه : أبواه :

بِنتَ أَخِيهِ مِنْ مُقَابَلَةِ زَوْجِهَا - وَكَانَتْ مِنْهُ حَامِلًا وَذَلِكَ لَمَّا قَامَ بِهِ
هُوَ وَأَخُوهُ عَبِيدُ الْعَلِيِّ مِنَ التَّعْدِي عَلَى الْقَبَائِلِ الْمُجَاوِرَةِ الَّتِي يَغْتَبِرُهَا
الْأَمِيرُ صَالِحُ بْنُ عَيْسَى فِي جَانِبِهِ أَوْ لِأَنَّهُ ، وَسَمِعَتْ الْعِلَاقَاتُ وَأَدَّتْ
إِلَى الْمُقَاطَعَةِ وَالْإِجْلَاءِ عَنْ حَائِلٍ ، فَذَهَبَ عَبِيدُ الْعَلِيِّ إِلَى الْبَادِيَةِ ،
وَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ الْعَلِيُّ إِلَى بَغْدَادَ ، وَقَالَ مُتَوَعِّدًا لِابْنِ عَلِيٍّ :

وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي مِنْ وَرَاءِ جِسْرِ بَغْدَادَ لَاَصِيرُ لِنْتُ مِثْلَ الْعَمَلِ عِنْدَ رَاعِيهِ
وَذَهَبَتْ أَمَهُمْ إِلَى (جُبَّة) بَلَدِ أَهْلِهَا وَمِمَّا يَرْتَوُونَ مِنْ قَوْلِهَا
تَغْيِيرًا عَنْ حُزْنِهَا بِفِرَاقِ ابْنَيْهَا .

يَا نُورُ عَيْنِي يَا مَوْدَةَ قُودِي جَلَوْنِي بِالْقَيْظِ : الْحَمَرُ عَنْ ابِلَادِي
دِيرَةُ دَلِي فَوْقِي كَمَا خَبَّةَ الْهَيْشِ وَعَسَى يَجِي عَدْلٍ وَحَادِيهِ قَادِي

١٢ - عَبْدُ اللَّهِ الْعَلِيُّ الرَّشِيدُ يَعُودُ لِأَخْذِ زَوْجِهِ : عَادَ عَبْدُ اللَّهِ
مُخْتَفِيًا عَنْ أَنْظَارِ ابْنِ عَلِيٍّ وَدَخَلَ إِلَى حَائِلٍ لَيْلًا وَكَانَ يَعْرِفُ مَسَالِكَ
قَصْرِ « الْمُقَطَّعِ » الْإِحْسَاسِ - السَّاكِنَةِ بِهِ زَوْجُهُ نُورُ دَابْنَةِ عَيْسَى ، وَبِرَغْمِ
كَثْرَةِ الْخَدَمِ وَالْحُرَّاسِ فَقَدْ تَوَصَّلَ إِلَى مَسَافَةِ قَرِيبَةٍ مِنْهَا كَمَا أَحْسَتْ
هِيَ أَيْضًا بِوُصُولِ بَعْلِهَا وَقَدْ يَصْدُقُ الْإِحْسَاسُ - وَحَصَلَ التَّفَاهُْمُ عَلَى
الْخُرُوجِ وَدُبِّرَتِ الْحِيلَةُ ، وَلَكِنْ قُتِبَ بِهِ ، وَمَشَتْ خَلْفَهُ ، وَبَعْدَ بُرْدَةٍ مِنَ الزَّمَنِ
قَابَلَ رَجُلًا مِنْ أَعْوَانِهِ يُدْعَى « حَسِينُ الشَّلَاقِي » وَمَشَى مَعَهُمَا ، وَكَانَ
« ابْنُ رَخْبِصِ » قَدْ أَعَدَّ لَهُمَا عِنْدَ النَّبِصِيَّةِ (قَرْيَةٍ شِمَالِ حَائِلِ)
بِنَحْوِ ١٥ كَم فَالْتَفَتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَشِيدٍ إِلَى زَوْجِهِ وَرَأَى أَثَرَ

الدم على أقدامها لعدم احتمالها المشى فقال لرفيعة حسين :
إحميها فامتنع ، فكرر عليه الطاب بالحاح وقال :

إرم النعول لمغيزل العين يا حسين
واقطع لها من رأس رذتك لبانة

جذب حثا القاع واتبع بها اللين
واقصر خطاك أشوى وامش امشيانه

إن شلتها يا حسين ترى ما بها شين
ترى الخوى يا حسين مثل الأمانة

فقتنع الرجل واحتملها ، فلما وصلا إلى المركوبتين المعدتين
لهما من (ابن رخيص) ركبا مختلفين عن الأنظار إلى ما ورا
الجوف ، ووصلا العراق وتركها بالبادية واشترك في قتال حصل
منه على مجوهرات عاد بها إلى الرياض لإهدائها إلى الأمير فيصل
ابن تركي والتحق بمرافقته وخدمته .

وفي ظروف مليئة بالفتن والاضطراب قام الأمير فيصل بن
تركي آل سعود يشار لأبيه ، حيث هجم رجاله ومن أبرزهم شجاعة
وحزما - عبد الله العلي الرشيد - حيث تساق سور الفضر وقتل
حراسه وصارع عبدا ضخما لمشاري بن عبد الرحمن ، وكاد العبد
يقضى على عبد الله الرشيد لولا أن قبض الله له أحد رفاقه
فمسك بعضو من أعضاء العبد في الظلام الدامس لا يدري أهو من

العَبْدُ أَمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ الَّذِي بِيَدِي وَأَنَا قَابِضٌ عَلَيْهِ
- هُوَ مِنْكَ أَوْ مِنْهُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَشِيدٍ : إِنْ كَانَ بِيَدِكَ شَيْءٌ
فَجُزْءُهُ وَأَقْطَعُهُ ، فَمَطَّعَ الرَّجُلُ مَا بِيَدِهِ وَمَاتَ الْعَبْدُ وَتَخَلَّصَ عَبْدُ
لِلَّهِ مِنْ أَكْبَرِ عَقَبَةٍ أَمَانَةٍ وَحَيْثُ أَثَرْتُ بِجَسَدِهِ مُصَارَعَةَ الْعَبْدِ فَقَدْ أَشَارَ
إِلَيْهَا بِالْبَيْتِ الْعِشْرِينَ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ قَوْلِهِ فِي عِتَابِهِ عَلَى أَهْلِ عُيُوزَةٍ
وَمَوْجَّهًا الْخِطَابَ إِلَى الْإِمَامِ فَبَصَلَ بِنِ تَرْكِي :

الْحَمْدُ (١) لِلَّهِ فَزَعٌ (٢) مَنْ شَكَّى لَهْ وَالْحَمْدُ لَهُ ثَانِي عَلَى كُلِّ الْأَخْوَانِ
وَالْحَمْدُ لَهُ ثَالِثٌ بِمَنْدَرَةٍ فِعَالَةٍ حَتَّى قَدِيمٍ عَدَمًا قَابِلٍ . قَالَ
أَوْعَدَ مَا تَرْمِي لَوَاعِجَ خِيَالَةٍ بِسَحٍّ وَتِسْكَابٍ وَدِيمٍ وَهَمَالٍ
رَبِّ السَّمَاءِ رِزْقَ الْوَرَى مِنْ نَوَالَةٍ مُحَى الْهَيْشِمِ الْيَتِّ الدَّارِسَ الْبَالِ
كُلُّ الثَّنَا وَالشُّكْرُ لَهُ وَالْجَلَالَةُ يَبِيدِي وَمُسْنَادِي إِلَى ضَكْنِي (٣) الْحَالِ
كَمْ ضَبِيقَةٍ مِنْ مَنَّتِهِ جَتْ وَزَالَةٍ وَزَادَ بَعِزُّ مَا هَقِينَاهُ بِالْبَالِ
فَاللِّي بَنَّا لَوْلَا الْوَلَى مَا نَنَالَةٍ مِيرَ (٤) الْوَلَى يَشْعَى وَمَا نَامَ فَعَالٍ
يَا مَنَا طَلَبْنَا كُلَّ مَنْ بَنَى شَكَا (٥) لَهُ

نَبَغِي الرُّكُودَ (٦) مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَلَا ضَالٍ (٧)

(١) جريدة الرياض المصرية السنة الأولى العدد الثاني الثلاثاء أول ذي القعدة سنة ١٣٤٨

هـ صفحة ٦ من بحث لحضرة الباحث امحقق محمد حسنى العامرى بك .

(٢) غَزَعٌ : اغاث الصربخ . (٣) ضَكْنِي : ضاق بى .

(٤) مِيرَ : لكن (٥) الشكالة : الرجولة ، الشعاعة .

(٦) الرُّكُود : عدم الشقاق . (٧) ولاضال : ولا حصل .

وَمِنْ عُقْبٍ مَا عَجَزُوا عَنِ بَالِغِيَالَهُ
 شَبُّوا لِنَارِ الْحَرْبِ بِالْقَيْظِ صَوَالُ
 وَمَنْ شَبَّ نَارِ حَرَقَةٍ بِاشْتِعَالِهِ
 وَصَارَتْ عُقُوبَةُ تَابِعَةٍ ذُلٌّ وَاذْلَالُ
 وَأَنَا أَحْمَدُ اللَّهِ مَا كَرَّمَنَا لِقَالَهُ
 إِلَّا تُكُونُ اغْقُوبَتُهُ (١) عِزٌّ وَاقْبَالُ
 وَابْغَى كَمْ نَاسٍ جَلُّوا مِنْ رَجَالِهِ
 وَيَمَا هَذَاكَ بِالْبَغْيِ مِنْ مَاضِيِ اجْبَالِ
 عَادَ خِلَافَ الزُّوْدِ شُفٍّ وَشَ جَرَى لَهُ
 يَاعُونَةُ اللَّهِ مَا مِنْ الْحَيِّ عَقَالُ
 فَالِي (٢) عَلَيْنَا الْجَارُ ، نَرْفِي (٣) خَمَالَهُ
 وَنَفْزَعُ لِمَنْ جَانَا مِنَ الضَّيْمِ دَخَالُ
 وَلِلضَّيْفِ نَقْرِي حِينَ تَبْرُكُ رِحَالَهُ
 وَمَنْ أَمْنَا وَالْمِخْتَرِي مَا نَهَجَ حَالُ
 وَإِنْ جَاءَ صَدِيقِي مِنْ عَدُوِّهِ صِيَالَهُ
 عَمِيلَنَا نِرْخِصُ لَهُ الْحَالُ وَالْمَالُ

(١) عقوبته : هنا بمعنى عاقبته ومنتهى أمره

(٢) اللى : الذى .

(٣) نرفى : أنسد جهله ونساعه .

وَلَا نِزُودٌ وَلَوْ تَزَوَّدَ سُلَالَةً
 مِنْ دَمٍ هَامَاتِ الْعِدَا عِلٌّ وَأَنْهَالٌ
 وَالشَّرُّ نَذْفَعُ جَانِبَهُ بِالسَّهَالَةِ
 وَلَأَنى لِنَشْوِيرِهِ مِنَ النَّاسِ قَبَالٌ
 وَمَنْ جَا بِرَيْدِ الزَّيْنِ يُعْطَى سُؤَالُهُ
 وَعَنْ عَانِي اللَّهِ مَا قَطَعْنَا لَهُ أَوْصَالُ
 فَإِنْ كَانَ هُوَ رِكَبَ الرَّشَا (١) لِلْمَحَالَةِ
 وَأَسْتَشْقَلْتُ مَانِي مِنَ الْحَرْبِ مَلَالُ
 نَصْبِرُ كَمَا تَصْبِرُ رَوَاسِي جِبَالِهِ
 مَا نَنْهَزِعُ مِنْ وَطْنٍ خَافِي وَنَعَالُ
 وَخِلَافُ ذَا يَأْمَنُ يُوْدَى رِسَالَةِ
 فِي صَفْحِ مَضْقُولٍ عَلَيْهِ الْقَلَمُ سَالُ
 سَلَّمَ عَلَى مَنْ هُوَ غَدَا انْشَوْقُ وَالْهَ
 وَمُشَاهِدَةُ أَلِي لِثَغْيَلَاتِ حِمَالُ
 غِشَّ الْحَرِيبِ أَلِي بِرَأْسِهِ صَعَالُهُ
 وَعِزُّ الضَّعِيفِ وَزَيْفُ ضَيْعَاتِ الْعُجَالُ
 بِالْجُودِ يَنْقُصُ مَنْ يَعِدُّ خِصَالَهُ
 كُلُّ الْمَرَاغِلِ حَاشَهُنَّ دِقٌّ وَجَلَالُ

(١) الرشا : حبل الدلو ، المحاة : البكرة التي يجرى عليها الخيل . والمراد : إذ لم يعمل إلا التعسف فلا عمل الحرب .

سَلَّمَ عَلَيْهِ وَلَا تَقُلْ لَهُ مَقَالَهُ
 إِلَّا إِذَا كَانَ عَنِّي نَشْدًا أَوْ قَالَ
 إِذَا قَالَ خَبَرْنِي صَاحِبِي كَيْفَ حَالَهُ
 عَطَاهُ الْجَوَابَ الَّتِي كَتَبْنَا وَالْأَمْثَالَ
 يَقُولُ : قُلْ لَهُ يَا خَلْفَ مَنْ غَدَا لَهُ
 مِنْ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مَعَ الْعَمِّ وَالْخَالِ
 رَكَّبُوا عَلَى عُوصِ النَّجَابِ عِيَالَهُ
 يَبْرُوا لَهُمْ يَا بُو سَمِي كُلَّ خِيَالِ
 جَاؤُوا ضَحَايَا شَبِخَ مَا هِيَ نَطَالَهُ (١)
 وَصَارُوا لَمَّا رَادُّوا عَلَى كُلِّ مِشْوَالِ
 زَادُوا وَبَادُّوا مِنْ هَبَابِ شِمَالَهُ
 وَكُلُّ لَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَحْسِبُنَ الْأَعْمَالِ
 وَيُؤْمِنَائِي مَا تَرْضَى زَوَائِدَ شِمَالَهُ
 وَتُعْطَى الْحُقُوقُ أَهْلَ الْمَعَالِي وَالْأَرْذَالِ
 وَمِنْ عُقْبِ شَيْسَتِنَا نَبْدُلُ فَسَالَهُ
 حَتَّى نَشُوفَ الَّتِي عَلَى الْحَرْبِ صَمَالِ
 وَنَشُوفَ حَرْبَ الَّتِي يَبَاهِي بِمَالَهُ
 يَا شَبِخَ يَا تَالِي كَرِيمِينَ الْأَسْبَالِ

وَالسَّيْفُ لَلثَّابَةِ مَنَازِحِنَالَهُ
وَبَدِّلْ بِهِ مَنْ هُوَ عَنِ الْجَادِ قَدْ مَالُ
وَاللِّي كَبَا لَوْنَهُ فَحَنَّا صَقَالَهُ
وَلَا هُوَ مِنَ السُّطُوتِ وَالضَّرْبِ كَلَالُ
هَذِي عُلُومُ ذِبَارِنَا مَنْ بَغَى لَهُ
مُسْرُوبُ مَاةٍ إِلَّا بِقَبَاضِ الْآجَالِ
لِيَامَا صَفَتْ بِالسَّيْفِ مَا هِيَ حَمَالَهُ
وَنَشْنَى الرِّتَاقَ بِالنَّمِيدِ وَعُقَالِ
وَقَدْ مُرَّ فَيَصِلُ بِشَجَاعَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّشِيدِ ، وَبَدَا يُفَكِّرُ لَهُ
فِي تَحْقِيقِ أُمْنِيَّتِهِ الْوَحِيدَةِ وَهِيَ مُسَاعَدَتُهُ عَلَى أَمَارَةِ حَائِلِ .

١٣ - نهاية حكم الأمير صالح بن عيسى : وولاية عبد الله بن رشيد :

أخذ الأمير صالح بن عيسى يشن الغزوات على العربان التابعين للإمام فيصل (مطير) وما حاورها فكانت حجة للتدخل . فأرسلت بعض السرايا على بن عيسى وكان معسكرا بالقصيم وأشيعت أخبار بأن هناك جنود متكاثرة تريد غزو حائل ونواحيها وأرجف بالأمير صالح . فتوجه بمن معه إلى قرية (السليمي) جنوبي حائل بنحو ١٥ كم فأضافهم أمير (السليمي) ليلا وطال سمرهم إلى آخر الليل وكان عبد الله وعبيد العلي الرشيد يترصدان أخباره . وعرفا ممره ومحلّه من امرأة نالها شيء من هذه الضيافة ، وفاجأه آخر الليل وقتلاه وفر عيسى بن محمد بن علي إلى المدينة ويخبر الوالي بالحادث الذي أهتم به وأرسل جيشاً إلى حائل ليثبت عيسى بن علي على حائل بدلا من ساعه صالح بن عيسى . ولم يكد يجلس في قصر برزان يوماً ويخرج لصلاة الفجر في اليوم التالي إلا وقد فاجأه عبيد العلي الرشيد وقتله بالسوق ونراجع جيش الترك إلى المدينة تاركا اليلاد لأهلها حيث لم يكن في صالحه البقاء في حائل .

وقد تولى عبد الله إمارة حائل . وتربع على إمارتها ، فكان بهذا المؤسس الأول لإمارة بيت آل الرشيد ، وقد حصل الوثام والتصافي بين آل علي وآل الرشيد ورجعوا إلى ما كانوا عليه من التقدير لبعضهم كأسرة واحدة ومن شعر . عبد الله العلي الرشيد من قصيدة :

يَاهِيهِ يَا إِلَهِي لَكَ مَعَ النَّاسِ وَدَادَ
مَا تَرَحَّمُونَ إِلَهِي غَدَا دَمْعُهُ أَبْدَادَ
مَنْ شَوَفَتِي لِلْغُرُو مَرْبُورَ الْإِنْهَادَ
الشُّوْكَ مَالَهُ عَنْ دَوَاطِيهِ رَدَادَ
اللَّهُ يَسُوذُ وَجْهَكُمْ يَا أَهْلَ الْوَادِ
مِنْ بَيْتِ خَدَّامٍ لِيَا بَيْتِ عَوَادَ
وَاللَّهُ لَوْ أَنِّي مِنْ وَرَاءَ جَسْرٍ بَغْدَادَ
إِبْنِ رَخِيضٍ إِلَهِي نَزَلَ جَدُّ الْأَجْرَادَ

مَا تَرَحَّمُونَ الْحَالَ يَا عِزُّوْتِي لَيْهِ؟
طُولَ الزَّمَانِ وَحَرَّقَ الدَّمْعُ خَدَيْهِ
وَتَمَشَّلَحَ يَاطَا عَلَى أَقْدَامِ رَجُلَيْهِ
أَيْضًا وَلَا سَبْتٌ قَوِيٌّ يَوْقِيهِ
سُودَا السَّمَاءِ إِلَهِي كُلُّ الْقَبَائِلِ تِرَاعِيهِ
وَوْنٌ اغْتَزَرَ بِالضَّيْفَعِيَةِ تَطْلُبُهُ
لَا صِيرْلَكُمْ مِثْلَ الْعَمَلِ عِنْدَرَامِيهِ
كَانَ ابْحَبِلُوا وَأَنْتُمْ هَلْ الْبَيْتُ يَاهِيهِ

ومنها :

جُبَّةُ سَقَاةٍ مِنْ أَوَّلِ الْوَسْمِ رَعَادَ
إِلَهِي بِهَا لَلْمِنْهَزَمِ زَيْنُ مِيْعَادَ

مَا حَدَّرْتُ خَشْمٌ أَمْ سَمْنَانُ تَسْقِيهِ
مَنْ لَا ذَبَّهُ كِنَّ الْحَرَمَ لَا يَدُ فِيهِ

ومنها :

عَيْسَى يَقُولُ الْحَرْبُ لِلْأَمَانِ نَفَادَ
وَالْأَمَانُ لِعَمَّنْ هَبَّتْ نَسَانِيْسُ ذَارِيهِ

عَيْسَى يَقُولُ الْحَرْبُ مَا بِهِ لَنَا أَذْوَادَ
أَنْشِدْ مِسْوَى السَّيْفِ قُلْ لَيْهِ حَالِيهِ؟

لَا عَاذَ مَا نَاصِصٌ وَنَضْرِبُ بِالْخَدَّادَ
هَبِّيتْ يَا سَيْفُ طَوَى الْهَمِّ رَاعِيهِ

إِلَى عَادَ مَا يَرَوَى حُدُودَهُ مِنْ دَمِ الْأَضْدَادِ

وَدِّيهِ يَمُ الْعَرَفَجِيَّةَ تَرَوِيَّ

وَيُعَدُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَشِيدٍ مِنَ الْأَفْرَادِ الْقَلَائِلِ الْمُقَدَّرِينَ فِي النَّاسِ
بِعَقْلِهِمْ وَشَجَاعَتِهِمْ وَإِحْسَانِهِمْ وَعَدْلِهِمْ ، تَوَلَّى أَمَارَةَ حَائِلٍ وَأَظْهَرَ فِي
فِي إِدَارَتِهَا كَفَاءَةً مُمْتَازَةً نَادِرَةً ، تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ سَنَةَ ١٢٤٥ هـ عَنْ
أَوْلَادٍ ثَلَاثَةٍ : طَالَالٍ - مَنَعِبٍ - مُحَمَّدٍ

١٤ - عَبْدُ الْعَالِي الرَّشِيد :

هُوَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَالِي الرَّشِيدِ أَمِيرِ حَائِلٍ ، قَالَ الرَّيْحَانِيُّ (١) :
وَلَكِنَّهُ ائْتَمَرَ عَنْ أَخِيهِ بِأُمُورٍ ثَلَاثَةٍ بَغْوُهُ فِي الْمَذْهَبِ كَمَا قِيلَ ،
وَبِخُشُونَةِ طَبْعِهِ ، وَبِنَزْعَةِ شَدِيدَةٍ إِلَى الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالتَّوْحِيدِ ،
وَكَانَ رَسُولَ النَّجْدِيِّينَ الْأَكْبَرِ فِي الْجَمَلِ ، وَكَانَ بَيْتُهُ مُحَطًّا رِحَالِ
النَّحْدِيِّينَ فِي حَائِلٍ ، وَمَرَجَعُهُمُ الْأَعْيَ ، وَالصُّلَّةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرِّيَاضِ
وَهُوَ فَارِسٌ مِنْ أَبْطَالِ الْفُرْسَانِ . وَشَاعِرٌ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ ،
وَشَعْرُهُ الْمَشْهُورُ بِهَذَا الْكِتَابِ يَنْسُ عَنْ ذِكَايِهِ وَعَبْقَرِيَّتِهِ .

(١) أَمِيرُ الرَّيْحَانِيِّ : تَارِيحُ نَجْدِ الْحَدِيثِ وَمُلْحَقَاتُهُ ص ٢٨٦

١٥ - طَلالُ الْعَبْدِ اللَّهِ الرَّشِيدِ

ثُمَّ نَوَّلَى أَمَارَةَ حَائِلِي طَلالُ الْعَبْدِ اللَّهِ الرَّشِيدُ ، بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَنَةَ ١٢٦٥ هـ وَكَانَ طَيِّبَ النَّفْسِ كَرِيمًا ، بَلْ لَمْ يَكُنْ فِي إِخْوَانِهِ مِنْ هُوَ أَكْرَمُ مِنْهُ وَلَكِنَّهُ نَكَبَ فِي عَمَلِهِ نَكْبَةً أَدَّتْ إِلَى انْتِحَارِهِ سَنَةَ ١٢٨٣ هـ .

وَقَدْ مَدَحَهُ الشُّعْرَاءُ فِي حَيَاتِهِ ، وَرَثَوُوهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَمِنْ الْمَدَائِحِ قَصِيدَةُ فَوَّازِ السُّهَلِيِّ فِيهِ ، وَهِيَ :

أَوَّلُ قَوْلِنَا نَشْنِي عَلَى اللَّهِ	أَنْ يَنْحَيَّنَا مِنْ أَشْرَارِ الْخَطَارِي
وَيُوصِلَنَا إِذْيَارَ نَحْشِهَا	وَيُوصِلَنَا مَوَاقِيرَ الْحَرَارِي
سَلَامٌ عَدَدَ مُزِنٍ تَرْزَمُ	وَمَا نَاضَتْ ابْرُوقَةُ بِالْعَذَارِي
سَلَامٌ عَدَدَ مَا دَلَّ وَامْطَرُ	وَمَا بَعْدَ الْمَطَرِ بِالْخَدِّ جَارِي
سَلَامٌ عَدَدَ مَا أَنْبَتُ وَانْخَضَرُ	وَمَا يَرْعَاهُ مَالٍ بِالْخَفَارِي
سَلَامٌ عَدَدَ مَا كَانَ يَنْذَرُ	وَمَا يَنْذَرُ وَمَا يَكْرَاهُ كَارِي
سَلَامٌ عَلَى الْمَجْلِسِ جَمِيعُ	مَجْلِسِ حَاكِمٍ فِيهِ الصُّطَارِي
سَلَامٌ عَلَى شَيْخِ الشُّيُوخِ	رَيْفِ الضُّيُفِ بِأَيَّامِ الْعَسَارِي
سَلَامٌ وَقَوْلُكَ يَا طَلالُ	لَطَامِ الْمِعَادِي مَا يِدَارِي
طَلالُ كَمَا بَذَرَ تَطَهَّرُ	بِلَيْلِ النُّصْفِ كَيْنَ لَيْلَةِ نَهَارِي

طَلَالٌ كَمَا نَجْمٌ تَحْدَرُ
 طَلَالٌ كَمَا حِضْفٌ قَرِيبُهُ
 طَلَالٌ عَلَى الْحَرْبِيِّ عَذَابٌ
 وَقَالُوا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ وَمَاتُوا
 وَشَبَّ الْحَرْبُ مِنْ عُقْبَةِ طَلَالٍ
 أَرْخَا السَّيْفُ لَيْنَ الْكُلِّ دَنَقٌ
 مِنَ الْحَرَّةِ وَادِي الْمَجَرَّةِ
 أَحَدٌ انْهَزَمَ وَاقِفًا وَرَاحُ
 سَنَاعِيشٍ وَمَقْدَمُهُمْ طَلَالٌ
 سَنَاعِيشٍ إِلَى وَرْدُوا صِيَامُ
 سَنَاعِيشٍ إِلَى كَثَرِ الطَّرِيعِ
 سَنَاعِيشٍ وَمَا مَعَهُمْ فِصِيرُ
 سَنَاعِيشٍ أَهْلُ طَاسٍ وَدَرَعِ
 سَنَاعِيشٍ أَهْلُ جِيشٍ وَخَيْلِ
 سَنَاعِيشٍ إِلَى بَارِ الْعَمِيلِ
 سَنَاعِيشٍ إِلَى صَاحِ الصَّبَاحِ
 وَكَمْ مِنْ حِلَاةٍ تَهْمِي بِخَيْرِ
 فَلَمَّا أَصْبَحَتْ جَاهُكُمْ طَلَالُ

إِلَى صِلْكَ الصِّفَا حُطَّةُ كَسَارِي
 مَا يَبْرِيه كَوِي وَلَا قَرَأَى قَارِي
 يَأْخُذُ الْمَالَ وَابْتِثَامَ الدَّرَارِي
 كُلُّ مَنْ بِهِ جِنٌّ خِمَارِي
 سَاسَ الْجُودِ مَا نَخَذَهَا عَوَارِي
 وَخَلَا الطَّيْرُ تَبَعٌ لِلْحَبَارِي
 مَا يَرْعَى بِهَا قَوْمٌ تِحَارِي
 وَاحِدٌ يَدْخُلُهُ دِينَ الْبُخَارِي
 سَيْفُ الْهِنْدِ بَتَارَ الْعَنَارِي
 يَسْقُونَ الْعَدُوَّ كَأْسَ الْمَرَارِي
 أَحَدٌ مَيِّتٌ وَاحِدٌ يَثَارِي
 كُودَ أَرْمَاحِهِمْ هِيَ وَالْهُوَارِي
 وَامِنْ الْجَوْخِ خَالِطَهَا حِمَارِي
 سَنَاعِيشٍ أَهْلُ غَكْفِ الشُّبَارِي
 إِلَى سَرَى بِهِمْ قَالُوا عَشَارِي
 وَرَكَّبُوا مِنْ عَلَى قُبِّ الْأَمْهَارِي
 مَا جَاهَا مِنَ الْمَحْذُورِ طَارِي
 وَسَيْفُ الْعِزِّ يَمْشِي لَهُ يَبَارِي

ومنها :

وَكَمْ خَلَيْتُ شَيْخَ مِنْ يَمِينِ
وَنَا نَاصِيكَ يَا شَطَأَ الْفُرَاتِ
وَاللِّي جَانِبِي دِينَ الرَّحَالِ
وَدِينَ السَّاسِ إِلَى مَنْ حَا وَفَاهُ
فَلَوْلَاكَ مَا انْحَرَزَ ذَا الدَّارِ
لَكِنَّ الرَّجَا وَاللَّهُ كَرِيمُ
وَنَامِرْكَسِي جَالِي عَلَى اللَّهِ
عِمَالِ اللَّهِ حَبْلُ اللَّيِّ حُسُودُ
إِلَى مِنْهُ يَغْيُ الْحَاكِمِ بِجُودِ
يُورِيكَ التَّنِيدِخُ شَمَقَلْبَانِي
وَمَدَحُهُ الشَّاعِرُ مُحَمَّدُ الْعَبْدُ اللَّهِ الْقَاضِي مِنْ غَنِيَزَةِ وَالْمُتَوَفَّى

سنة ١٢٨٤ هـ فِي طَلَالِ الْعَبْدِ اللَّهِ الرَّشِيدِ ، قُل :

طَلَالُ لَوْ قَلْبُكَ حَجَرٌ أَوْ حَدِيدِي
أَمْدَاهُ مِنْ حَامِي وَطِيسَ الْوَعْيِ ذَابُ
شَبَّيْتُ فِي نَجْدِ بِنَارِ الْوَقِيدِي
وَاحْرَقْتُ فِيهِ أَعْدَاكَ وَادَيْتَ الْأَصْحَابُ
وَاسْتَبَيْتُ مُلْكَكَ ثَوْبُ عِزِّ جَدِيدِي
وَسَلَّيْتُ حَدَّ أَعْدَاكَ يَا عَزَّ الْأَقْرَابُ

بِحَرْبٍ وَضَرْبٍ شَابَ مِنْهُ الْوَلِيدِي
 مَا لَوْ مِنْ عَادَاكَ يَوْمَ وَلَا شَابَ
 تَلَقَّى الْخُطُوبَ إِنْبَاسَ لَيْثٍ شَدِيدِي
 وَغَزَائِمَ عَزَّتْ عَلَى عَمْرٍ وَشَهَابِ
 أَحْبَبْتُ شَجَاعَةَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِي
 وَأَنْسَيْتُ قَالَتُ لَأَبِي زَيْدٍ وَذِيَابِ
 لَوْ كَانَ عَمْرٍو بِنَ مَعْدُ الزُّبَيْدِي
 حَتَّى لَجَا بِحُمَاكَ يَا زَاكِي الْأَنْسَابِ
 حَيْثُكَ وَفِي بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِي
 غَيْثٍ وَلَيْثٍ حَضْرَمِيٍّ وَغَلَابِ

ومنها :

سَارُوا لَهُ الْحُكَّامُ مِثْلَ الْعَبِيدِي
 وَأَسْقَى سِرَاجَ الْعِزِّ مِنْ دَمِ الْأَرْقَابِ
 بَالِغَتْ فِي مَذْحَةٍ وَلَا صَحَّ بِيَدِي
 وَلَا أَحْصَى خِصَالِ عَجَزَتْ كُلِّ حَسَابِ
 يَقْصُرُ عَنْهُ فَهْمِي وَيَنْفَدُ نِشِيدِي
 وَمَنْ الثَّنَالِي خَاطِرٍ مَا بَعْدُ طَابِ
 يَا أَوْلَادَ عَمَّةٍ كَاسِبِينَ الْجَمِيدِي
 مَسْرُ يَنْابِيعَ الصَّخَا حِصْنِ الْأَصْلَابِ

يَا مَا هَفَا بِأَيْمَانِهِمْ مِنْ عِقْبَدِي
وَلَا جَنْبُوا عَنْ قَالَةٍ خَوْفُ صَلَابِ
قَوْمٍ إِلَى رُكْبُوا عَلَى حِرْدِ الْإِيْدِي
شُفْتُ الْقَلَايِعَ كَالْجَرَاذِينَ هُرَابِ
وَصَلُّوا عَلَى الشَّافِعِ يَوْمَ الْوَعْدِي
مُحَمَّدَ الْمُخْتَارِ وَآلِهِ وَالْأَصْحَابِ

وَمِنَ الْمَرَاتِي : مَرْثِيَةُ الشَّاعِرِ مُحَمَّدِ الْعَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي مِنْ عَنِيْرِهِ
وَالْمُتَوَفَّى سَنَةِ ١٢٨٤ هـ طَلَالِ الرَّشِيدِ ، قَالَ :

أَجَلَ عَنْكَ مَا الدُّنْيَا إِلَى عَاهَدَتْ نَافِي
لَوْ زَخَرَفَتْ لَا بُدَّ يَبْقَى لَهَا قَافِي
مَنْوٍ بِنُو الْخَيْرِ عَجَلٍ إِلَى اذْبَهَرَتْ
فَهِيَ مِثْلَ حُلْمِ اللَّيْلِ يَشْكِلُ عَلَى الْفَافِي (١)
يُدِيرُ الْفَلَكَ دُولًا بِهَا لَبِزُ تَنْتَهِي
سَرِيعٍ تَرَدُّدَهَا عَلَى كَدْرَهَا الصَّافِي
تَوَرِّيكَ بِأَقْبَالٍ وَتَبْدِي لَكَ الرُّضَا
يَوْمَ اشمَازَتْ جَنَّتْ عَلَى جَرْفٍ يَهْيَافِي

(١) الفاني الذي يتفائل بالخير والمقصود الذي يعبر الروبها على الخير .

تَسُوقُ الْقَضَايَا بِالْمَنَايَا وَتَتَّصِلُ
 غُيُورٌ مَسَاوِيهَا عَلَى مَاضِي الْأَسْلَافِ
 وَلَا شُفْتُ مِنْهَا خَيْرٌ حَصَلَ الْمُنَى
 وَكَمْ فَرَّقْتُ مِنْ خَيْرٍ غَافِلٍ غَافِي
 عَلَى شَيْنٍ جِيرَتَهَا كَثِيرٍ اِهْمُومَهَا
 وَلَا قَطْ مِنْهَا وَاحِدٍ رَاحٍ مُشْتَاغِي
 شَاهَدْتُ مِنْهَا مَا مَضَى مِنْ عَجَائِبِ
 يَسْعُدُ بِهَا جِيلٌ وَجِيلٌ بِهَا هَافِي
 وَلَا قَطْ مِنْهَا خَيْرٌ حَصَلَ الْمُنَى
 وَصُكَّاتُهَا يَهْتَزُّ مِنْهَا جَبَلٌ قَافِي
 يَوْمَ امْتَنَمْتُ وَجْتُ لَهُ عَلَى الْمُنَى
 جَرَا مِنْ سَبَبٍ كَفُّهُ عَلَى نَفْسِهِ اتِّلَافِي
 تَهْدَمُ مَقَامَ الْعِزِّ مِنْهَا وَلَا بَقَا
 مُلْكٍ عَظِيمٍ مَا رَفَا فَتَقَهُ الرَّافِي
 حَنَّتْ عَلَيْهِ أَجْبَالُ حَايِلٍ وَمَنْ بِهَا
 مِنَ الْجَارِ وَالْجَانِبِينَ وَضُفُوفَ الْأَضْيَافِ
 عَمَارَ الْجِبَلِ سُرَّ الْجِبَلِ هَيْبَةُ الْجَبَلِ
 حَمَا حَوْزُ جَانِبِهَا بِشَنَرَاتِ الْأَسْيَافِ

وَمِنْهَا :

عَلَى عَوْنَةِ اللَّهِ كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْفَنَاءِ
وَلَا بَاقِيَ غَيْرُهُ حَسِيبٍ وَهُوَ كَافٍ
عَلَيْكَ الْعَزَا يَا بُو سَلِيمَانَ وَالْخَلْفَ
إِلَى سِلْمِ أَبِي تُرْكِي فَلَا عِزَّكُمْ طَافِي
بَقَا مَا بَقَا النُّجْمَ الْيَمَانِي عَلَى الْبَقَا
يَسِيبُ اسْعُودُ وَيَا مَنْ الْمَرْغَدَ الْغَافِي
شِهَابُ لَمَنْ يَأْبَى عَنْ الْحَقِّ أَوْ بَقَا
وَمَنْ خَالَفَ الشَّوْفَةَ عَمِلَ فِيهِ الْأَسْرَافِي
مَقَامُهُ بِعَوْنِ اللَّهِ عَلَى الدِّينِ وَالْهُدَى
مَضَى كَمْ أَمِيرٍ عَاشَ فِي شِبْرِهِ الْوَافِي
وَهُوَ مِنْهُ تَهْتَزُّ الْحِجَازَيْنِ وَالْعَجَمُ
يَجِيئُهُمْ زَلْزَالٌ مِنَ الْخَوْفِ رَجَا فِي
لَا مَنْ شَهَرَ مَذْرُوبٌ سَنَجَارُ اعْتَلَا
وَلَجَلَجُ وَحَامٌ ابْلَجَةُ الْجَوْ وَطَافِي
وَأَحْرَمٌ عَلَى جِلِّ الْجَوَازِي وَنَالَهَا
عَدِيمُ الرَّجَا فِي مَخْلَبَةِ سَمِّ الْأَتْلَافِي
يَسُوشَا بِقَالَاتٍ طَوَالٍ وَتَنْصِلُ
عَلَى عَضْمِ الْأَرِيَا يَزْنِبُنْ رُوسَ الْأَشْرَافِي

يُلَوِّذُ بِهَا الْجَانِي إِلَى دَاسِ زَلَّةٍ
 كَمَا لَاذَ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِي إِلَى طَافِي
 تَعَقَّرَ النَّسَا مَا خَطَفَنَ فِي مَقَامِهِ
 وَلَا ذِكْرَ مِثْلَةٍ فِي تَوَارِيخِ الْأَوْصَافِي
 يَعِيشُ ابْطِلَةٌ مَنْ يَرْبِي حَلَالَةً
 آمِنٌ فِي سَاحَتِهِ كُلُّ مَنْ خَافِي
 مَضَى ذَا وَمِنْهَا يَا لَيْسَبُ تَفَكَّرُ
 عَلَى مِثْلِ عَادِ جَا نُذِرُهُمْ بِالْإِحْقَافِ

١٦ - مِتْعِبُ الْعَبْدُ اللَّهِ الرَّشِيدِ

ثُمَّ تَوَلَّى أَمَارَةَ حَائِلٍ ، مِتْعِبُ الْعَبْدُ اللَّهِ الرَّشِيدُ ، بَعْدَ انْتِحَارِ
 أَخِيهِ طَلَّالٍ ، وَكَانَ مِنَ الْوَسْطِ . فِي النَّاسِ عَقْلًا وَخُلُقًا وَسِيَاسَةً ،
 وَلَمْ يَخْكُمْ غَيْرَ سَنَتَيْنِ ، لِأَنَّ بَنْدَرًا وَبَدْرًا ابْنَيْ أَخِيهِ طَلَّالٍ ،
 طَمَعًا بِالْأَمَارَةِ ، وَانْتَرَعَاهَا مِنْهُ بِالسَّيْفِ حَيْثُ قَتَلَاهُ سَنَةَ ١٢٨٥ هـ .

١٧ - بَنْدَرُ بْنُ طَلَّالٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّشِيدِ

ثُمَّ تَوَلَّى أَمَارَةَ حَائِلٍ بَنْدَرُ الطَّلَّالُ الرَّشِيدِ سَنَةَ ١٢٨٥ وَمَكَثَ
 بِهَا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ ، حَيْثُ وَفَّقَ الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُعُودٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 عَمِّهِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الرَّشِيدِ ، حَيْثُ عَادَ عَمَّهُ إِلَى حَائِلٍ ،
 وَتَوَلَّى أَمَارَةَ الْحَاجِّ الْعِرَاقِيِّ ، وَلَكِنَّهُ أَيْ عَمَّهُ مُحَمَّدُ الْعَبْدُ اللَّهِ طَمَحَ

بِأَمَارَةٍ أَكْبَرَ مِنْهَا ، فَقَامَ يُحْمَتُنْ مَطَامِعُهُ ، وَقِيلَ يَثَارُ لِأَخِيهِ ، فَقَتَلَ
بَنْدَرًا بِبَيْدِهِ سَنَةَ ١٢٨٨ وَقَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ أَبْنَاءِ طَلَالِ الْعَبْدِ اللَّهِ الْآخَرِينَ ،
فَذُبِحُوا فِي الْقَصْرِ كُلُّهُمْ ، إِلَّا بَدْرًا فَقَدْ فَرَّ إِلَى الْبَادِيَةِ وَتَعَقَّبَهُ
الْعَبِيدُ وَقَتَلُوهُ .

١٨ - مُحَمَّدُ الْعَبْدُ اللَّهِ الْعَلِيِّ الرَّشِيدِ

ثُمَّ تَوَلَّى أَمَارَةَ حَائِلٍ مُحَمَّدُ الْعَبْدُ اللَّهِ الرَّشِيدِ سَنَةَ ١٢٨٨ هـ
وَكَانَ جَبَّارًا مُسْتَبِدًّا وَلَا عَجَبَ فِي ذَلِكَ ، فَقَدْ صَعِدَ إِلَى مَقَامِ
الْأَمَارَةِ عَلَى خَمْسَةِ أَرْوَاحٍ مِنْ بَيْتِ أَبِيهِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مَعَ ذَلِكَ
عَادِلًا طَمُوحًا ، فَقَدْ تَخَالَفَ مَعَ آلِ أَبِي الْخَيْلِ مِنْ آلِ مِهْنًا مِنْ
أَمْرَاءِ بُرَيْدَةٍ حَتَّى اكْتَسَحَ نَجْدًا ، وَقَدْ ارْتَقَتْ فِي عَهْدِهِ حَائِلُ
وَالْقَصِيمُ ، الَّذِي هُوَ عَهْدُ شَمْرِ الذَّهَبِيِّ ، وَحَازَ مِنَ التَّقَدُّمِ وَالسِّيَادَةِ
فِي نَجْدٍ مَا جَعَلَهُ فِي أَعْلَى مَوَاضِعِ الْإِعْجَابِ وَالتَّقْدِيرِ .

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بَلَغَ الضُّعْفُ بِدَوْلَةِ آلِ سُعُودٍ مَبْلَغَهُ ، وَصَادَفَ
أَنْ حَدَثَ خِلَافٌ بَيْنَ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ فَيْصَلِ بْنِ تُرْكِي وَأَهْلِ
الْمَجْمَعَةِ ، أَدَّى إِلَى الْحَرْبِ وَكَانَ « مُحَمَّدُ الرَّشِيدُ » قَدْ اتَّفَقَ مَعَ
أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ عَلَى أَنْ يَكُونُوا حَلِيفَهُمْ وَحَامِيَهُمْ ، وَأَنْ يَكُونُوا مِنْ
رَعَايَاهُ ، فَاسْتَنْجَدُوهُ عِنْدَ مَا بَلَغَهُمْ خَبَرُ قُدُومِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَيْصَلِ ،
فَبَادَرُوا إِلَى نَجْدَتِهِمْ بِجَيْشٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ بَوَادِي شَمْرِ وَحَرْبٍ ، وَعِنْدَ مَا

وَصَلَ إِلَى بُرَيْدَةَ انْضَمَّ إِلَيْهِ أَمِيرُهَا « حَسَنُ آلِ مِهْنَةَ أَبُو الْخَيْلِ »
وَمَعَهُ جُنْدٌ مِنَ الْقَصِيمِ ، ثُمَّ زَحَفُوا إِلَى الزَّلْفَى ، وَكَانَ الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ
وَمِنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَحْمَلِ ، وَسُدَيْرِ ، وَالْوَشْمِ ، وَبَادِيَةِ عُتَيْبَةَ ، قَدْ
عَسَكُرُوا فِي « اضْرُمَى » . فَلَمَّا عَلِمُوا بِتَحَالُفِ ابْنِ الرَّشِيدِ وَابْنِ
مِهْنَةَ ، وَزَحَفِهِمَا إِلَى الزَّلْفَى ، انْسَحَبُوا مِنْ « اضْرُمَى » وَعَادُوا إِلَى
الرِّيَاضِ .

دَخَلَ « مُحَمَّدُ بْنُ الرَّشِيدِ » الْمَجْمَعَةَ وَأَمَرَ عَلَيْهَا أَحَدَ رَجَالِهِ ،
وَكَانَتْ بَعْدَ فَوْزِهِ فِي الْقَصِيمِ الْخَطْوَةَ الثَّانِيَةَ فِي اسْتِيلَائِهِ عَلَى نَجْدٍ .

١٩ - وَقْعَةُ الْحَمَادَةِ

ثُمَّ قَامَ الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَيْصَلِ آلِ سُعُودٍ بِإِعَادَةِ الْكُرَّةِ عَلَى
الْمَجْمَعَةِ فَاسْتَغَاثَ أَهْلُهَا بِأَمِيرِ الْجَبَلِ « ابْنِ الرَّشِيدِ » وَأَمِيرِ بُرَيْدَةَ
« ابْنِ مِهْنَةَ » فَأَغَاثَاهُ وَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى وَقْعَةٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِمَامِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَيْصَلٍ ، كَانَتْ الْغَلَبَةُ فِيهَا لِابْنِ الرَّشِيدِ الَّذِي أَمَرَ رَجَالَهُ
بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى كُلِّ قَرْيَةِ الْوَشْمِ وَسُدَيْرِ .

وَقَدْ جَاءَتْهُ الْمَدَائِحُ مِنْ جَمِيعِ شُعَرَاءِ الْعُرَبَانِ ، قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ
مُحَمَّدُ الْعَبْدُ اللَّهِ الْعُونِيُّ ، مِنْ قَصِيدَةٍ :

مَا نَاضَ بَرْقٌ وَهَلَّ وَعَلَّ الْأَسْهَالِ
وَأَنْسَاقُ نَوَّةٍ مِلِيثٍ الْغَيْثُ هَمَالِ

الرَّمْلُ بِالْعَدَّةِ وَالْأَشْجَارُ وَالْحَجَرُ
 وَمَا شَاهَدَ الْبَدْرُ مِنْ أَنْشَى وَرَجَالِي
 سَلَامٌ أَحَلَّى مِنْ الْمَسَاعَةِ الظُّمَاءِ
 فِي طَافِحِ الْقَيْظِ وَالْبَارِخِ لَهُ أَذْيَالِي
 فِي رَيْقِ دَرْكِ هَوَابَةِ غَيْرِ خَابِرَةٍ
 وَادْلَقَ بَشْغَرٍ عَنْ اللَّأْهُوبِ بِظَلَالِي
 وَاخْنُ وَأَفْخَرُ مِنَ الْأَطْيَابِ رَابِحَةٍ
 سَلَامٌ لِطَبِيفِ كَمُلٍ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ
 حَاضِيَةٌ بِالْمِسْكَ وَالْعَنْبَرِ وَزَاعِجَةٌ
 بِنَزَاجٍ زَاجِ زَهَاهِ الطَّرْسِ بِأَمْثَالِي
 أَمْثَالِ كَالْحَصْنِ وَالْيَاقُوتِ هُضَّتْهَا
 مِنْ قَبْضِ بَحْرِ طَمَا فَيْضُهُ عَلَى الْجَالِ
 وَخِلَافٍ ذَا قُلْتُ يَارْكُبُ تَرْحَلُوا
 عَلَى يَعَابِيْبِ عَيْنِ تَهْدِلِ اهْذَالِ
 فَيَحِ مَرَاوِيحِ كَالْعِيدَانِ قَوْسَنُ
 مِنْ كِشْرِ الْأُومَائِ وَالْإِدْلَاجِ بِالْخَالِي
 عَلَاكُمْ يَقْطَعُنْ شَايِعِ اخْرُومَهَا
 زَهْفَاتٍ سَهَلَاتٍ كَالرِّيْلَانِ تَجْتَالِ

رِيضُوا دَعْتُكُمْ طُرُوقَ الرُّشْدِ وَالْهُدَى
 لِيَا قَزَيْتُوا مِنَ الْأَبْطَحِ بِالْأَمْبَالِ
 مِقْدَارُ مَا أَذْهَبَ وَاجِيبُ الْكَاعِدِ الَّذِي
 لِي بِهِ سَلَامٌ وَنَظْمٌ شَائِقٌ غَالِي
 فَيَلَا حَمَلْتُوهُ مِنِّي طَابَ فَالْكُمُ
 يَعْلُ مَا فَالْكُمُ يَهْلُ النَّصَا فَالِي
 سِيرُوا عَلَى مَا يَدُلُّ الْبُعْدَ سِيرَهُنَّ
 سِيرُوا عَسَى مَا حَوَى بِالطَّرْسِ يَهْوَا لِي
 تَلْقُونُ دَارَ الَّذِي نِيرَةٌ مِضِيفَةٌ
 دَالِغٌ لَهَا رَفِيعٌ فَوْقَ الْأَطْلَالِ
 شَبَّهَتْهَا زَحْمَةٌ مِنِّي فِيهَا وَضَعْتَهُ
 مِنْ كُلِّ نَاصِي تَشُوفُ اجْنَاسَ وَأَشْكَالِي
 ذُولَا وَرُودُ وَذُولَا تَوَّ صَدَرُوا
 وَذُولَا جُلُوسُ يَشَافُ يَغْدَى لَهُمْ نَالِي
 وَذُولَاكَ فَوْقَ الْفَقَارِ الرَّخْمِ شَرَّعُوا
 وَذُولَاكَ بَاقِيَّ وَهَازُولَاكَ بَاقِيَّ
 أَحَدُ يَجِي طَامِعٌ وَاحِدُ يَجِي خَائِفٌ
 لِمَحَمَّدٍ حَمْدٌ حَمْدُ الْحَمْدِ لَا زَالِي

ومنها :

غَيْثٌ إِلَى قَلِّ قَطَرَ الْغَيْثُ وَامْحَلُوا
وَالْعِدُّ كَمَلُّ فَهُوَ لِلْمَالِ بِذَالِ
مِحَمَّدٍ الَّتِي عَلَى رُوسِ الْعُلَى عَلَا

رَوْمَةٌ عَلَى رَوْمٍ غَيْرُهُ مِضْعُدَةٌ عَلِي
مِحَمَّدٌ وَهُوَ ضَيْمٌ الضَّيْمُ وَلَوْ عَظُمَ
لَطَامَ الْأَبْطَالُ عِنْدَهُ لَطَمَ الْأَبْطَالِ
ضَرَابٌ بِالْبَيْضِ فَرَعَ الْبَيْضُ وَالظُّبَا

تُوضِي كَمَا أَوْضَتْ بَرُوقُ الصَّيْفِ بِاشْعَالِي
مَا نَافَ عَدْنَانٌ مَعَ قَحْطَانٌ كُلُّهَا

فَخَرَّ الْعَرَبُ رَأْسَ ذِرْوَاتٍ مِنَ الْعَالِي
أَشْرَفَ قَبَائِلُهَا وَزَكَّى عَنَاصِرُهَا

وَبُيَّهَا مَا بِهَا نَزَّالٌ مِنْزَالِ
إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُبَيْلٍ فِيهِ مِنْ
قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ :

بَدَيْتُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ مَا طَرَا
مَجِيبَ الدُّعَا مِعْطَى الْعَطَايَا الْجَزَائِلِ
وَتَرَكْتُ الْهَوَى مَا عَادَ بِي طَارِي الْهَوَى
وَلَا قَائِلَ بِخِيَارِ قَوْمٍ مَثَائِلِ

وَلَا عَادَ لِي فِي بَاقِي الْأَشْيَا حَسَايِفُ
 أَكُوذُ مِشَاهِدُ رَأْسِ شَيْخٍ بِحَايِلِ
 مُحَمَّدُ سُلْطَانُ الْعَرَبِ مُوَهَّبُ الذَّهَبِ
 هُوَ خَيْرٌ مِنْ تَأَفُّدِ إِلَيْهِ الْقَبَايِلِ
 وَالْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ بِدِيعَةٍ أَثْبَتْنَاهَا بِكَامِلِهَا فِي كِتَابِنَا الْجُزْءِ
 الرَّابِعِ مِنْ « الْأَزْهَارِ النَّادِيَةِ » مِنْ أَشْعَارِ الْبَادِيَةِ « شَرَحَ دِيَّوَانُ
 ابْنِ سَبِيلٍ .

٢٠ - فتح محمد بن الرشيد للرياض

إِسْتَعْلَى الْأَمِيرُ « مُحَمَّدُ بْنُ الرَّشِيدِ » خِلَافَاتِ آلِ سُعُودٍ :
 أَوْلَادِ سُعُودِ بْنِ فَيْصَلٍ ، الَّذِينَ قَامُوا فِي سَنَةِ ١٣٠٢ عَلَى عَمَلِهِمُ
 الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَيْصَلٍ ، يُحَاوِلُونَ انْتِزَاعَ الْحُكْمِ مِنْهُ ، حَيْثُ
 قَبَضُوا عَلَيْهِ وَأَلْقَوْهُ فِي السَّجْنِ ، فَجَاءَ ابْنُ الرَّشِيدِ يَشْجِبُ هَذَا
 الْعَمَلَ ، وَلَبَّى النَّاسُ دَعْوَتَهُ وَحَاصِرَ الرِّيَاضِ ، ثُمَّ دَخَلَهَا فَاتِحًا
 حَيْثُ أَطْلَقَ الْإِمَامَ عَبْدَ اللَّهِ آلِ سُعُودٍ مِنَ السَّجْنِ ، وَأَرْسَلَهُ وَأَخَاهُ
 عَبْدَ الرَّحْمَنِ - وَالِدَ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - مَعَ عَشْرَةِ آخَرِينَ أَسْرَى
 إِلَى حَائِلٍ ثُمَّ أَقَامَ « سَالِمَ السَّبْهَانَ » مِنْ أَخْوَالِهِ أَمِيرًا عَلَى الرِّيَاضِ .

٢١ - وقعة القرعا - الملبدا

ثُمَّ أَذِنَ ابْنُ الرَّشِيدِ لِلْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي
 الرُّجُوعِ إِلَى الرِّيَاضِ ، حَيْثُ تُوُفِّيَ الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَصَادَفَ

أَنْ حَدَّثَ خِلَافُ بَيْنِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلِ سُعُودٍ « وَالِدِ جَلَالَةِ
الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » وَبَيْنَ أَمِيرِ الرِّيَاضِ مِنْ قَبْلِ ابْنِ الرَّشِيدِ
« سَالِمِ السَّبْهَانِ » أَدَّى إِلَى قَتْلِ عَدَدٍ مِنْ رِجَالِهِ ، وَلَمَّا بَلَغَ هَذَا
الْحَادِثَ أَهْلُ الْقَصِيمِ ، وَكَانُوا قَدْ اخْتَلَفُوا مَعَ « ابْنِ رَشِيدٍ »
كَتَبُوا إِلَى الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُعَاهِدُونَهُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْتِمَاعِ ، وَعِنْدَ
مَا مَرَّ ابْنُ الرَّشِيدِ بِبِلَادِهِمْ وَهُوَ قَادِمٌ إِلَى الرِّيَاضِ لِيُثَبَّتَ « ابْنَ
السَّبْهَانِ » فِي مَرْكَزِهِ ، وَقَفُّوا لَهُ فِي الطَّرِيقِ وَصَدُّوهُ ، وَلَكِنَّهُ
عَلَّلَهُمْ بِالْوُعودِ حَتَّى تَخَلَّوْا عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فَيَصِلَ بِنِ
تَرْكِي آلِ سُعُودٍ ، ثُمَّ طَالَبَ أَهْلُ الْقَصِيمِ « ابْنَ الرَّشِيدِ » بِتَحْقِيقِ
وُعودِهِ ، وَلَمَّا لَمْ يَبْرَ بِهَا ، أَغْلَنُوا عَلَيْهِ الْحَرْبَ ، فَتَلَقَى وَإِيَاهُمْ
فِي « الْقَرَعَا » سَنَةِ ١٣٠٨ هـ وَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ عَلَى أَهْلِ الْقَصِيمِ
عَظِيمَةً ، وَالْخَسَائِرُ جَسِيمَةً ، قَبْلَ إِنَّهُ قَتَلَ مِنْهُمْ أَلْفَ رَجُلٍ فِي تِلْكَ
الْوَقْعَةِ الَّتِي تُدْعَى وَقْعَةُ « الْمَلِينْدَةِ » الَّتِي كَانَتِ الْخَطْوَةُ النَّهَائِيَّةَ فِي
اِسْتِلاءِ ابْنِ الرَّشِيدِ عَلَى نَجْدٍ .

وَلَمَّا عَلِمَ الْإِمَامُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ لِنِجْدَةِ أَهْلِ
الْقَصِيمِ - بِوَقْعَةِ « الْمَلِينْدَةِ » رَجَعَ إِلَى الرِّيَاضِ ، فَأَخْرَجَ حَرِيمَةً
وَأَزْلَادَهُ ، وَمِنْهُمْ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، لَا يَتَجَاوَزُ عُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ إِحْدَى
عَشْرَةَ سَنَةً ، وَارْتَحَلُوا إِلَى الْأَحْسَاءِ ، ثُمَّ إِلَى الْكُوَيْتِ لِاجْتِمَاعِهِ عِنْدَ

الشيخ مبارك الصباح ، فكان الأمير محمد بن الرشيد كبير شمر ، بل كبير العرب في أيامه ، فقد استولى على نجد كلها حتى وادي الدواسر ، وكان في حكمه عادلاً حليماً ، حكيماً ، جمع بين البطش والسخاء . حتى توفي سنة ١٣١٥ هـ ولم يعقب .

٢٢ - عبد العزيز المتعب الرشيد

ثم تولى إمارة الجبل بل إمارة نجد ابن أخيه عبد العزيز المتعب الرشيد ، كان شجاعاً بطلاً مقدماً ، شجاعته أقوى من رأيه ، أوصاه عمه محمد العبد الله الرشيد قبل وفاته بأن لا يتعرض لصاحب الكويت ، ولا يطمح بنظره إليها فخالف رأى عمه ، فبعد أن استولى على نجد كلها ، طمع بالاستيلاء على الكويت ، فاصطدم هنالك بالشيخ مبارك الصباح ، وأظهر الاصطدام عدواً آخر ، عدواً جديداً له ولبيته ، هو سبيه عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود « جلالته الملك عبد العزيز » .

٢٣ - وقعة الصريف

بدأ ابن الرشيد يشن الغارات على الكويت تمهيداً للهجوم والاستيلاء عليها ، فاستعان الشيخ مبارك بمخالفة أبو عجيبي السعدون ، رئيس عشائر المنتفق بإعراق - وكان ابن الرشيد قد وصل في إغاراته إلى أطراف العراق حيث ضابق أبو عجيبي الذي

أَرْسَلَ يَطْلُبُ النُّجْدَةَ مِنَ الشَّيْخِ مُبَارَكِ الَّذِي كَانَ إِذْ ذَاكَ فِي
« الْجَهْرَى » فَبَادَرَ إِلَى نَجْدَتِهِ ، حَتَّى اضْطُرَّ ابْنُ الرَّشِيدِ أَنْ يَنْسَحِبَ
مِنْ « السَّمَاءِ » .

ثُمَّ اسْتَنْفَرَ مُبَارَكُ الصَّبَاحِ الْقَبَائِلَ ، فَلَبَّتَهُ مُطِيرٌ وَالْعُجْمَانُ ،
وَالْمُرَّةُ ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ بَوَادِي الْجُنُوبِ ، ثُمَّ جَاءَ السَّعْدُونَ بِعَشَائِرِهِ
مِنَ الْعِرَاقِ ، ثُمَّ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ آلُ سُلَيْمٍ أُمَرَاءُ
غُنَيْزَةٍ ، وَآلُ مِهْنًا أُمَرَاءُ بُرَيْدَةٍ .

زَحَفَ هَذَا الْجَيْشُ وَمِقْدَارُهُ عَشْرَةُ آلَافٍ يَقُودُهُ الشَّيْخُ مُبَارَكُ ،
أَرْسَلَ مِنْهُ أَلْفًا إِلَى الرِّيَاضِ بِقِيَادَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ سُعُودٍ ، وَفِعْلًا
اِحْتَلَّ الْمَدِينَةَ مَا عَدَا الْحِصْنَ حَيْثُ طَوَّقَهُ بِالْحِصَارِ .

وَأَمَّا مُبَارَكُ فَقَدْ اِحْتَلَّ بُلْدَانًا كَثِيرَةً فِي نَجْدٍ بِدُونِ قِتَالٍ ، حَيْثُ
تَأَخَّرَ « ابْنُ الرَّشِيدِ » وَظَلَّ يَتَقَهَّقُ حَتَّى جَرَّ خَصْمَهُ إِلَى قَلْبِ
الْقَصِيمِ ، فَوَقَفَ لَهُ عِنْدَ الطَّرْفِيَّةِ الَّتِي تَبْعُدُ خَمْسَةَ عَشَرَ مِيلًا مِنْ
بُرَيْدَةٍ إِلَى الشَّعَالِ .

فِي جَوَارِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ مَكَانٌ يُدْعَى « الصَّرِيفُ » اشْتَبَكَ فِيهِ
الْجَيْشَانِ وَتَلَاَحَمَا طَيَّلَةَ ذَلِكَ النَّهَارِ ، فَكَانَتِ الْوَاقِعَةُ مِنْ أَعْظَمِ
وَقَائِعِ الْعَرَبِ الْحَدِيثَةِ ، انْهَزَمَ فِيهَا الشَّيْخُ مُبَارَكُ ، وَخَسِرَ عَدَدًا
كَبِيرًا مِنْ قَوْمِهِ ، وَكَثِيرًا مِنْ عَتَادِ الْحَرْبِ ، فَعَادَ وَمَنْ تَبَقَّى مَعَهُ
إِلَى الْكُوَيْتِ ، ثُمَّ زَحَفَ ابْنُ الرَّشِيدِ إِلَى الْبُلْدَانِ النَّجْدِيَّةِ لِضَمِّهَا

نَحْتُ لِرَائِهِ ؛ أَمَّا عَبْدُ الْغَزِيرِ فَقَدْ أَخْلَى الرِّيَاضَ لَمَّا عَلِمَ بِوَقْعَةِ
الصَّرِيفِ ، وَعَادَ إِلَى الْكُوَيْتِ ، وَبِذَلِكَ اسْتَوَى مُحَمَّدُ ابْنُ الرَّشِيدِ
عَلَى جَمِيعِ نَجْدٍ ، وَذَلِكَ فِي ٢٦ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ١٣١٨ هـ .

وَقَدْ كَانَتْ وَقْعَةُ الصَّرِيفِ هَذِهِ مَثَارَ قَرَانِحِ الشُّعْرَاءِ ، فَقَدْ
تَنَافَسُوا فِي وَصْفِهَا مَا بَيْنَ مَادِحِ لابْنِ الرَّشِيدِ وَقَادِحِ فِي الشَّيْخِ
مُبَارَكٍ وَيَالْعَكْسِ ، فَكَانَتْهَا جُزْءٌ مِنْ سُوقِ عُكَاظٍ . سَجَّلَ فِيهِ شُعْرَاءُ
النَّبَطِ أَحَاسِيْسَهُمْ ، قَالَ الْعِزَّى ابْنُ عُبَيْدٍ : رَأَى « الْبَرَه » فِيهَا
وَيَمْدَحُ ابْنَ الرَّشِيدِ :

يَا مِزْنَةَ غَرًّا نَشْتُ مِنْ مِغِيْبَةٍ
تَرَعْدُ وَتَبْرِقُ سَاقَهَا رَبُّ الْأَرْبَابِ
تَرْمِي السُّخْطَ قِيدَتْ عَلَى مَنْ نَصِيْبَةٍ
بَارَكَانَهَا تَسْمَعُ كَمَا ضَرَبَ الْأَطْوَابِ (١)
هَمَّتْ وَدَمَّتْ وَادْلَهَتْ غَضِيْبَةٍ
وَاسْتَنْقَلَتْ بِأَلَى لِلْأَرْوَاحِ (٢) جَذَابِ
تَبْنِي الْحَرِيْبِ إِلَيَّ دَنَا مِنْ حَرِيْبَةٍ
إِبْنُ إِلَيَّ تَعَرَّضَ لِلْأَسْبَابِ

(١) الأطواب : المدافع .

(٢) دمت : جرفت مامرت به ، بألى للأرواح جذاب : لدى يزهد الأرواح .

مِنْ كُلِّ غَوَاصٍ وَسَيْبٍ بِجِيْبَةٍ
 وَبِاللِّ يَحْدُقُونَ السَّمَكُ زَامٌ حَرَّابٌ
 وَعَرِيبُ الدَّارِ وَكُلُّ مَنْ يَلْتَجِي بِهِ
 وَرَاعَ النُّفَاقَ وَمَارِجَ الدِّينِ مَا غَابُ
 وَجُمُوعَةُ الْعُجْمَانِ وَاللِّ حِصْبِيَّةُ
 مَعَ الدَّوَيْشِ وَأَتْلَاهُمْ وَالْأَجْنَابُ
 وَالْمِنتَفِقُ وَبَيْنَ شَرِيمٍ وَنَسِيبَةٍ
 وَسُكَّانَةِ النَّقْرَةِ وَسَالِمٍ وَغِصَّابِ
 حَلَّ الْمَنَاخِ إِلَى عَلَيْهِمْ دَعَى بِهِ
 مِنْ دِيرَتِهِ يَحْدَاهُ جَلَابُ الْأَجْلَابِ
 وَاللَّهُ مَا صَدَّهُ عَنِ الدَّارِ هَيْبَةٍ
 مِيرَ انْهَمُ يَأْتِيهِ الرَّأْيُ جُنَابُ
 إِلَى حَلَّتِ الْبَلَوَى عَلَى مَنْ بَلَى بِهِ
 يَنْفَكَ لِلْمَبْلَى مِنَ اللَّهِ مِئَةُ بَابِ
 عِنْدَهُ نَزَلَ حَوْضَ الْمِنْبَةِ طَلِيبَةٍ
 عَوَقَ الْحَرِيبِ إِلَى زَارَ مَا هَابِ
 سَبَرٌ عَلَيْهِمْ بِالْجُمُوعِ الصُّلَيْبَةِ
 جَيْشُهُ مَعَ الْمُسَوِّقِ بِحَادِيَةِ الْأَدَابِ

ثَارَ الدَّخْنُ وَالْعَجُّ وَانْقَادَ سَيْبُهُ
وَالشَّمْسُ عَنْهُمْ كِنَّهَا تُقْلُ بِحِجَابٍ
يَذْكُرُ لَنَا فِرْزَ الْوَغَى شَقَّ جَيْبُهُ
وَالذُّخْرُ حَرَّمُ عُقْبٍ جَدَعَ الْأَسْلَابُ
وَمِنْهَا :

يَا ذَيْبُ سَفْوَهُ نَادِ ذَيْبَ الزُّرَيْبَةِ (١)
وَاجْذِبْ مِنَ السَّلْمَانِ لِنَجُوفٍ وَأَبْوَابٍ
وِبَاقِي السُّبَاعِ الْغَايِبَةِ وَينُ هِيَ بَهْ
إِقْنَبْ لَهَا يَا ذَيْبُ فِي كُلِّ مِرْقَابٍ
وَلَا تَفْرِشْ إِلَّا كُلَّ بَيْضَا تَرْيِبَةٍ
وَأَفْرِشْ مَشَاكِيلَ (٢) وَزَلَّاتٍ وَارْكَابِ
وَمِنْهَا :

الْحَاكِمَ إِلَى بِالْمِنَا وَرَا ضَحِيْبَهُ
مَا عَادَ . . . مِنْ وَرَا الْبَابِ
حَتَّى لَلَيْدِ النَّوْمِ مَا يَهْتَنِي بَهْ
بِاللَّيْلِ زَامَاتٍ وَرَا بَابَهُ أَبْوَابِ
السَّيْلِ مَا يَنْزِلُ مَجَارِي شِعْبِهِ
وَلَا يَنْزِلُ الْوَادِي إِلَى صَارَ مِجْنَابِ

(١) سفوة والزريبه : مكانان . (٢) مشاكيل : رجاء كرام ، زللات : خيل .

لَا تَأْمَنَ الدُّنْيَا وَلَا تَرْتَهَى بِهِ
تَضْفِي وَتَعْطِي عَقَبَ الْإِقْبَالِ عِرْقَابُ
إِنَّ أَدْبَرْتَ قَصَّتْ مُحَوِّصٌ قَصِيْبَهُ
وَإِنْ سَالَفْتَ أَذْنَى شَرِيْطٍ لَهَا جَابُ
وَيُعَارِضُهُ الْعَرِيْنِي شَاعِرُ الْكُوَيْتِ مِنْ قَصِيْدَةٍ :
يَا قَاطِعِيْنَ الْبَيْدِ وَدُّوْا لِيْ اِكْتَابُ
رَدُّ عَلَى قَوْلٍ لَفَا مِنْهُ رِيْبَهُ
قَوْلٍ عَنِ الْعِزَّى وَنَا اِنْكَرَتْ مَا جَابُ
مُطِيعٌ نَمَامٍ مَشَى بِالْحَرِيْبَةِ
وَمِنْهَا :

يَا بَادِعِيْنَ الْقَيْلِ فِيْ دَارِ الْاَجْنَابِ
شَبَّهْتَ بِكَ مُوسَى قَطَعَ فِي قَضِيْبَةٍ (١)
الشَّيْخُ أَبُو جَابِرٍ حَثَا الْمَانَ بَابِيَابَ (٢)
غَرَسَ غَدَا وَادِي حَنِيفَةَ رَطِيْبَةَ
وَالْحَرْبُ يَكْفُونَهُ مَجْدَعَةُ الْأَسْلَابِ
لِيْ جِدَّدٌ وَاجْرَاحٌ تَعَايِشُ طِيْبَةَ (٣)

(١) موسى قطع في قضيبه : موسى يخدم في مقبضه بينا المتطران لا ينال مقبضه منه سر

(٢) بابياب : بأنايب أو صفائح .

(٣) تعايش طيبه : عز دواؤه على الطيب .

لِي قِيلَ يَا أَهْلَ الْخَيْلِ ذَا يَوْمَ الْحَزَابِ
يَتَلَوْنَ أَبُو خَالِدٍ (١) مَدْرَبٌ مَهِيْبَةٌ
إِلَّا أَهْوَى عَلَى عَمَشَى السَّعْدِ كَنَّةَ اعْقَابِ
طَيْرِ الْوُحُوشِ إِلَى هَوَى مِنْ شُعَيْبَةٍ

وقال حمود الناصر البدر (٢) يصف وقعة الصريف عند بدنها
ويحث جيش الشيخ مبارك على الثبات :

يَا رَاكِبِينَ اكْوَارِيْسَتْ تَبَارَا
فَجَّ النَّحُورُ افْحَازَ مَا بَيْنَ الْأَزْرَارِ
قَطْمَ الْفُخُودِ امْعَلَقِمَاتِ الْفَقَارَا
كُومِ عَلَاكِيمِ مِنْ الْقَفْرِ ضُمَارُ
جَنِّ مِنْ شَرَارٍ مِنْ ضَرَايِبِ شَرَارَا
عُوصَ النَّضَا الْعِيْرَاتِ مَاَجَنُّ بِخَوَارِ
فَتَلَ الْعُضُودُ « الْعَضَا لَا تَجَارَا
قَطَعَ الْأَرْيَادِي رِيذَ حَسَكَاتِ الْأَوْبَارِ
زِرْفَالَهُنَّ بَيْنَ الْجَرِي وَالطَّيَّارَا
لَوْلَا اللَّوَاحِي عَانَقْنُ رُقْطَ الْأَطْيَارِ

(١) أبو خالِد : الأمير محمد بن عبد الرحمن آل سعود .

(٢) من مشاهير شعراء الكويت سنة ١٣٣٤ هـ .

مَخْلَا مَدَنَاهُنَّ لَهُنَّ اضْطِكَارًا
 أَلَوَاجِيَّ اللَّهُ يَوْمَ مَسَا بِمِثَارٍ
 مِثْلُ النَّعَامِ أَنْ ذِيرَ ثُمَّ اسْتَدَارَا
 وَجْهَهُ عَلَى فَجٍّ يَبِى فِيهِ وَمِثَارٍ
 فَيَلَا انْتَحَيْتُو وَالظَّلَالُ اسْتَدَارَ
 مِقْدَارُ يَا ذِرْ بَيْنَ الْإِيمَانِ مِقْدَارُ
 تَوَلَّيْمُ بُنْ حَاكِمٍ بِهِ بَهَارًا
 مَا جُوبُ مِنْ الشَّاذِلِ حِينَ يَنْدَارُ
 وَسِيرُوا مَعَ شَاكُمُ وَسُجُوا سَهَارَى
 وَغَبَّ السُّرَا يَلْفَا بِكُم دَارُ مِنْ دَارُ
 رَيْفَ الضُّيُوفِ وَدَارُ مَسْتَرِ الْعَذَارَى
 عَبْدَ الْعَزِيزِ الشَّعْرَى سِرُّ وَجْهَارُ
 تَلْقَوْنَ زَيْنِ زَاهِي بِاعْتِبَارًا
 كَارُ لَا خُو نُورَةٌ وَجِنَّا لَنَا كَارُ (١)
 فَإِنْ سَأَلَ عَنَّا فِي جِنَانٍ قِجَارًا
 مَا هَمَّنَا كَيْلَ الْمَشَارِغِ وَالْأَسْعَارِ

(١) أخو نوره . نحوه الرشيد ، والمعنى بها ها رئيس حائل عبد العزيز الرشيد قائد حملة الصريف ، كار : شغل .

فِي عُشْبٍ خَدُّ زَايِفٍ بِالْخَضَارَا
 فِي رَوْضَةٍ « لَتُنْهَاتُ » (١) ، نَاوِينَ مِيشَارُ
 مِسْنَادُ مَا يَطْرِي عَلَيْهِ انْحِدَارَا
 مَعَ رَادَاتِ الْمَعْبُودِ عَوَادِ الْأَوْصَارُ
 قُولُوا وَصَاةِ امْحَمْدُ (٢) بِالْقَرَارَا
 نَسِيْتَهَا ؟ سَجَّيْتُ يَا غِمَسَ الْأَبْصَارُ
 نَاهِيكَ عَنْ طَامِي غَزِيرٍ بِحَارَا
 يَوْمَ هَذَا الطُّوفَانِ طَيَّاشِ الْإِبْحَارُ
 وَانْدَرَكْ عَنْ ثَوْرَةٍ قِيَوِي الْمَشَارَا
 إِلَيَّ إِلَى مَنْ ثَارَ تَهْتَرُ الْإِقْطَارُ
 تَيَّارُ فَوَارِ الْخَطَرُ يَنْتَدَارَا
 مِيرَانَتْ مَنْتَبِ يَمَّ حَسَنَاتِ الْأَشْوَارُ
 أَغْوَاكَ مَيْشُومُ شَعْبٍ لَكَ وَنَدَارُ
 وَمَا ظَنُّ أَبُو مَاجِدُ (٣) رَضَا مِنْكَ مَا صَارُ
 يَذْنِي لَكَ الْجِرْنَانُ وَنَتْ أَتْوَارَا
 حَيْثُكَ خَبِيرُ وَدَارِي يَدُكَ وَالْجَارُ

(١) روضة التناهاة محل معشب حول الدمام . وكانت محل تجمعات جيوش مبارك

الصباح قبل بدء معركة الصريف .

(٢) أبو ماجد : حمود العبد الرشيد

(٣) محمد الرشيد .

طَاوَعْتُ مَنْ لَا بَاعَ مَعَكُمْ وَشَارَا
 وَمَا طِغْتُ مِنْ رُويَانٍ رَايَ وَتَدَبَّرَا
 مَرَحُومَ يَا مَنْ زَارَنَا وَاسْتَخَارَا
 وَاعْذَرَ وَعَافَ أَمِنَ السَّهْمَ وَأَبَدَا الْإِعْذَارَ
 مَنْ شَبِّدُوا بَرَزَانَ حَابِلَ قَفَّارَا
 قَبْلَكَ تَرَاهُمْ قَطُّعُوا دُشْنَ الْاُكْوَارَ
 مَرُّ حَكَى مَرُّ هَمْدُنَ مَا اسْتَشَارَا
 مَا أَهْبَلَكَ يَا مَنْ لَا تَعِيزُ بِالْأَشْوَارَ
 أَلْعَبَدُ لَهُ بِالشَّابِثِينَ اخْتِيَارَا
 وَلِلَّهِ فِينَا مَا يَرِيدُهُ وَيَخْتَارُ
 وَمَنْ لَا يَجِيرُهُ اللَّهُ فَلَا هُوَ مُجَارَا
 مَبْرَ السَّبَبِ دَالُوبُ دِيرَاتِ الْاَفْكَارَ
 صَفْوَةُ صَبَاحِ التَّغْلِي مَا يَحَارَا
 وَلَا يَنْتَحَارَا لَا وَعَلَامَ الْأَسْرَارَ
 مَجْدَمَ أَرْبُوعَ لِبَسِ أَهْلِ النَّمَارَا
 كَمْ بَدَّتْ الْحُكَّامُ شَكْوَاتِ الْأَشْرَارَ
 لَوْلَبِ أَقْفُولِ مُغْضَلَاتِ عِيسَارَا
 فَارُوعُ مَنْ فِي هَامَتِهِ زَوْمَ وَاسْطَارَ

وَمَنْ سَبَّرَ الْقُطَيْنَ بِاللَّهِ وَسَارَا
وَجَالَهُ مِنْ الْجِبَلَةِ مَوَائِقَ وَآخِبَارُ
يَطُولُ هَرْجِي وَأَقْصَرُهُ بَاخِنَصَارَا
وَتَرَاكَ مِنْ السَّيْلِ طَمَامَ الْأَوْعَارُ
مَعْنَى مِنَ الْمَخْلُوقِ جِنْدٍ وَنَارَا
مَجْعَدُ صَفَا الْعَايِلُ حِجَا الدَّارُ وَاجْدَارُ
إِمْبَارَكِ إِلَى ابْنَاظَرَةِ لَوْنُ نَارَا
طَيْرَ السَّعْدِ مَعَ مَقْدَمَةٍ وَيَنْ مَا سَارُ
وَلَا عَلَيْنَا بَجْهَلُونَ الْأَمَارَا
مِنَّا وَمِنْكُمْ مِنْ هُوَ اِدِيمَ الْأَعْمَارُ
أَنْتُمْ كَمَا ظَلَعُ قَوِي حِجَارَا
وَحِنَّا كَمَا نَجْمٍ عَلَى الظَّلْعِ حَدَارُ
وَأَنْتُمْ حِرَارُ مِنْ مَوَاكِرِ اخْرَارَا
وَحِنَّا تَرَانَا مِنْ صَوَارِيمِ سِنَجَارُ
وَأَنْ كَانَكُمْ شِرْهَيْنِ وَأَبْكُمْ نَمَارَا
حِنَّا بِنَاظِرُ ضِدْنَا الشَّرُّ مِسْمَارُ
عَلَوْا يَمِينُ وَكُلُّ يَامِ يَسَارَا
وَأَنْ كُنْتُ كِرْهُ أَشْرَبُ قَرَاطِيمِ الْأَمْرَارُ

عَلَوْا إِلَى ذَٰلِكَ الْكُبُوسِ اسْتَدَارَا
 أَهْلَ الشَّرَا وَالْبَيْعِ بِالْمَوْسِمِ الْحَارِ
 وَيَا مَنْ مِثُورَتِ الْجَمَلُ بِالْغَبَارَا
 انْحَارَ الضَّيْدُ إِنْ كَانَ سُوءَ الدَّخَنِ ثَارُ
 بَعْدَيْنِ وَاللَّهِ مَرَحِصِينَ الْعَمَارَا
 مِنْ دُونِ عِزِّ الدَّارِ شَاكُومَ الْأَشْرَارِ
 وَرَبِّي لَهُمُ بِالْمُوجِبَاتِ اضْطِبَارَا
 كَانَ الْمَحَاجِبُ طَائِقًا بَطْنِ الْأَزْوَارِ
 فِيهِ الشَّهَرُ بَيْنَ الْحَمَرِ وَالصَّغَارَا
 يَشْدِي زَهْرُ نُوَارِ مَرْجُوعِ الْإِقْفَارِ
 حَبْدُورِ يَاعِبُ السَّرَايَا حِذَارِ
 شَوَكَتْ شَبَابَ الْحَرْبِ حَالُهُ تَمَا عَارِ
 عُدَّةُ نَصَاكَ بِكَ لِنِظَامِ الدَّهَارَا
 بِأَمْهَاتِ نِصْفِ أَخْشَابِ (۱) أَطْوَالِ وَإِقْصَارِ
 وَمَسِينَاتِ الْمَوْزِرِي صُنْعِ دَارَا
 ظِرْفَاتِ صُنْعِ اللَّئِنِي دَفْعِ وَإِقْرَارِ
 وَجِنْسِ يَجِينَا مِنْ بِلَادِ النَّصَارَا
 مَا هُنَّ وَرَا وَرَا (۲) وَسَمُهُنَّ لَوَلَبَ النَّارِ

(۱) نصف أخشاب : البندق . (۲) وراور : مسلمات .

دَفَعَ يَثُورَ وَضَرْبَنَا بِالْقَرَارَا
 وَخَيْرَكَ تَشُوفُ أَفْعَالُ عَطِيبِنَ الْوُكَارِ
 نَمَّ الْجَوَابُ بِزَيْنِ تَرِثَتْ خِيَارَا
 بِأَزْكَى صَلَاةِ النَّبِيِّ خَيْرَ الْإِبْرَارِ
 وَلَمْ يَسْكُتِ الشُّعْرَاءُ فِي هَذِهِ الْمَلْحَمَةِ ، بَلْ أَطَالُوا فِيهَا السَّجْعَ
 وَالتَّغْرِيدَ وَالْبُكَاءَ وَالْعَوِيلَ ، وَهَذَا الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ بْنُ جَمْهُورٍ
 يَرُدُّ عَلَى شَاعِرِ الْكُوَيْتِ حُمُودِ النَّاصِرِ الْبَذْرِ فِي قَصِيدَتِهِ الْمُتَقَلِّمَةِ
 جُنَحَ الدُّجَى جَاشَى بِهِ الْفِكْرُ حَارَا
 مِخْتَارُ مَا أَذْرَى كَيْفَ تَنْدَارُ الْأَقْدَارُ
 عَفَتْ الْكَرَى وَامْضَاجِي لِلْعَذَرَا
 لَكِنْ بَطْنُ ثُومَةٍ الْقَلْبِ مِسْمَارُ
 قَبْلَ الْبَشِيرِ امْحِسِّنْ مَعَ نَهَارَا (١)
 وَالرَّبْعُ قِسْمَيْنِ إِيَّاهُمْ بَارِدٌ وَحَذُ حَارُ
 أَحَدٌ يَقُولُ الْحُكْمُ بِأَنَاسِ دَارِ
 لِأَبْنِ صَسَاحِ اللَّيِّ وَلِي بَرُّ وَابْتِخَارُ
 وَاحِدٌ نَذَرُ وَاحِدٌ حَلَفَ بِالْجَوَارَا
 مَا صَارَ مِثْلُهُ بِالْجَزِيرَةِ وَالْأَقْطَارِ

(١) المتوفى سنة ١٣٦١

(٢) عسبن ونهار : خادمان لحاكم الزيدية يستعملهما في تتبع الأخبار

وَاحِدٌ صَعِدَ بِأَلْمَذْحُ رَأْسَ الْمَنَارَا
لِمُبَارَكٍ لَوْلَا الْحَيَا يَا مَلَا طَارُ
إِنْدَارُ خِمَالَةٍ وَمَذْحَةُ خَسَارَا
أَصْبَحَ وَظَنُّهُ مَا بَلَغَ عَشْرُ مِئْشَارُ
أَلْحَمْدُ لِي دَبَّرَ أَمْرَهُ وَسَارَا
أَلْمِطْلَعُ عَالِمِ خَفِيَّاتِ الْأَسْرَارُ
يَنْصُرُ وَيَذْمُرُ وَالْكَسِيرُ وَالْجَبَّارَا
بِيَدِ الْمَوْلَى قَهَّارُ دِمَارِ الْأَعْمَارِ
وَإِخْلَافُ ذَا يَا رَاكِبِينَ الْبِكَارَا
عِيرَاتُ مِنْ ذُرُواتُ (١) حَصَاتِ الْأَوْبَارُ
خَمْسٍ وَخَمْسٍ عِيُونُهُنَّ كَالسُّوَارَا
مَا فَوْقَهُنَّ غَيْرَ السَّفَايِفِ وَالْأَكْوَارِ
سَمْنَحَاتِ الْأَدْمَى نَابِيَاتِ الْفِقَارَا (٢)
عُوصُ النَّضَا مِنْ نَسْلِ ذُرُواتِ عَتَارُ
خُمْصُ الْخَوَاصِرِ مَانَشْنُ بِالْجَوَارَا
مِخْنُونِيَّاتِ مِثْلِ الْأَقْوَاسِ ضِمَارُ
مِنْ جَالِ دَارِ اخْيَارُ مَا بِالْذُّبَارَا
أَهْلَ الزُّبَيْرِ أَكْرَامُ وَاجْوَادِ وَاخْيَارُ

(١) ذُرُوات : أصول ، حَصَاتِ الْأَوْبَار : قصبات الشعر (٢) الْفِقَار : السام .

مَا يَنْوَجِدُ تَمَامَ فِيهِمْ وَصَارَا
 بَخْسَ الْعَدُوِّ إِلَيَّ لَهُمْ قَالَ يَازَوَارِ
 أَوْلَادِ نَجِدِ بِالْفَخْرِ وَالْإِمَارِ
 بِالطَّيِّبِ وَالْأَلِ بِالرِّدَى مَا لَهُمْ كَارِ
 يَارَكَّبُ سِيرُوا نَهَارَ الْمَجَارِ
 عَلَى عَيْنٍ لَوْدُوا بِالْأَكْوَارِ
 مِنَ الْحَزْمِ عُقْبَ الْعَزْمِ سِيرُوا بِسَارَا
 وَخَلُّوا حَسَنَ بَصْرِي^(١) بِمِيزَانِ الدَّارِ
 يَا رَكَّبُ هِيَ الْحِذَارُ الْحِذَارَا
 الْيَوْمَ أَوْ يَوْمَ تَقِيمُونَ خُطَارُ
 إِرْخُوا لَهُنَّ الْخَطْمَ لَيْلِ نَهَارَا
 حَتَّى نَجُونَ أَخْمُودَ بِالْأَارِ مِخْتَارُ
 إِقْرُوهَ مِنِّي بِالنَّحِيَّةِ وَقَارَا
 مَا جَا لَيْلٍ أَوْ سَطَعَ نُورَ الْأَنْوَارِ
 وَخُذُوا لَهُ الْخَاطِرُ وَقُولُوا مِجَارَا
 مَا جُوزَ يَا مَكْسُورُ مِنْ غَيْرِ جَبَّارِ
 مِنْ عُقْبِ مَا جِيلِكَ عَلَيْكَ الْمَدَارَا
 كَيْفَ أَنْتَ مَعَ رَبِّكَ عَلَى ظَفَةِ النَّارِ

(١) أى قبر الحسن البصرى التابعى المدفون بالزبير .

يَا اخْمُودُ مَنْ قَبْلَكَ بِحِيلُهُ تَجَارَا
يَمْدَحُ وَيَقْدَحُ وَالْفِعْلُ مَا بَعْدَ صَارَ
جُورَكَ وَمَكْرَكَ يَا بَنَ نَاصِرُ اكْبَارَا
أَخْطَيْتُ يَا غَمَى الْبَصِيرَةِ بِالْأَفْكَارِ
هَالِكِيْفُ تَبْنِي لَكَ مِنَ الْكَذِبِ دَارَا
وَتَشِيدُ الْمَبْنَى عَلَى دَرْبِ الْأَخْطَارِ
لَا عَاذَ مَالٍ أَلْمَلْتَجِي بِهِ غَرَارَا
لَا رَحْمَ أَبُو مَنْ ذَلِكَ بِأَجْدَارَهَا احْجَارَا
مَبْنَى بَنِيَّتَهُ صَارَ سَاسَهُ هَيَارَا
سَوْسَ عَلَى الشَّاطِئِ « شَفَا جُرْفٌ وَانْهَارَا »
الْكَذِبُ بِهِ شُومٌ وَلُومٌ وَعَارَا
تَقُولُ حِنَّا مِنْ صَوَارِيمِ سِنَجَارَا
اَعْبَالَ الْحِرَارِ مِثْلُ أَبَاهَا حِرَارَا
وَجَمِيعِ طَيْرٍ لَا يَضُرُّكَ وَلَوْ طَارَا
إِنْ كُنْتَ وَاعِي فَانْتَبِهْ لَا تَوَارَا
هَيْهَاتَ مَا الدَّرْهَمُ بِشَابَةِ الدِّينَارِ
الْمَدْحُ مَا يَطُولُ بِدَيْنٍ قِصَارَا
أَيْضًا وَلَا يَقْصُرُ طَوِيلِينَ الْأَشْبَارِ

تَمْدَحُ يَا عَشِيرَ السَّكَارَا
 قَبْلَ الْفِعْلِ لَهُ كَارُ مَعَ ذُو وَتَعْبَارُ
 وَحِنًا الْمَدْحَةُ مَا نِقُولُهُ جِهَارًا
 إِلَّا بِفِعْلِ يَابْنِ نَاصِرٍ أَوْ بشارُ
 مَا صَارَ مِثْلَ الضَّيْعِي لَا تَوَارَى
 أَقْفَى عَلَى عَيْنِ الْمَعَادِي بِالْأَذْبَارُ
 لَا بُدَّ لَهُ مِنْ دَوْرَةٍ وَاقْتِرَارًا
 مَرَائِبُ تَفْتَرُ وَاعْيُونُ وَاشْبَارُ
 وَيَلَا أَرْجَفَتْ مَعَهَا السَّبَايَا وَسَارَا
 يَشْبَهُ هَاتِيكَ الْهَوَاجِرُ وَالْأَنْصَارُ
 حَالُوا وَلَا زَالُوا أَجَالُوا حِذَارًا
 هَدُوا وَلَا رُدُّوا لَكَ اللَّهُ عَنِ الْحَارُ
 هَذَا فِعْلُ سُكَّانٍ حَائِلٍ قَفَارًا
 ظَنُّكَ بِهِمْ مَا كَمَلُوا دُشْنَ الْأَكْوَارُ
 مِنْ وَلَبُّهُمْ دَوْرُ قَوِيٍّ الْمَثَارَا
 خَلُّوه يَرْغِي عُقْبُ مَا كَانَ هَدَارُ
 مِنْ قَبْلِ مَا بَكْنِي بِأَمِيرِ الْأَمَارَا
 وَالنَّاسُ بِأَمْرَةٍ بِالْبَرَارِي وَالْأَبْحَارُ

وَالْيَوْمَ دَخَلُوا الْمَنَازِرَ نَصَارًا
 الَّتِي بِرَأْسِهِ طَاحُ مِنْ رَوْذٍ وَاسْطَارِ
 الَّتِي خَلَا وَجْهَكَ سَوَادٌ وَسَمَارًا
 حَبَشَكَ خَبِيرٌ وَدَارِي مِيرٌ مَكَارِ
 هَالِكَيْفَ لَا سِرَارَ الْغَيْبِ اتَّجَارًا
 يَا أَحْمُودَ لَيْتَ ابْنَاكَ مَا هِيَ بِمُسْخَارِ
 لَا عَادَ مَالِكَ بِالْعُلُومِ انْتِظَارًا
 وَلَا أَخَذْتَ عَنْ مِخْتَارِ الْاِخْبَارِ
 تَخَوُّضَ بِبُخُورِ تَلَاطَمِ اغْزَارًا
 بِأَمْرِ الْوَلِيِّ تَنْدَارُ بِإِقْبَالِ وَاذْبَارِ
 يَضَعُ وَيَرْفَعُ ثُمَّ يَسْمَعُ وَيَارَا
 وَيَبْرِمُ دَوَالِيبُ بِالْاَقْدَارِ تَنْدَارِ
 بِالْغَيْبِ لَكَ رَجْمًا بَلِيًّا انْتِظَارًا
 حَكُمْتَ رَبْعَكَ بِالْحَكَايَا وَالْاَشْعَارِ
 الْحُكْمُ مَا هُوَ بِالْمَنَا وَالْمَعَارَا
 أَيْضًا وَلَا بِالطُّهْبَلَةِ تَأْخُذُ اذْبَارِ
 يَا لَيْتَ لَوْ مَا سَكَتَ السَّانِكُ هَجَارَا
 مَا كَانَ صَارَ اَمْنُ الشُّعْرِ مِثْلُ مَا صَارَ

يَا اَحْمُودُ مِرْتُو مِنْ بَلَدِكُمْ بَطَارًا
وَزَمَّتْكُمْ اَنْفُسُكُمْ لِحُكْمٍ وَتِعْبَارٍ
وَوِثْرْتُوا وَصِرْتُوا بِالنَّمَانِي اَمَارًا
وِطَابَتْ لَكُمْ قَطْعَ الصِّافِي وَالْاَقْفَارِ
يَقُومُ بِهَا مَغْصُوبٌ وَاحِدٌ مِكَارًا
مَا بَيْنَ بَحْرِي وَالْحَضَرِ وَاهْلِ الْاَهْوَارِ
قَوْمٌ بِاهْلِهَا يَابْنَ نَاصِرٍ تِجَارًا
وَقَبْلَ الْمِلَاقَا تَحْسِبُ الْقَوْمُ مِنَ الدَّارِ
غَرَّتْكُمْ الْمُدَّةُ لَيْالٍ وَنَهَارًا
حَتَّى اَنْتَهَتْ مَدَاتُ اَنْفَاسٍ وَاعْمَارِ
يَوْمَ اَنْتَ يَا (التَّنَهَاتُ) تَرَعَى خَضَارًا
وَامْرَبُعٌ تَقْطُفُ زَمَالِيحُ وَاَزْهَارِ
الْحُرِّ خِطْوُ النُّوبِ يَخْطِي الْجَبَارَا
وَالظَّنُّ تَرْتَعُ دَامَ سَرْحَانُ مَا شَارِ
يَا حُمُودُ وَيْنَ اجْنَانِكَ الَّى تَجَارَا
ظَنُّكَ بِهَا تَغْذَا شَجَرَهَا وَالْاَثْمَارِ
أَصْبَحَ مَهَا غَايِرٌ ثُمَّ غَارَا
قَبْلَ الْمَسَا غَارَتْ وَشَبَّتْ بِهَا النَّارُ

تَقُولُ مَا بَطَرِي عَلَيْنَا انْحِدَارًا
تَبُونُ حَايِلٌ مَعَ قَفَارٍ لَكُمْ دَارٌ ؟
خَابَ الرَّجَا فِيكُمْ وَصِرْتُوا أَسَارَى
أَخَذَ دِفْنٌ وَاحِدٌ مِعْشَى لِلْأَطْيَارِ
خُذْ رَأْسَهَا دَارَ الْفَلَكَ وَاسْتَدَارَا
هَبَّ الْوِلَامُ وَدَارَكُمْ دُورٌ زُوَارُ
بَيْنَ الصَّرِيفِ وَبَيْنَ هَاكَ الزُّبَارَا
حَقَّتْ وَلَا ابْقَتْ لَكُمْ عَيْنٌ دِيَارُ
جَاكُمْ بَلَاكُمْ مِنْ هَوَاكُمْ وَصَارَا
نَهَارَكُمْ لَيْلٌ وَضَاعَنَ الْإِفْكَارُ
يَوْمٌ شَرِيرٌ بَهْ ضِرَامٌ وَشِرَارَا
هَبَّ الْهَوَا بِأَهْلِ السَّنَاعِيْشِ وَانْدَارُ
نَاضُوا وَلَا جَاضُوا وَخَاضُوا حَسَارَا
مَارُوا وَلَا بَارُوا مَخَافَةً مِنَ الْعَارِ
سَلُّوا وَلَوْ فِي أَسْيُوفِ النَّصَارَى
مَعَ صُنْعِ ابْنِ (بَانِي) لِلْأَرْقَابِ بَنَارُ
قَوْمٌ عَلَى قُبٍّ أَغْيَدَ وَخَرَارَا
بَاكِبُودُهُمْ حِرْدٌ وَيَقْلُوبُهُمْ نَارُ

- قَوْمٌ لَأَخُو نُورَةَ بَلِيلٍ وَنَهَارًا
يَاطُونُ مَا يَاطَا شَخَانِيْبُ سِنْجَارُ
- قَوْمٌ نِفْتُ الْكَيْدِ هِنْ وَالْمَمَارَا
حَرِيْبَهُمْ يَشْرَبُ قَرَاطِيْعُ الْأَمْرَارُ
- قَوْمٌ لَهَا يَوْمٌ تَبِيْعُ لُغَمَارَا
مِنْ وَلَبِ ضَرْبِ اَشْيُوْفِهِمْ نَشْتَعِلُ نَارُ
- قَوْمٌ تَرَاهَا مِنْ طَنَابَا سَدَارَا
عَلَى الْحُكْمِ عَيْتُ بِالْأَمْلَحِ تَبِي الْعَجَارُ
- قَوْمٌ لَهَا بِقُتُوْبُ أَعْدَاهَا وَقَارَا
إِنْ ذِكْرُ حَرْبِهِمْ عِنْدَ حِلْوِ الْكَرَى طَارُ
- قَوْمٌ بِهَا زَوْمُ ابْنَهَارِ الْمَشَارَا
يَشْفِي غَلِيْلَةَ مِنْ جَبِيْلَةَ إِذَا سَارُ
- قَوْمٌ رَبُّوْا بِالْحَرْبِ مَا هُمْ تِجَارَا
مَالَهُ إِخِذْ دَشْنَ الْمَعَارِيْجِ وَالْأَكْوَارُ
- قَوْمٌ لَهَا عِزُّ وَنَصْرُ وَتَبَارَا
لَعَلُّ عِزَّةَ بِالْجَزِيْرَةِ وَالْأَقْطَارُ
- قَوْمٌ لَهَا مِنْى سَلَامٍ وَقَارَا
جَمِيْعَهُمْ مَا بَيْنَ كُهُالٍ وَأَصْغَارُ

كَمَا سَمِعَ فِي هَذِهِ الْوَقَائِعِ الشَّاعِرُ مُحَمَّدُ الْعَبْدُ اللَّهِ الْعَوْنِيُّ مُسَاهِمَةً
فَعَالَةً بِشِعْرِهِ الْمُقِيمِ الْمَقْعِدُ . يَحُثُّ فِيهَا الشَّيْخُ مُبَارَكُ الصَّبَاحِ

عَلَى الْأَخْذِ بِالشَّارِ فِي وَاقِعَةِ الصَّرِيفِ (١) ، قَالَ :

بَدَيْتُ بِشُكْرِ اللَّهِ رَزَاقَ الْبَرَائِيَا عَلِيمَ الْحَالِ غَفَّارَ الْخَطَايَا
أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِتَشْبِيهِتِهِ لَنَا رَيْفَ الرُّعَايَا
بِتَشْبِيهِتِهِ سِنَانَ الطَّالِيَلَاتِي صَلِيبَ الرَّأْيِ مَمْدُوحَ السَّجَايَا
وَمَجْزَى الضُّدِّ عَنْ حِلْوِ الْمَنَامِ وَعَنْ سَجَّاتِ غَصَّاتِ الصَّبَايَا
وَمِنْهَا :

وَحَلَّ الْمَوْتُ بِغُرُوقِ الصَّرِيفِ بِشَيْبِ الطِّفْلِ زِلْزَالَ السَّبَايَا
حَسَّ الصَّمْعُ ثَقُلَ رُعُودُ صَيْفِ وَحَوْضَ الْمَوْتِ وَرُدُّهُ الطَّنَايَا
وَحَلَّ الضَّرْبُ بَارِقَابَ الرَّشِيدِ وَعِرْفَوْا مَا لَهُمْ فِيهَا بَقَايَا
وَعَيَّا اللَّهُ وَلَهُ بِأَمْرُهُ مُرَادُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ قَوْلِ الرِّزَايَا
فَلَا نَصْرَةَ دَلِيلَ عَنِ ارْتِضَاةِ بِكَوْنِ اخِذِ كِسْرِ سَيِّدِ الْبَرَائِيَا
وَلَا عَيْبَ الْفَتَى غُلْبَ الْخُرُوبِ أُمُورٍ بِيَدِ غَفَّارِ الْخَطَايَا
تَرَى عَيْبَ الْفَتَى دَوَسَ الْعُيُوبِ وَتَرَكَ الشَّارَ مِنْ بَعْدِ الرَّرَايَا
وَتَطْنِيبَ الرِّغَا بَعْدَ الْهَدِيرِ وَطَلَبَ الصُّلْحَ مِنْ بَعْدِ الْهُوَايَا
إِلَى آخِرِ قَصِيدَتِهِ فِي ذَلِكَ !

(١) العونى شاعر من محول الشعراء ، رفعه شعره إلى الدرورة ، ولكنه هوى به إلى
الحصيف ، وذلك لأنه لم يثبت على ماصرة حرب واحد ، فيما تراه مع ابن الرشيد ، إذا
صار محجة مع ابن الصباح ، وهكذا صار يدأب على إثارة القائل حتى صارت هاتيه بمن لأحباء .
والنظر الأمر هار الساديه رحم (٥) ديوان العونى .

وَكَمَا أَثَارَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ قَرَائِحَ الشُّعْرَاءِ ، فَقَدْ أَثَارَتْ قَرَائِحَ
الشَّاعِرَاتِ ، فَهَذَا « قَرِينِيس » خَادِمُ الشَّيْخِ مُبَارَكٍ ، يَدْخُلُ
الْكُوَيْتَ ، وَيَنْقُلُ أَخْبَارَ الْهَزِيمَةِ الشُّعَاءِ ، الَّتِي مُنِيَ بِهَا جَيْشُهُ
فِي وَاقِعَةِ الصَّرِيفِ ، فَكُرِبَ الْكُوَيْتِيُّونَ ، وَعَمَّ الْأَسَى كُلَّ بَيْتٍ ،
وَكَانَ مِنْ بَيْنَ ذَلِكَ امْرَأَةٌ فَقَدَتْ ابْنَهَا فَرَّتَهُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

قُلْتُ آه مِنْ عِلْمٍ لَفَانَا بِهِ أَقْرِينِيسُ
يَا لَيْتَ مَنْ هُوَ مَيِّتٍ مَا دَرَا بِهِ
عِلْمٍ لَفَا بِهِ مَرَّسُ الْقَلْبِ تَمْرِيسُ
وَالنَّارُ عَجَّتْ فِي الضَّمِيرِ التَّهَابَةُ
وَالْيَوْمَ لَهُ عَنْ جَفْنِ عَيْنِي مَرَارِيسُ
وَالْمَحَنُظَلَّ الْمَذْيُوقُ زَادَهُ شَرَابَةُ
نَصَيْتَ بَيْتَهُ قُلْتُ يَا قَرِينِيسُ
وَيَنْ الْحَبِيبُ قَالَ : مَا عَلِمْنَا بِهِ
عَلَى اللَّهِ هَ الْيَّ عَلَى ضَمَرِ الْعَيْسِ
وَالْيَوْمَ مَا اذْرَى أَيَّ حِبٍّ لَفَا بِهِ
اخْفَى مَعَ الْبِيرِقِ الْحَرْبِ السَّنَاعِيسُ !
وَإِنْ سِئِلَ بِهِ وَالِي الْمَحَادِيرِ جَابَةُ
وَدَيْتَ مِنْ كَثَرِ الْبُكَاءِ وَالْهَوَاجِيسِ
دَمْعِي كَمَا وَبِلِي نَشَا مِنْ سَحَابَةِ

يَا اللَّهُ يَا فَكَافَ حَبْلَ الْمُحَابِسِ
تَفُكُّ إِلَى مُحَمَّدٍ مِنْ صَوَابَةِ
بِحَاةِ رَبِّ مُحَمَّدٍ وَيَعْقُوبَ وَادْرِيسَ
عَسَى طَلَبَتِي عِنْدَ رَبِّي مِجَابَةَ
وَإِعْدَادُ مَا هَبَّتْ هُبُوبَ النَّسَانِسِ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّيْتُ هُوَ وَالصَّحَابَةَ

٢٤ - الْكُوَيْتُ تَطْلُبُ الْحِمَاةَ الْبَرِيطَانِيَّةَ

تَابَعَ « ابْنُ الرَّشِيدِ » حَمَلَتَهُ حَتَّى أَحَاطَ بِالْكُوَيْتِ ، وَعِنْدَ
مَا رَأَى صَاحِبُ الْكُوَيْتِ نَفْسَهُ فِي شِبْهِ حِصَارٍ ، اسْتَنْجَدَ بِالْحُكُومَةِ
الْبَرِيطَانِيَّةِ وَطَلَبَ مَسَاعِدَهَا ، فَأَسْرَعَتْ إِلَى تَلْبِيَةِ طَلَبِهِ ، وَعِنْدَهَا
أَذْرَكَ الْأَمِيرُ الشَّعْرَى أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ اخْتِلَالَ الْكُوَيْتِ .

٢٥ - فَتْحُ الرِّيَاضِ

وَتَجَدَّدَتْ فِي الشَّيْخِ مُبَارَكِ الْعَزِيمَةِ ، حَيْثُ أَمَدَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ
ابْنِ سُعُودٍ بِرِكَابِ أَرْبَعِينَ شَخْصًا ، وَشَيْءٍ مِنَ السَّلَاحِ ، وَالْمَالِ ،
فَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ إِلَى عُرْبَانَ طَوَّعَهُمْ ، ثُمَّ كَانَ مَا كَانَ مِنْ اخْتِلَالِهِ
الرِّيَاضَ وَقَتْلِهِ ابْنَ عَجَلَانَ ، أَمِيرَ الرِّيَاضِ مِنْ قَبْلِ ابْنِ الرَّشِيدِ ؛

ذلك سنة ١٣١٩ هـ .

٢٦ - وَقْعَةُ ابْنِ جَرَادٍ

ظَلَّتِ الْمُنَاوَشَاتُ بَيْنَ الشَّامِيِّ وَالسُّعُودِيِّ تَتَوَالِي ، فَتَعَدَّتِ
الْوَقَائِعُ وَالْمُحَارَبَاتُ ، وَلَكِنَّ الزُّحْفَ السُّعُودِيَّ ظَلَّ يَسِيرُ إِلَى الْأَمَامِ ،
وَفِي عَامِ ١٣٢١ هـ رَحَلَ ابْنُ الرَّشِيدِ مِنَ الْقَصِيمِ قَاصِدًا الْبَطْنِيَّاتِ
لَعَلَّهُ يَظْفَرُ بِبَعْضِ عُرَبَانِ ابْنِ سُعُودٍ ، وَأَرْسَلَ سَرِيَّةً بِقِيَادَةِ حُمُودِ
ابْنِ الرَّشِيدِ إِلَى « عُنَيْزَةِ » وَثَلَاثُمِائَةِ بِقِيَادَةِ حُسَيْنِ بْنِ جَرَادٍ إِلَى
جِهَةِ السَّرِّ ، ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى أَطْرَافِ الْعِرَاقِ لِيَسْتَنْجِدَ شَمْرَ هُنَاكَ
وَلَمَّا عَلِمَ ابْنُ سُعُودٍ بِذَلِكَ ، وَاصَلَ السَّيْرَ بِالسَّرِّ فَأَلْتَقَى فِي ١٨
ذِي الْحِجَّةِ مِنْ هَذَا الْعَامِ بِابْنِ جَرَادٍ فِي « السَّرِّ » وَبَادَرَهُ الْقِتَالُ ، فَقَتَلَهُ
وَأَكْثَرَ مِنْ مَعَهُ ، وَغَنِمَ أَمْوَالَهُمْ ، وَتُدْعَى هَذِهِ الْوَقْعَةُ بِوَقْعَةِ ابْنِ جَرَادٍ ،
وَمِنْ نَتَائِجِهَا أَنَّهَا قَسَمَتْ قَبَائِلَ حَزْبِ الْمُقْبِيَةِ بَيْنَ السَّرِّ وَالْقَصِيمِ ،
وَالَّتِي كَانَتْ كُلُّهَا تَابِعَةً لِابْنِ الرَّشِيدِ ، فَانْحَازَ قِسْمٌ مِنْهَا بَعْدَ
الْوَقْعَةِ إِلَى ابْنِ سُعُودٍ .

٢٧ - وَقْعَةُ الْبُكَيْرِيَّةِ

بَدَأَ الزُّحْفُ السُّعُودِيُّ فَاحْتَلَّ عُنَيْزَةَ وَبُرَيْدَةَ مِنْ نُفُوذِ آلِ
الرَّشِيدِ ، ثُمَّ تَقَابَلَ الْخَضَمَانُ : ابْنُ الرَّشِيدِ نَزَلَ مِنَ الْقَرَعَا إِلَى
جِهَةِ مِنَ الْبُكَيْرِيَّةِ ، وَابْنُ سُعُودٍ فِي الْجِهَةِ الْمُقَابِلَةِ لَهَا ، فَاصْطَدَمَتْ
الْجُيُوشُ صَدْمَةً شَدِيدَةً ، وَكَانَتْ الْمَذْبَحَةُ هَائِلَةً عَلَى كِلَا الْفَرِيقَيْنِ ،
وَفِيهَا قُتِلَ مَاجِدُ بْنُ حُمُودِ الرَّشِيدِ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَبْرِ الرَّشِيدِ ،

وَأَصِيبَ عَبْدُ الْعَزِيزُ بْنُ سُعُودٍ بِشَطْبَايَا قُتْبَلَةٍ فِي يَدِهِ الْيُسْرَى ، وَوَقَعَ
ابْنُ الرَّشِيدِ مِنْ فَرَسِهِ وَقَعَةً أَلَمَتْهُ وَلَمْ تُقْعِدْهُ وَذَلِكَ سَنَةَ ١٣٢٢ هـ .

٢٨ - وَقَعَةُ الشَّنَانَةِ

وَقَعَةُ الشَّنَانَةِ هَذِهِ وَقَعَتْ فِي وَادِي الرُّمَّةِ ، وَالشَّنَانَةُ تَقَعُ جُنُوبَ
الرَّسِّ عَلَى سَاعَةِ مِنْهَا ، وَهِيَ الْجُزْءُ الثَّالِثُ مِنْ مَذْبَحَةِ الْبُكَيْرِيَّةِ
السَّابِقَةِ ، إِذْ تَسْحَى كُلُّ مِنَ الْخَضَمِينَ قَلِيلًا ، وَأَحَدٌ يُشْغِلُ الْآخَرَ
بِالْمَنَاوِشَاتِ ، وَكَانَ مَعَ ابْنِ الرَّشِيدِ جُنُودٌ مِنَ الْأَتْرَاكِ وَمُؤَنٌ وَذَخَائِرُ ،
سَاعَدَهُ بِهَا وَآلِي بُغْدَادَ بِإِعْازٍ مِنَ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ ، هُزِمَتْ هَذِهِ
الْجُنُودُ فِي عِدَّةٍ مَنَاوِشَاتٍ فِي الْبُكَيْرِيَّةِ ، وَالْخَبْرَاءِ ، وَالرَّسِّ ، وَكَانَ
لِفَهْدِ الرَّشُودِيِّ مِنْ وُجْهَاءِ بُرَيْدَةِ مَسْعَى جَمِيلٍ فِي صَالِحِ ابْنِ
السُّعُودِ ، لَا زَالَ يُذَكِّرُ لَهُ بِالْجَمِيلِ ، وَكَانَتْ خِطَّةُ ابْنِ السُّعُودِ
أَنْ يُنْهِكَ خَصْمَهُ بِالْمُفَاجَأَاتِ وَالْمَنَاوِشَاتِ ، ثُمَّ يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالضَّرْبَةِ
الْقَاضِيَةِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَدْ لَحِقَ خَصْمَهُ فِي وَادِي الرُّمَّةِ ، وَتَهَاجَمَ
الْفَرِيقَانِ وَتَقَارَعَا ، وَكَانَتْ الْغَلْبَةُ إِذْ ذَاكَ لِابْنِ الرَّشِيدِ ، وَلَكِنْ ابْنُ
السُّعُودِ عِنْدَمَا رَأَى جَوَاحِهُ الْأَيْمَنِ مُتَقَهِّقًا ، هَجَمَ بِقَوْمِهِ هَجْمَةً
الْإِسْتِبْسَالِ وَهَدَمَ بُيُوتَ الْحَرْبِ ، فَاشْتَدَّ الضَّرْبُ وَالطَّعَانُ ، فَانْهَزَمَتْ
عَسَاكِرُ التُّرُكِ الْمُحَارِبَةِ مَعَ ابْنِ الرَّشِيدِ ، ثُمَّ انْهَزَمَ ابْنُ الرَّشِيدِ ،
وَفَرُّوْا رِجَالَهُ هَارِبِينَ إِلَى الْكَهْفَةِ مِنْ قُرَى حَائِلٍ ، وَغَنِمَ الْجَيْشُ السُّعُودِيُّ
مِنَ الْمُؤْنِ وَالذَّخَائِرِ ، وَالْأَسْلِحَةِ وَالْفَرَشِ ، وَالثِّيَابِ وَالْإِبِلِ وَالْغَنَمِ .

شَيْئًا كَثِيرًا أَغْنَتْ هَذَا الْجَيْشَ وَجَعَلَتْهُ يَتَطَلَّعُ إِلَى الْمَزِيدِ ، وَذَلِكَ فِي ١٨ رَجَبِ سَنَةِ ١٣٢٢ هـ .

٢٩ - آل سُعُودِ حُكَّامِ الْجَزِيرَةِ وَجِيرَانِهِمْ حُكَّامُ الْخَلِيجِ
يُعَدُّ الشَّيْخُ مُبَارَكُ الْقَصَاحِ مِنْ كِبَارِ أَمْرَاءِ الْعَرَبِ فِي وَقْتِهِ
وَقَدْ تَوَصَّلَ إِلَى مَرْكَزِهِ الْمَرْمُوقِ بِذَهْنٍ لَمَّاحٍ ، وَذَكَاءٍ وَقَّادٍ ، وَرَأَى
سَدِيدٍ ، حَتَّى أَصْبَحَ مَرْجِعَ الْكَثِيرِ مِنَ الْعُرَبَانِ فِي وَقْتِهِ ، وَكَانَ
مَحَلَّ التَّقْدِيرِ مِنْ آلِ سُعُودِ حُكَّامِ الْجَزِيرَةِ حَيْثُ تَتَّصِلُ أَنْسَابُهُمَا
مَعَ آلِ حَلِيفَةِ حُكَّامِ الْبَحْرَيْنِ أَيْضًا مِنْ أَرْوَمَةِ وَاحِدَةٍ ، وَبَقِيَ
بِفَضْلِ اللَّهِ هَذَا التَّقْدِيرُ وَالْوَلَاءُ مُتَوَارِثًا خَلْقًا عَنْ سَلَفٍ أَضَفَ إِلَى
ذَلِكَ « الْأُسْرَةُ الْحَاكِمَةُ فِي قَطَرٍ » مِنْ آلِ ثَانِي « وَبِرَغْمِ أَنَّهَا
تَمِيمِيَّةُ النَّسَبِ ، نَجْدِيَّةُ الْأَصْلِ فَإِنَّ الْعِلَاقَاتِ الْمُتَوَارِثَةَ لَمْ تَزِدْهَا
الْأَيَّامُ إِلَّا قُوَّةً وَصَلَابَةً ، وَيَخْرِصُ آلُ سُعُودٍ عَلَى تَنْمِيَةِ هَذِهِ
الرُّوَاطِطِ ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا مَعَ جِيرَانِهِمُ الْمَذْكُورِينَ ، وَالْمَشْيِ عَلَى
مَا مَضَى عَلَيْهِمْ أَسْلَافُهُمْ فِي ذَلِكَ .

وَفِي سَنَةِ ١٣٢٣ هـ كَانَ الْقِتَالُ مُخْتَدِمًا بَيْنَ الْعُجْمَانِ وَآلِ
مُرَّةَ ، وَقَدْ خَلَا الْجَوْفَى نَجْدَ لَابِنِ الرَّشِيدِ حَيْثُ شَنَّ عِدَّةَ هَجَمَاتٍ
عَلَى الْقَبَائِلِ السُّعُودِيَّةِ . اضْطَرَّ الْأَمِيرُ السُّعُودِيُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى نَجْدٍ
يَسْتَنْمِرُ الْعُرَبَانَ مِنْ عَنِيْبَةٍ وَمُطِيرٍ ، فَجَمَعَ جَيْشًا لَا يَتَجَاوَزُ الْأَلْفَ
وَسِتْمِائَةَ مُقَاتِلٍ عَادَ بِهِ إِلَى الْقَصِيمِ .

٣٠- ذَبْحَةُ ابْنِ الرَّشِيدِ

فِي لَيْلَةِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٢٤ هـ كَانَتْ عَاصِفَةٌ
مَاطِرَةٌ لَا يَسْتَجِيبُهَا الْعَرَبُ فِي الْغَزْوِ أَوْ الْحَرْبِ ، فَقَدْ يَدْنُوا الْمُتَحَارِبُونَ
بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ دُونَ أَنْ يَشْعُرُوا بِذَلِكَ ، فَإِذَا هُمْ فَجَاءَهُ فِي الْمَهْلِكَةِ الْكِبْرَى .
مَشَى ابْنُ سُعُودٍ لِمُبَارَرَةِ ابْنِ الرَّشِيدِ ، فَتَرَجَعَ الْآخِرُ لِيَصِلَ إِلَى
« الشُّقَّةِ » لِلِاجْتِمَاعِ بِبَعْضِ أَنْصَارِهِ ، عَادَ كَشَافَةُ ابْنِ سُعُودٍ
يُخِيرُونَ بِأَنَّ خَصْمَهُمْ عَلَى مَسِيرِ سَاعَتَيْنِ مِنْهُمْ ، وَقَدْ نَزَلَ « رَوْضَةَ
مِهْنًا » فَمَشَى إِلَيْهِ الْأَمِيرُ السُّعُودِيُّ وَرِجَالُهُ إِلَى الرَّوْضَةِ فَتَصَادَمَ
الْجَيْشَانِ وَتَقَارَعَا تَحْتَ جَنَاحِ اللَّيْلِ ، وَكَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ الرَّشِيدِ رَاكِبًا
حِصَانَهُ ، يَدُورُ فِي مَعْسَكَرِهِ ، مُسْتَنْهَضًا مُحَرَّضًا ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى
الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ فِرْقَةٌ مِنْ جُنُودِهِ ظَنَّ أَنَّهَا لَا تَزَالُ هُنَاكَ ، فَصَاحَ
بِحَامِلِ « الْبِيرَقِ » الْعَلَمَ يُحَرِّضُهُ عَلَى الْهُجُومِ ، مِنْ هَا نَ يَا الْفَرِيخَ
« اسْمِ صَاحِبِ الْبِيرَقِ ! وَابْنِ الْفَرِيخِ ؟ .

عَرَفَ رِجَالُ ابْنِ سُعُودٍ الصَّوْتَ فَصَاحُوا : ابْنُ الرَّشِيدِ ، ابْنُ
الرَّشِيدِ تُمْ تَكَلَّمِ الرَّصَاصُ .

أُطْلِقَتِ الْبَنَادِقُ السُّعُودِيَّةُ عَلَى الْأَمِيرِ الثَّانِي ، فَخَرَّ صَرِيحًا
وَفِيهِ يَضَعُ وَعِشْرُونَ رَصَاصَةً .

« وَهَذَا سَيْفُهُ ، وَهَذَا خَاتَمُهُ يَا إِمَامَ » كَانَ عَبْدًا قَوْمِيًّا فِي
الرِّيَاضِ ، حِينَمَا طَيْفَ بِرَأْسِهِ الشَّوَارِعَ بَعْدَ حَرْبٍ أَقَامَهَا سَبْعَ سَنَوَاتٍ .

٣١- متعب بن عبد العزيز الرشيد

ثُمَّ تَوَلَّى الْإِمَارَةَ مَتْعَبٌ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَكَانَ رَاغِبًا فِي السَّلَامِ وَتَمَّ الْإِتِّفَاقُ بَيْنَ الْفَرَقَيْنِ عَلَى أَنْ تَكُونَ حَائِلٌ وَمُلْحَقَاتُهَا وَشَمْرُ لَاِبْنِ الرَّشِيدِ ، وَبَاقِي بِلَادِ نَجْدٍ بِمَا فِيهِ الْقَصِيمُ لَاِبْنِ سُعُودٍ ، ثُمَّ أَطْلَقَ الْأَمِيرُ مَتْعَبُ سَرَاحَ مَنْ كَانُوا مَأْسُورِينَ فِي حَائِلٍ ، فَجَاؤُوا بِرَبِيدةَ وَأَقَامُوا فِيهَا ، وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أَمَارَتِهِ ، قَتَلَهُ وَأَخُوهُ مِشْعَلًا وَمُحَمَّدًا أَبْنَا حَمُودِ بْنِ عَبْدِ الْعَلِيِّ الرَّشِيدِ : فَيُصَلِّ وَسُلْطَانُ وَمَسْعُودٌ وَمَاجِدٌ . وَلَكِنْ يَنْجُ عَيْرُ سُعُودٍ أَخِيهِمُ الصَّغِيرُ فَرَّ بِهِ خَالُهُ « ابْنُ السَّبْهَانِ » إِلَى الْمَدِينَةِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَقْتُلَهُ أَبْنَاءُ عُبَيْدٍ ، وَبِهَذَا انْتَقَلَتِ الْإِمَارَةُ مِنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى آلِ عُبَيْدٍ ، وَذَلِكَ فِي ٢١ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ١٣٢٤ هـ .

٣٢- سُلْطَانُ بْنُ حُمُودٍ

ثُمَّ تَوَلَّى إِمَارَةَ حَائِلِ سُلْطَانُ بْنُ حُمُودِ بْنِ عُبَيْدِ الْعَلِيِّ الرَّشِيدِ ، بِأَشْرَ حُكْمِهِ بِسِيَاسَةٍ مُتَقَلِّبَةٍ ، أَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سُعُودٍ يَطْلُبُ الصُّلْحَ وَأَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ الْقَصِيمِ يَخْطُبُ وَدَّعَهُمْ وَيَسْتَنْصِرُهُمْ عَلَيْهِ .

٣٣ - وقعة الطرفية

الطَّرْفِيَّةُ عَلَى مَسِيرِ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَنِصْفٍ مِنْ شَمَالِ بُرَيْدَةَ ،
وَقَدْ كَانَ مَعَ سُلْطَانِ ابْنِ الرَّشِيدِ مِنَ الْقَبَائِلِ : شَمْرٌ وَحَرْبٌ
وَمُطَيْرٌ ، وَكَانَ مَعَ ابْنِ السُّعُودِ : عُنَيْبَةُ وَقَحْطَانُ ، وَتَقَدَّمَ ابْنُ
السُّعُودِ إِلَى عُنَيْزَةَ ، يُرِيدُ الْهُجُومَ عَلَى مُعَسْكَرِ سُلْطَانِ ، وَلَكِنَّهُ عَلِمَ
أَنَّهُ خَارِجَ بُرَيْدَةَ . فَرَحَلَ إِلَيْهِ . فَنَقَلَ سُلْطَانُ إِلَى قُرْبِ الْقَصْرِ .
فَاضْطَلَمَ بِهِ ابْنُ سُعُودٍ ، وَحَصَلَتْ مُنَاوَشَاتٌ دُونَ أَنْ يَتِمَّكَنَ بَعْضُهُمْ
مِنْ بَعْضٍ ، عَلَى أَنَّهُ فِي إِحْدَى الْغَارَاتِ كَبَتْ فَرَسُ عَبْدِ الْعَزِيزِ .
فَوَقَعَ وَقْعَةٌ مَشُومَةٌ ، كُسِرَ فِيهَا عَظْمٌ كَتِفِهِ الْيُسْرَى ، وَأَغْمَى عَلَيْهِ .
ثُمَّ دَخَلَ إِلَى الطَّرْفِيَّةِ ، وَدَعَا قُرَادَهُ مُنْبِّهَا لَهُمْ قَائِلًا : « ابْنُ الرَّشِيدِ
وَأَهْلُ بُرَيْدَةَ هَاجِمُونَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ . فَتَأَدَّبُوا وَكُونُوا مُتَيْقِظِينَ ،
بُثُّوا الْحَرَسَ ، وَحَصَّنُوا الْقَصْرَ » .

تَقَدَّمَ ابْنُ الرَّشِيدِ وَرِجَالُهُ لِيُبَاغِتَ السُّعُودِيِّينَ وَلَكِنَّهُمْ اسْتَيْقَظُوا
فَتَصَادَمُوا وَالْمُهَاجِمِينَ ، وَتَضَارَبُوا بِكَعَابِ الْبَادِقِ ، ثُمَّ بِالسُّيُوفِ ،
فَسَالَتْ الدِّمَاءُ ، وَعَلَتْ الْأَصْوَاتُ . ثُمَّ أُطْلِفَتِ الْبَنَادِقُ ، وَاسْتَمَرَّ
الْقِتَالُ حَتَّى الْفَجْرُ . وَقَدْ أَحْمَرَّتْ الْمِيَاهُ الْجَارِيَةُ بَيْنَ النَّخِيلِ
مِنْ دَمِ الْقَتْلَى ، « صَحَحْنَاكُمْ لِأَصَبَحْتُمْ الْعَافِيَةُ » هِيَ الْكَلِمَةُ
الَّتِي كَانَ يُرَدِّدُهَا السُّعُودِيُّونَ عِنْدَمَا تَقَفُّوا الرَّشِيدِيِّينَ الْمُنْهَزِمِينَ .
وَقَدْ قُتِلَ فِي وَقْعَةِ « الطَّرْفِيَّةِ » هَذِهِ ثَلَاثُونَ مِنَ السُّعُودِيِّينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ

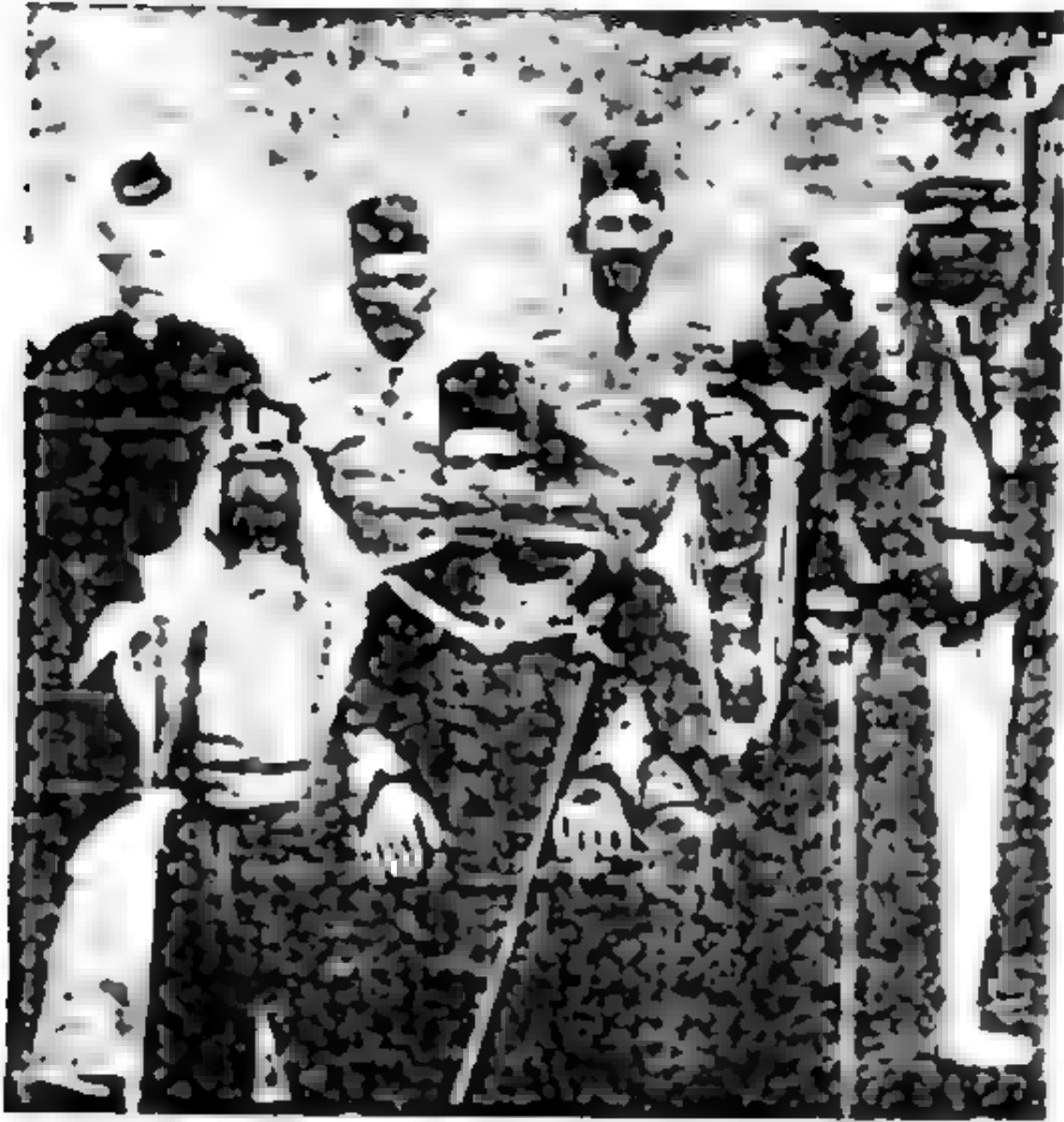
مِنَ الرَّشِيدِينَ ، وَقَدْ كَانَ الْفَضْلُ فِي هَذَا النَّصْرِ لِلْحَضَرِ فِي الْجَيْشِ
السُّعُودِي ، أَمَّا الْبَوَادِي فَشَرُّدُوا ، ثُمَّ عَادُوا بَعْدَ بَضْعَةِ أَيَّامٍ ،
وَكَانَتْ فِي ٢٦ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٣٢٥ . لَمْ يَحْكَمْ سُلْطَانُ بْنُ حُمُودٍ
سِوَى أَشْهُرٍ ، إِذْ قَتَلَهُ أَخُوهُ سُعُودٌ ، وَتَوَلَّى الْأَمَارَةَ بَعْدَهُ سَنَةِ ١٣٢٦ .

٣٤- سُعُودُ بْنُ حُمُودِ الرَّشِيدِ

ثُمَّ تَوَلَّى أَمَارَةَ حَائِلُ سُعُودُ بْنُ حُمُودِ الرَّشِيدِ ، بَعْدَ أَنْ قَتَلَ
أَخَاهُ سُلْطَانًا ، طَمَعًا فِي الْأَمَارَةِ ، فَصَالَحَهُ ابْنُ سُعُودٍ عَلَى مَا صَالَحَ عَلَيْهِ أَخَاهُ
وَبَنَ أَخِيهِ ، وَذَلِكَ لِيَتِمَّكَنَ ابْنُ سُعُودٍ مِنْ مُقَاوَمَةِ « الْهَزَازَةِ مُقَاوَمَةً
مَكْنَتُهُ مِنَ التَّغْلِبِ عَلَيْهِمْ » ، فِي الْحَوَاطَةِ وَالْحَرِيقِ ، ثُمَّ انْتَقَضَ هَذَا
الصُّلْحُ ، وَلَكِنْ لَمَّا بَلَغَ ابْنُ السَّبْهَانَ خَبَرَ قَتْلَ سُلْطَانِ بْنِ حُمُودٍ ،
خَاطَبَ ابْنَ أَخِيهِ بِالْمَدِينَةِ « وَغَدًا يَا وَلِيدُ ! سَنَرْجِعُ إِلَى حَائِلٍ ، إِلَى
حَائِلٍ يَا وَلِيدُ ! وَالْأَمَارَةُ لآلِ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » . (انظر الصورة ص ٧٤)
خَرَجَ ابْنُ السَّبْهَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ وَحَاشِيَتُهُمْ قَاصِدِينَ
حَائِلَ سَنَةِ ١٣٢٧ هـ . فَيَدْخُلُونَهَا بِجَيْشٍ مِنْ لُجُرَّانٍ فَيُضْرَمُونَ فِيهَا
نِيرَانَ الثَّوَرَةِ . ثُمَّ يَهْجُمُونَ عَلَى الْقَصْرِ ، فَيَقْبِضُونَ عَلَى سُعُودِ بْنِ
حُمُودِ بْنِ عُبَيْدٍ وَيَقْتُلُونَهُ فِي الْغُرْفَةِ الَّتِي قَتَلَ فِيهَا أَخَاهُ سُلْطَانًا فَتَصْمُقُ
حَائِلُ اسْتِحْسَانًا . وَتَقْلُدُ سُعُودًا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَيْفَ الْأَمَارَةِ .

٣٥- سُعُودُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّشِيدِ

تَوَلَّى أَمَارَةَ حَائِلٌ صَغِيرًا ، لِهَذَا كَانَتْ جَدَّتُهُ فَاطِمَةُ السَّبْهَانَ ،
وَعَبِيدُ الْقَصْرِ الطَّامِعِينَ بِالسِّيَادَةِ ، هُمْ أَصْحَابُ الْأَمْرِ وَالنُّفُوزِ ،



- ١ - ٢ من توابع ابن الرشيد •
 - ٣ - الصاع محمد امدى شقيق أركان أمير الحج •
 - ٤ - المكاشي مصطفى أفدى رفقى رئيس الحرم •
 - ٥ - الشيخ محمد لماسى دعاه أمير الحج بالهدية •
 - ٦ - امرهيم السهال من كبار أهوان ابن الرشيد •
 - ٧ - أمير الحج اللواء رفعت باشا •
 - ٨ - سالم السهال من كبار أهوان ابن الرشيد •
- وهذه الصورة مأخوذة من المجلد الثانى من مرآة الحرمين
• صفحة ١٩٧ •

وَقَدْ يَكُونُ هَذَا التَّوَازُنُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَالْعَبِيدِ ، السَّبَبُ فِي دَوَامِ
الْعَرْشِ سَنَوَاتٍ عِدَّةً ، بِالرَّغْمِ مِنْ عَوَاصِفِ الْإِخْوَانِ الَّتِي كَانَتْ
تَعْصِفُ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرٍ مِنَ الْجَنُوبِ .

بَيْنَ هَاتَيْنِ الْقُوَّتَيْنِ ، مَشَى سُعُودُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَرْشِهِ ،
وَبَيْنَ هَاتَيْنِ الْقُوَّتَيْنِ ، قَضَى مَا كُتِبَ لَهُ مِنْ سِنِي الْحُكْمِ ، ثُمَّ
أَخْنَى عَلَيْهِ الْإِخْوَانُ عَلَى إِخْوَتِهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ مِثْلَهُمْ
فِي « الصَّبْدِ » مَاتَ سُعُودٌ غَدْرًا ، وَكَانَ الْغَادِرُ أَجْبَنَ الْغَادِرِينَ .
وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمِيرَ خَرَجَ لِلنَّزْهَةِ ، وَمَعَهُ حَاشِيَتُهُ وَعَبِيدُهُ ،
الرَّجَاجِيلُ يَعْشَنُونَ بِالْخَيْلِ ، وَالْعَبِيدُ يَجْمَعُونَ الْحَطَبَ وَيَشْبُونَ
النَّارَ لِلْقَهْوَةِ ، وَالْأَمِيرُ يَتَبَارَى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَلَالٍ آلُ عَبْدِ الرَّشِيدِ
بِرَمْيِ الرِّصَاصِ ، « الْهَدَفِ » وَلَمْ يُلَازِمُهُمَا غَيْرُ عَبْدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْعَبِيدِ .
وَاخْتَرَفَتْ رِصَاصَةُ ابْنِ طَلَالٍ رَأْسَ الْأَمِيرِ ، وَكَانَ الْعَبْدُ يُحَدِّقُ إِلَى
الْهَدَفِ مُعْجَبًا بِرَمْيِ سَيِّدِهِ ، فَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلَى مَا حَدَثَ إِلَّا عِنْدَ مَا خَرَّ
لِلْأَرْضِ صَرِيحًا ، وَلَكِنَّهُ فَتَحَ فَاَهُ وَعَيْنَيْهِ ، هَوَى هُوَ أَيْضًا فِي الْحَالِ .
وَلَمْ يَعْطِهِ الْقَاتِلُ فُرْصَةً لِلْفِرَارِ أَوْ لِلصِّيَاحِ ، إِذْ جَاءَتْ الرِّصَاصَةُ
الثَّانِيَةُ تُبْعَثُ دِمَاغَهُ ، فَطَاحَ كَالْخَشْبَةِ إِلَى جَانِبِ الْأَمِيرِ .

رَأَى أَحَدُ الْعَبِيدِ الْآخَرِينَ مَا جَرَى ، فَصَاحَ بِإِخْوَتِهِ وَهَجَمُوا
عَلَى ابْنِ طَلَالٍ ، ثُمَّ جَاءَ الرَّجَاجِيلُ وَمَعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَتْعَبِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنُ أَخِي الْأَمِيرِ الْمَقْتُولِ . وَهَذَا عَشْرَةٌ فِي مَسْبِلِ الْعَرْشِ ،

وَأَبْنُ طَلالٍ لَا يَنْفِي آلانَ غَيْرَ الْعَرْشِ . عَلَيْهِ أَنْ يُزِيلَ ابْنُ مِتْعَبٍ مِنْ طَرِيقِهِ ، وَأُسْلَفْنَا مِنْ مَهَارَتِهِ بِالرَّمْيِ مِثْلَيْنِ وَهَذَا الثَّالِثُ ! شَرَعَ ابْنُ طَلالٍ يَرْمِي عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ مِتْعَبٍ بِالرِّصَاصِ ، وَكَانَ الْعَبِيدُ يَحُولُونَ دُونَ مَرْمَاهَا ، وَيَطْلِقُونَ كَذَلِكَ بِنَادِقِهِمْ ، فَقُتِلَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ، وَأُصِيبَ ابْنُ طَلالٍ بِرِصَاصَةٍ أَبْعَدَتْهُ عَنِ الْعَرْشِ بَلْ عَنْ حُطَامِ الدُّنْيَا كُلِّهَا .

٣٦- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مِتْعَبٍ

تَوَلَّى أَمَارَةَ حَائِلٍ وَقَلْبُهُ مَمْلُوءٌ بِالشُّكِّ وَالْحَيْرَةِ ، وَيَدُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ خَشْيَةً أَنْ تَجِيئَهُ الضَّرْبَةُ غَدْرًا ، لِأَسِيمَا بَعْدَ أَنْ عَرَفَ خَرَ قُدُومَ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلالٍ مِنَ الْجَوْفِ « أَخُو عَبْدِ اللَّهِ : الْقَاتِلِ » لِيُدَافِعَ عَنْ حَائِلٍ ، نَعَمْ جَاءَ يُسَاعِدُ فِي الدِّفَاعِ عَنْ حَائِلٍ بَعْدَ أَنْ يَفْتَنِي أَثَرُ أَخِيهِ فَيَسْتَوِلِي عَلَى الْأَمَارَةِ . هَذَا الَّذِي كَانَ يَخْشَاهُ ابْنُ مِتْعَبٍ ، وَبِمَا أَنَّ الْحَيَاةَ لَدَيْهِ - وَهُوَ يَوْمُذَلِكَ لَا يَتَجَاوَزُ الْعِشْرِينَ سَنَةً - أَعَزُّ مِنَ الْأَمَارَةِ ، فَقَدَّ فَرَّ إِلَى ابْنِ سُعُودٍ بِأَرِيَاضِ .

٣٧- مُحَمَّدُ بْنُ طَلالٍ

بَعْدَ فِرَارِ ابْنِ مِتْعَبٍ وَالتَّجَائِيهِ إِلَى ابْنِ سُعُودٍ ، تَوَلَّى الْأَمَارَةَ مُحَمَّدُ ابْنُ طَلالٍ آلُ رَشِيدٍ ، وَهُوَ شَابٌ شَجَاعٌ مُسْتَهْتَرٌ ، بِأَشْرَ الْقِتَالِ فِي جُمْلَةِ قُرَى مِنْ حَائِلٍ ، كَانَ أَهْلُهَا مُوَالِينَ لِابْنِ سُعُودٍ ، فَهَدَمَ الْقُرَى ، وَقَتَلَ أَكْثَرَ رِجَالِهَا صَبْرًا . وَحَصَلَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدُّوَيْشِ

عِدَّةُ مَعَارِكٍ قُرْبَ حَائِلٍ ، أَهْمُهَا فِي مَاءٍ يَاطِبُ ، انْهَزَمَ فِيهَا الدُّوَيْشُ
وَقَالَ فِيهَا أَوْ فِي غَيْرِهَا الْعَوْنِي قَصِيدَتُهُ الْمَشْهُورَةُ يَسْتَحْيِي شَمْرًا ،
وَيَحُثُّهُمْ عَلَى مُوَاصَلَةِ الْقِتَالِ ، وَقَدْ فَعَلَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مَالًا تَفَعَّلُهُ
السُّيُوفُ حَيْثُ أَثَرَتْ فِيهِمْ ، وَكَانَتْ سَبَبًا فِي تَكَاتُفِهِمْ وَتَبَائِهِمْ
بَعْضُ الْوَقْتِ قَالَ الْعَوْنِي :

عَزِيلُ قَلْبٍ (١) كُلَّمَا قَرَّبَ اللَّيْلُ
عَلَيْهِ صَارَتْ الدَّقَائِقُ جَلَائِلُ
أَعْتَاضُ عَنْ طِيبِ الْكَرَى بِالنَّعَائِلِ
بِأَفْكَارٍ وَأَذْكَارٍ وَقَوْلٍ وَقَائِلِ
وَالْعَيْنُ كَرُّ ابْتِمُوقِهَا يَنْدَرَجُ الْمِيلُ
عَبَتْ تَطِيقُ النَّوْمَ مِنْ فَوْزِ جَائِلِ
عَلَى بَنِي عَمَى سِنَادِي عَنْ الْمِيلِ
نَطَاحَةُ الْكَابِدِ كِبَارُ الْوَهَائِلِ
أَقْفُوا كَمَا مِزْنُ ثِقِيلِ الْمَخْذِلِ
مِنْ زَاعِجِ الْغَرْبِيِّ حَدَرَ لَهُ شَعَائِلُ
شَمْرُ مَقَابِيَسِ الْأَمْنَايَا هَلْ الْحَبِلُ
عُصَمَ الرُّوَايَا مِقْصَحِمِينَ الدَّبَائِلِ

(١) أصلها عزى لقلب .

يَا دَارُ ! وَيْنَ أَهْلَ الْمِهَارِ الْمَشَاوِيلَ ؟
 أَهْلَ النَّزُولِ اللَّيِّ تِعِزُّ النَّزَائِلَ
 بَكَيْتَهُمْ يَوْمَ ارْتَكَمَ فَوْقِيَ الشَّيْلَ
 وَذَكَرْتَهُمْ يَوْمَ أَقْبَلَ الضُّدَّ صَائِلَ
 وَصَاحَ الصَّبَاخَ وَطَوَّحَنَ الْهَلَاهِيلَ (١)
 وَهَلْتُ دُمُوعَ امْعَكْرَشَاتِ الْجَدَائِلِ
 وَقُلْتُ ابْشِرُنَّ مَا دَامَ بِالْعُمُرِ تَمْهِيلَ
 مَا دَامَ مَا رَزَتْ عَلَى النَّصَائِلِ
 لَا تَبْكِينَ الْوَحْدَةَ وَقِلَّ الرِّجَاجِيلِ
 مَا دَامَ عَيْنَ اللَّهِ عَلَيْنَا تِخَايِلَ
 وَظَهَرْتُ أَنَا بِأَسْمِ الْعَصَاةِ الْمَشَاكِيلِ
 لَوْ هُمْ قَلِيلٌ يَذْرُكُونَ الْجَمَائِلِ
 هُمْ حَاصِلِي لَا (٢) كَمَلَنَ الْمَحَاصِيلِ
 غُوشَ الْجَبَلِ خَزَنِي غَلَامِينَ حَائِلِ
 بَاعُوا عَزِيرَ الْعُمُرِ دُونَ الْمَضَالِيلِ
 وَحَمُّوا حِمَاهَا مِقْدِمِينَ الْفَعَائِلِ
 قَالُوا عَلَيْهِمْ قُلْتُ زَجُّوا هَلَّ الْخَيْلِ
 وَفَهَرْتَهُمْ غَضِبٍ وَوَرَدُوا غَلَائِلِ

وَأَذْنَيْتَ هِخْزٍ يَقْرِبِينَ الْمَحَاوِيلَ^(١)
هُوجٌ هَجَا هِيجٌ هِجَافٍ نَحَايِلُ
عَلَائِكُمْ^(٢) نَطْرِبُ أَقْلُوبَ الْمَرَّاسِيلِ
خَفَقَاتٍ رَفَقَاتٍ صِلَابٍ جَلَائِلُ
قَلَايِصٍ عُوصٍ صَعَاصِعُ شَمَائِلُ
مِنْ سِلْسِلَةٍ نَسْلُ السُّبَاقِ السَّلَائِلِ
أَلْصَحُ مِذْنٍ كِنَهُنَّ جَوْنَةُ الرَّيْلِ
فِيحٍ عَلَّتْ مِنْ فَوْقَهَا أَرْجَالُ حَايِلِ
وَصُنْحُ أَرْبَعٍ تَلْفَى نُزُولٍ كَمَا اللَّيْلِ
شَمَرٌ إِلَى عِدَّتِ فُرُوعَ الْقَبَائِلِ
أَذْنَى بِأَلَانِي خَبَرُوهُمْ بِتَفْصِيلِ
لَا تَسْفِهُونُ أَصْغَارَهُمْ وَالْجَمَائِلِ
وَلَا زِمَ اللَّي شَاغُوْ أَرْكَابَ مَقَابِيلِ
تَلَزَمَهُمُ النَّشِدَاتُ عَنْ مَكْنِ حَايِلِ
قُولُوا لَهُمْ يَا مِقْبَالَيْنِ عَلَى حَيْلِ
نَجْدٍ وَاهْلَهَا يَطْلُبُونَ الْآوَائِلِ

(١) المحاويل : موارد المياه المتباعدة عن بعضها .

(٢) الملاكم : الإبل السمينة .

جَوْنًا هَلْ الْعَارِضُ بِقَوْمٍ كَمَا السَّبِيلُ
يَبْتَغُونَ دَارَ هَابَهَا كُلُّ عَايِلٍ ^(١)
وَجَرَى لَنَا يَوْمَ بِبَاطِلٍ بِهِ الشَّيْلُ
يَطِيحُ مَاتَشَى عَلَيْهِ الرَّحَايِلُ
وَأَضْفًا عَلَى عَكَاشٍ ^(٢) مِثْلَ الْهَمَالِيلِ
يَا طَوْلُ مَا حِينَا لَهُمْ بِالْأَوَايِلِ
وَيْنَ الطَّنَايَا ^(٤) ؟ وَيْنَ شَرَابَةَ الْهَيْلِ ؟ !
وَيْنَ الْجَمَالَ اللَّي تَشِيلُ الثَّقَايِلُ
وَيْنَ السُّيُوفَ اللَّي تَعْدَنُ عَنِ الْمَيْلِ ؟ !
وَيْنَ الرَّمَاخَ اللَّي تَحْتُ كُلُّ عَايِلٍ ؟
وَيْنَ النَّشَامَى وَالْعَصَاةَ الْمَغَالِيلِ ؟ !
وَجَمِيعٌ مِنْ ضَرْبَةٍ تَضِيعُ الدَّلَائِلُ ؟
نَشْرَبُ بِهِمْ صَافِي الْقَرَاخِ الشَّهَالِيلِ
وَنَنْزِلُ بِهِمْ غَضَبٍ عَلَى كُلِّ طَايِلٍ ^(٥)

(١) عايل : معتد ، غادر .

(٢) عكاش : موضع قرب حايل .

(٣) محاليل : واحدها مخلول : ولد الناقة

(٤) الطنايا : الغير . وهي نديه لشمس .

(٥) نشرب بهم : لانتمتع عن الماء بفضل وجودهم ، طایل مكان على .

غَلْبًا تَرَى بِلَدًا نَكُم لِبَسَتْ النَّيْلَ
 تَنْخِي الرِّجَالُ امْكِرَّمَاتِ الْأَصَابِلِ (١)
 تَنْخِي هَلْ الْعَادَةُ كِرَامَ الْأَسَابِلِ
 يَوْمَ التَّعَارِي وَالْدُّخْنُ لَهُ صَلَابِلُ
 قَلْتُهُ وَأَنَا مَعَكُمْ عَلَى الْعَدْلِ وَالْمِيلِ
 لَعَلَّ مَا نَعْتَاضُ عَنْكُمْ نَدَابِلُ
 تَمَّتْ وَصَلُّوا عَدُوَّ وَبَلَّ الْمَخَابِلِ
 عَلَى نَبِيِّ الْحَقِّ مَا زَالَ زَابِلُ

كَمَا حَصَلَتْ بَيْنَ الدُّوَيْشِ وَبَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ طَلَّالٍ عِدَّةُ وَقَائِعٍ
 أُخْرَى ، أَهْمَهَا فِي النَّبِصَةِ ، الْجِثَامِيَّةُ ، أُمَّ جَرِيفِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ
 قَبِهِ وَجِرَابٍ ، إِلَى أَنْ أَشْنَدَ عَلَيْهِ الْحِصَارُ فِي حَائِلٍ مِنَ الْإِخْوَانِ ،
 وَبَعْدَ هَذَا التَّقَهُّرِ ، أَرْسَلَ سُلْطَانُ نَجْدٍ إِلَى أَهَالِ الْمَدِينَةِ يَقُولُ : سَمَلُوا
 تَسْلَمُوا ، فَجَاءَ الْحَوَابُ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى شَرْطٍ . أَنَّ يُؤَمَّرَ عَلَيْهِمْ ابْنُ طَلَّالٍ ،
 وَالْكِتَابُ مُوحًى بِهِ مِنْهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَزَالُ مَائِدًا بِمَنْ ثَبَتَ مَعَهُ مِنَ الْجُنْدِ
 وَحِزْبِ بَيْتِ الرَّشِيدِ .

(١) غلبا : باغلبا ، وهي ندبة شمرية . ليست النيل : لبست سواد النيل ، تنخي : تنذب
 مكرمين الأصابل : الخيول الأصيلة .

٣٨ - تَسْلِيمُ حَائِلٍ

إِنَّ مَدِينَةَ حَائِلٍ كَائِسَةٌ بَيْنَ جَبَلٍ أَجَاوَسَمَى ، لَهَا سَهْلٌ يَتَّسِعُ إِلَى الْغَرْبِ وَيَضِيقُ إِلَى الشَّمَالِ ، فَيَفْتَحُ مِنَ الْجِهَةِ الشَّمَالِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ طَرِيقًا إِلَى النَّجَفِ ، وَيَتَقَلَّصُ فِي الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَفِي شَطْرِ مِنَ الْجَنُوبِيَّةِ ، هِيَ إِذَنْ مُحَاطَةٌ مِنْ جِهَاتِهَا لِثَلَاثِ بِلَادٍ ، وَلَا يُمَكِّنُ الْاِسْتِيلَاءَ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ ، وَالشَّطْرَ الْجَنُوبِيَّ الْغَرْبِيَّ ، الَّذِي تَمْتَدُّ مِنْهُ الطَّرِيقُ إِلَى نَجْدٍ .

فِي هَذَا الطَّرِيقِ . جَاءَ السُّلْطَانُ عَبْدُ الْعَزِيزِ ، فَنَقَلَ مِنَ الْجُثَامِيَّةِ . بَعْدَ أَنْ تَقَهَّقَرَ ابْنُ طَلَالٍ إِلَى الْمَدِينَةِ وَنَزَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّيْصِيَّةِ ، فَقَسَمَ هُنَاكَ جَيْشَهُ إِلَى فِرْقَتَيْنِ ، فِرْقَةً بَقِيَتْ مَعَهُ ، الْأُخْرَى تَقَدَّمَتْ إِلَى جَبَلِ أَجَا ، فَمَلَكَتْ مَرْكَزًا مِنْهُ حَصِينًا ، وَهُنَاكَ مَرْكَزٌ آخَرُ يَدْعَى « عَقْدَةُ » غَرْبِيُّ الْبَلَدِ ، يُحَسِبُهُ أَهْلُ حَائِلٍ أَحْصَنَ حَصُونِهِمُ الطَّبِيعِيَّةِ . الْجُنُودُ ، وَهُمْ يَضْرِبُونَ الْعُرَبَانَ النَّازِلِينَ الْجَبَلَ فِي طَرِيقِهِمْ ، فَيَقْتُلُونَ وَيَسْتَتُونَ وَيَغْنَمُونَ الْغَنَائِمَ . فَاسْتَوْلَوْا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَلَى عَقْدَةِ ، وَاسْتَمَرُّوا زَاحِفِينَ إِلَى حَائِلٍ ، وَهُمْ يَتَسَرَّسُونَ وَرَاءَ أَكْيَاسٍ مِنَ الرَّمْلِ ، حَتَّى وَصَلُوا إِلَى مَكَانٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَبَلِ أَجَا ، فَاتَّخَذُوهُ خَطًّا أَوَّلًا لِدِفَاعٍ ، وَكَانَ الْهَاجِمُونَ وَرَاءَهُمْ قَدْ أَحَاطُوا بِالْمَدِينَةِ مِنْ جِهَتَيْهَا الْغَرْبِيَّةِ وَالْغَرْبِيَّةِ الْجَنُوبِيَّةِ .

إِنَّ أَهْلَ حَائِلٍ سَبَقَ أَنْ قَبِلُوا بِالتَّسْلِيمِ عَلَى شَرْطٍ أَنْ يَكُونَ ابْنُ
 طَلالٍ أَمِيرَهُمْ. وَلَكِنَّ الْأَكْثَرِيَّةَ فِيهِمْ نَفَرُوا مِنْ ابْنِ طَلالٍ لِظُلْمِهِ
 وَطُغْيَانِهِ. وَكَانُوا يَتَنَوَّنُ الْحِصَارَ، فَقَدْ أَرْسَلُوا إِلَى السُّلْطَانِ عِنْدِ
 الْعَزِيزِ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُونَ: لَا تَتَرَكْنَا فَرِيْسَةً لِابْنِ طَلالٍ وَفِي الْوَقْتِ
 نَفْسِهِ كَانُوا يَرْجُونَهُ أَلَّا يَضْرِبَ الْمَدِينَةَ. وَعِنْدَ مَا أَذْرَكَ ابْنُ طَلالٍ
 أَنَّ الْإِمَارَةَ لَا تَجُئُهُ بِوَأَسْطَئِهِمْ، كَتَبَ إِلَى الْمُفَوَّضِ السَّامِيِّ لِمَرْيَاطَانِيَا
 فِي الْعِرَاقِ يَسْأَلُهُ التَّوَسُّطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ سُعُودٍ. قَالَ السَّرْبَرْمِي كَوْنُكَ
 فِي تَقْرِيرِهِ إِلَى حُكُومَةِ جَلَالَةِ الْمَلِكِ «بَعْدَ أَنْ سَلَّمَ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ مَتْعَبٍ ابْنَ الرَّشِيدِ، تَوَلَّى ابْنُ عَمِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ طَلالٍ الدَّفْعَ عَنْ
 حَائِلٍ، وَأَرْسَلَ إِلَى مَرَارَا يَرْجُو أَنْ أَتَوْسَطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ سُعُودٍ.
 وَلَكِنَّ ابْنَ سُعُودٍ لَمْ يَقْبَلْ بِذَلِكَ»

دَنَتْ مُدَّةُ الْحِصَارِ مِنَ الشُّهُرِ الثَّلَاثِ، فَكَتَبَ السُّلْطَانُ عَبْدُ
 الْعَزِيزِ إِلَى أَصْدِقَائِهِ فِي حَائِلٍ يَقُولُ: قَدْ طَالَ الْحِصَارُ، وَأَقْبَلَ
 الشِّتَاءُ فَلْيَعْذُرْنَا الْأَهْلَى إِذَا أَنْذَرْنَاهُمْ: لَهُمْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لِيُسَلِّمُوا
 الْمَدِينَةَ وَعَائِلَةَ الرَّشِيدِ، وَإِلَّا فَنَحْنُ إِلَى غَرْضِنَا مُسْرِعُونَ بِالرَّصَامِ
 وَالنَّارِ

فَجَاءَ الْجَوَابُ وَفِيهِ إِنَّ الْأَهْلَى يَنْقُضُونَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ ابْنِ طَلالٍ
 وَبَيْتِ الرَّشِيدِ. وَيُسَلِّمُونَ الْحُصُونِ الْمُحَوَّطَةَ بِالْمَدِينَةِ إِذَا جَاءَتْهُمْ
 سَرَايَا مِنَ الْجَيْشِ. أَرْسَلَ السُّلْطَانُ أَلْفَيْنِ مِنْ رِجَالِهِ، فَفُتِحَتْ لَهُمْ

الْحُصُونُ الْخَارِجِيَّةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى حَائِلٍ ، ثُمَّ أَمِنَ النَّاسَ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِ أَفْوَاجاً وَهُمْ يَشْكُرُونَ اللَّهَ .

مَا ابْنُ طَلالِ الَّذِي شَهِدَ لَهُ حَتَّى الْإِخْوَانُ بِالْبَسَالَةِ وَالْإِقْدَامِ ، فَعِنْدَمَا أَدْرَكَ أَنَّ الْأَمْرَ تَفَلَّتَ مِنْ يَدَيْهِ ، تَحَصَّنَ وَحَاشَيْتَهُ فِي الْقَصْرِ ، فَأَرْسَلَ السُّلْطَانُ عَبْدُ الْعَزِيزِ يُؤَمِّنُهُ عَلَى حَيَاتِهِ إِذَا هُوَ اسْتَسْلَمَ فَفَعَلَ .

إِسْتَمَرَ هَذَا الْحِصَارُ خَمْسَةَ وَخَمْسِينَ يَوْماً . أَيْ مُنْذُ وُصُولِ السُّلْطَانِ فِي ٤ مُحَرَّمٍ إِلَى صَفَرِ ١٣٤٠ (٢ نَوْفَمْبَرِ ١٩٢١) يَوْمَ سَلَّمَ ابْنُ طَلالِ . وَلَكِنْ حَائِلًا كَانَتْ فِي حَالِ الْحَرْبِ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَكَانَتْ الْقَوَافِلُ مِنَ الْكُوَيْتِ وَالْعِرَاقِ مُنْقَطِعَةً عَنْهَا ، فَشَمَلَ أَهْلُهَا الضَّيْقُ . وَكَانَ السُّلْطَانُ عَالِماً بِشِدَّةِ حَالِهِمْ ، فَجَاءَهُمْ مُتَأَهِّباً لِتَخْفِيفِهَا - بِالْمُؤْنِ ، وَجَاءَ بِالثِّيَابِ وَبِالْمَالِ - فَأَجْزَلَ لِلنَّاسِ الْعَطَاءَ ، وَوَزَعَ الْوَفَاءَ مِنْ أَكْيَاسِ الْأَرْزِ وَالْوَفَاءَ مِنَ الْكِسَوَاتِ . قَالَ أَحَدُ الَّذِينَ سَلَّمُوا : كُنَّا لَيْلَةَ الْحِصَارِ الْأَخِيرَةِ عَلَى آخِرِ رَمَقٍ نَرَى شَبَحَ الْمَجَاعَةِ وَالْمَوْتِ فَأَمْسَيْنَا لَيْلَةَ التَّسْلِيمِ الْأُولَى وَكَلَّنَا شُعَانُونَ ، مَكْسِيُونَ مُطْمَئِنُونَ .

بَعْدَ ذَلِكَ شَاوَرَهُمُ الْمَتَارِحُ فِي أَمِيرِهِمْ : « وَمَنْ تُرِيدُ وَنَ أَنْ نُؤَمِّرَ عَلَيْكُمْ ؟ » فَأَجَابُوا قَائِلِينَ : وَاحِداً مِنْ آلِ سُغُودٍ أَوْ مِنْ كِبَارِ رِجَالِكَ فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ لَسْتُ مِنْ رَأْيِكُمْ ، فَقَدْ كُنَّا وَإِيَّاكُمْ قَوْماً

إِعْدَاءَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ ، يَجُوزُ أَنْ نَحْكُمَكُمْ الْآنَ مُبَاشَرَةً . وَأَنَا أَعْرِفُكُمْ يَا أَهْلَ حَائِلٍ ، إِنَّكُمْ أَهْلٌ وَقَالَ ، أَصْحَابُ فِتْنَةٍ ، وَلَكِنِّي لَا أَخْشَى أَنْ أُوْمَرَ عَلَيْكُمْ وَاحِدًا مِنْكُمْ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُحَافِظَ عَلَى كَرَمَتِكُمْ ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ السَّبْهَانُ فَهُوَ مِنْكُمْ . وَهُوَ رَجُلٌ عَاقِلٌ ، هُوَ أَمِيرُكُمْ ، وَإِنِّي وَاثِقٌ بِاللَّهِ ، وَعَادَتُهُ مَعِيَ جَمِيلَةٌ ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَنْصِفُنِي مِمَّنْ يَغْدِرُ أَوْ يَخُونُ ، أَمَّا إِبْرَاهِيمُ السَّبْهَانُ فَهُوَ الَّذِي مَهَّدَ السَّبِيلَ لِتَسْلِيمِ الْحِصُونِ ، وَاتَّفَقَ وَبْنُ سَعُودٍ عَلَى ذَلِكَ ، فَأَمَرَهُ بِعُدْنِهِ عَلَى حَائِلٍ ، حَتَّى اسْتَقَرَّتِ الْأَحْوَالُ ، وَبَعْدَهَا أُسْنِدَتِ أَمَارَةُ حَائِلٍ إِلَى الْأَمِيرِ ابْنِ جَلَوَيْ .

أُمراء حائل الرشيدون

١ - عبد الله بن علي بن رشيد ماتَ موتاً طبيعياً سنة ١٢٦٥ هـ (١٨٤٨ م) .

٢ - طلال بن عبد الله انتحر في سنة ١٢٧٣ هـ (١٨٤٦٦ م)

٣ - متعب أخو طلال . قتلَه أبناءُ أخيه بندر وبدر سنة ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) .

٤ - بندر بن طلال بن عبد الله قتلَه عمه محمد سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) .

٥ - محمد بن عبد الله الذي يُدعى الكبير ، كان عاقراً ، ومات موتاً طبيعياً تولى الإمارة سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) وتوفي في ٣ رجب ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) استولى على نجد كُلِّه حتَّى وادى الدَّوَّاسر .

٦ - عبد العزيز بن متعب بن عبد الله . قُتِلَ في المعركة في ١٨ صفر سنة ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م) .

٧ - متعب ابن عبد العزيز حكم عشرة أشهر . قتلَه وأخويه مشعلاً ومحمداً أبناء حمود بن عبيد في ٢١ ذى القعدة سنة ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م) .

٨ - سُلْطَانُ بْنُ حُمُودٍ بْنُ عُبَيْدٍ ، حَكَمَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ . قَتَلَهُ أَخُوهُ
سُعود .

٩ - سُعودُ بْنُ حُمُودٍ بْنُ عُبَيْدٍ ، حَكَمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ شَهْرًا
قُتِلَ فِي الْقَصْرِ .

١٠ - سُعودُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِثْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . قَتَلَهُ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ طَلَالٍ سَنَةَ ١٣٣٨ هـ (١٩١٩ م) .

١١ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَلَالٍ لَمْ يَحْكَمْ . قَتَلَهُ عَبْدٌ مِنْ عُبَيْدِ سُعودٍ

١٢ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مِثْعَبِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِثْعَبٍ ، سَلَّمَ

لِابْنِ سُعودٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ ١٣٣٩ هـ (١٩٢٠ م) .

١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ طَلَالِ بْنِ نَافِعِ بْنِ طَلَالٍ . سَلَّمَ لِابْنِ سُعودٍ

فِي ٢٩ صَفَرِ ١٣٤٠ هـ (نوفمبر ١٩٢١ م) .

أشعار عبید العلی الرشید

قال عَبِيدُ الرَّشِيدِ يَعْرِضُ بِأَهْلِ الْقَصِيمِ وَيَسْتَنْهَضُ الْإِمَامَ فَيُصَلِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى قِتَالِهِمْ وَذَلِكَ عَامَ ١٢٧٢ هـ .

يَا شَيْخُ أَنَا جَيْتُكَ مَسِيرُ وَبَلَّاسُ^(١)
وَبَاغِ أَشُوفَكَ يَا مَضْنَةَ فَوَادِي
مِنْوَلَعِ يَانُورِ قَصْرِ ابْنِ دَوَّاسِ
عَلَيْكَ يَا مِعْطِي الرَّمَكِ بِالْعِدَادِ
وَأَبَا أَخْبِرَكَ بِأَحْوَالِ نَاسٍ مِنَ النَّاسِ
نَاسٍ عَلَى حُكْمِكَ تَدُورُ الْفَسَادِ
يَا حَاكِمِ النَّقْرَةِ^(٢) وَدِيرَةِ بَنِي يَاسِ
وَهَجَرَ تَزَوُّجَتَهُ وَهِيَ بِالْحِدَادِي
يَا شَيْخُ قَلَّدْتَ الْبَزَازِينَ الْأَجْرَاسِ
وَلَا كُلُّ مَنْ حَطَّ الرِّسْنَ بِهِ بِقَادِي
وَالنَّاسُ مِنْ نُوْحٍ إِلَى الصُّبْحَةِ اجْنَاسِ
إِلَى الْحَشْرِ مَا يَلْقَا الْغَيْبُ بِالْكَتَادِي
قَلَّتْهُ وَنَا مَعَكُمْ عَلَى كُلِّ هَوَجَاسِ
مَعَكُمْ عَلَى دَرْبِ الْخَطَا وَالْقَوَادِي

(٢) النقرة : أو نقرة بني خالد : الأخصاء وتوابعها

(١) بلاس : مخبر .

وَأَنْ طِغَتْ شُورِي يَأْتَنَ مِقْرِنُ فَلَابَاسُ
وَأَلَا بِرَائِكُمْ الْهُدَى وَالسَّدادِ
أَطْلِقْ ائْتَسُوقَ اللَّيْلِ لِلاَّضْدَادِ نَسَاسُ
عَبْدُ (١) اللَّهُ هِ اللَّيْلِ مِثْلُ صَقْرِ الْهَدَادِ
أَنَا وَرُبْعِي بَيْنَ الْأَثْنَا وَالْأَخْمَاسُ
يَرْكَبُ لَنَا غَيْرَ الْفَلَا وَالْعِيَادِ
خَمْسَةُ عَشَرَ جَمْعًا وَالْأَرْيَاقُ يُبَّاسُ
نَسَقِي بِهِنَّ كَبَدَ الضُّبَيْدِ الْنَكَادِ
وَكَمْ سَهْلَةً يَكْثُرُ بِهَا قَلْعُ الْأَنْفَاسِ
لِيَا سَنَدَنْ عُقْبُ السَّمَاحِ السَّنَادِ
وَكَمْ هَجْمَةٍ عَنْهَا الْخَبَرُ عَيْنَ الْمَاسِ
نَضْبِغُ عَلَى هَلْهَا بِذِكْرِ الْمِهَادِ
وَتَلْقَى النَّعْيَ مَعَ لَجَّةِ الْخَلِجِ مَحْنَاسِ
بِیَوْمٍ غَدَابَةٌ مِثْلُ یَوْمِ التَّنَادِ
بَالِكَ نِشَاوِرُ صَافِرٍ هُوَ وَهَبَّاسُ
عَلَيْكَ بِأَرَاءِ الرُّجَالِ الْعَوَادِ
أَلْحُكُمُ مَايَأْتِي بِحَبْرِ وَقُرْطَاسُ...
إِلَّا بِضَرْبِ امْصَقْلَاتِ الْهِنَادِ

وقد أجاب عبيدا على قصيدته المتقدمة خالد بن عمرو
بقصيدته الآتية ، من نفس الروي والقافية ، قال :

حَيِّ الَّذِي جَانَا مَسِيرٌ وَتَلَّاسٌ
نَاصِرٌ إِمَامٌ الدِّينِ عَانٍ وَكَادِي
حَيِّ الَّذِي مَعْنَا عَلَى كُلِّ هُوجَاسٍ
يَفْرَحُ بِعِزِّ الدِّينِ هُوَ وَالْجَهَادِ
إِنْ كُنْتُ زَايِرُنَا بِرَأْيِ فَلَبَّاسٍ
أَلَّهُ يُوفِّقُكَ الْهُدَى وَالسَّادِي
أَدِيرُ أَفْكَارِي عَلَى خَمْسَةِ اجْنَاسٍ
وَاطْنٌ هَاجُوبِي لِهَجْسِكَ يِلَادِي (١)
سَاقُو لَهُ الْمَدَا (٢) بِحَبِيرٍ وَقِرْطَاسُ
أَهْلَ الْمَشَارِعِ وَالْبَحْرِ وَالْبَوَادِي
أَيْضًا بَجِي الْمَعْرُوفِ مِنْ خَزْزٍ وَالْبَاسِ
بِرَسْمِ بَجِيَّةٍ مِثْلَ جَنْحِ الْجَرَادِ
حِنًا هَلْ الطَّوْلَةُ وَحِنًا هَلْ الْبَاسِ
وَلَوْلَا الْعَفْوُ مَخَدٍ عَلَيْنَا يَكَادِ

(١) يِلَادِي : يَمَاطِل

(٢) الْمَدَا : لَمَاطُوةٌ يَدْفَعُهَا أَهْلُ مَسْقُطٍ وَعَمَانُ الْحِكَامِ مِنْ آلِ سَعْدٍ .

كَمْ جَاهِلٍ مِمَّا بَزَوَّمَاتِ الْإِنْفَاسِ
 بِصِيرٍ طَوَّعٍ بِالرَّسَنِ وَالْقِيَادِ
 وَكَمْ نَادِرٍ مَافَوْقَ رَأْسِهِ عَلَى رَأْسِ
 مِتْعَصِبٍ دُرْنَا عَلَيْهِ الشَّدَادِ
 وَحِنًا نَعْرِفُ أَهْلَ الدَّوَادِي مِنَ النَّاسِ
 وَأَهْلَ السَّقَا إِنَّا نَذِلُّ الْقَوَادِي
 حَرِيبَنَا نَسْقِيهِ مِنْ سَكَّاسِ الْأَقْبَاسِ
 وَنُقْصِرُ الطَّائِلِ بِهَجَرَ الْقِيَادِ
 وَحِنًا لِدِلِّ الدَّرْبِ مِنْ غَيْرِ بِلَاسِ
 لَا كِبَرَةَ الْقَالَةِ نَجِيبُهَا عَنَادِ
 نَانِي جَهَارٍ مَعَ شَفَارُوسِ الْأَطْعَاسِ
 قَنَامَنَا يَشْبِكُ بِرُوسِ الْمَبَادِي
 ضَارِينَ بِالذَّنْبَا عَلَى قَطْعِ الْأَمْرَاسِ
 مِنْ فَوْقِ هِجْنِ غُفْلًا لِلْمَعَادِي
 عِرْجٍ حَنَايَا كَالْبِعَاسِيبِ يُبَاسِ
 مِنْ قَطْعِ الْفِيَاقِ وَالْخُرُومِ الْبِعَادِي
 الْخَبَرُ عَنْ فِعْلِنَا يَوْمَ عَبَّاسِ
 مِنْ دُونَ هَجَرَ مُحْتَظِينَ الطَّرَادِ

لُوا عَلَى الزُّلْبَاتِ مِنْ زَيْنِ الْأَلْبَاسِ
 وَأَوْدَعُ بَنَى خَالِدٍ عَمَدَهُمْ بَدَادِ
 وَقَفْتُ عَلَى سُلَفَانَهُمْ^(١) سُودَ الْأَجْنَاسِ
 وَوُغْدَانَهُمْ وَقَارِي^(٢) بِالْبِلَادِ
 فِي يَوْمٍ بَاسٍ نَشَبَتِ الرَّاسُ بِالرَّاسِ
 خَيْلٍ تَهَاوَى مِثْلَ وَصَفِ الْجَرَادِ
 وَيَوْمَ الْبَيْتِيحَةِ فِي عَشَائِرِ الْأَطْعَاسِ
 كَمْ عَيْطُمُوسٍ فَضَخَتْ لِلْحِدَادِ
 فَرَّقَ شَعْبَهُمْ نَادِرَ الْعُشْرِ قِرْنَاسِ
 الْحُرَّ الْأَشْقَرَ مِنْ طُيُورِ الْهَدَادِ
 فَيَصِلُ مِرْوًى بِالْوَغَى كُلُّ عَبَّاسِ
 أَبُو سُعُودِ زَيْنُ حَرَدِ الْأَبَادِ
 إِيمَانًا وَبَنَ الْإِمَامَ الْعَلِيَّ سَاسِ
 فِرَزِ الْوَغَى مِسْقَى الْحَرِيبِ النَّكَادِ

وقال عبيد بن علي بن رشيد في آخر أيامه وسبب هذه القصيدة أن عبد الله بن رشيد وأخوه عبيد - كان لهم رفيق يدعى عبد المحسن بن سيف الملقب بالملأ من أهل بريده وكانوا يتجادبون الحديث فقالوا له يا عبد المحسن علمنا بما فينا من العيوب حيث أنه كما قيل في المثل (كل بصير في عيوب غيره) فقال لهم لن أعلمكم بما فيكم إلا إذا امتصوني

(١) جمع سلف .

(٢) الوقري : اللاجي .

فقالوا له لك الأمان ما قتال - اما انت يا عبد الله فعبيك عدم تقديرك للأجويد واخيار الناس
وذلك يعتربك عند العصب وهذه حصنة فيك وهى غير حميدة - واما انت ، عند جمع
مكارم الأخلاق حاويها ومداركها ولافيك سوى عيب واحد وهو عظم تقديرك للصلى
(ساهى) إذا دخل في المجلس أقربته حواك وادبته بجوابك - يقال عبيد نعم اما يا عبد
المحسن إن هذا رجل طيب وفيه شجاعة وهمة عالية ونفس ابيه عن الأداس - من احل
ذلك قال هذه القصيدة وهى :

طَلَبْتُ رَبُّ يَعْلَمُ السُّرَّ وَالْغَيْبُ
يَقْبَلُ صَلَاةً لِي وَيَقْبَلُ صِيَامِي
وَيَجْعَلُ لَنَا عِرْضَ نَزِيَّةٍ عَنِ الْعَيْبِ
وَيَفُكِّنَا مِنْ شَرِّ سُوءِ الْآثَامِي
ابْنُ آدَمَ مَلَفَا الرَّدَى وَالْعَذَارِيبُ
لَوْ مَا فَعَلُ رَمِيَتْ عَلَيْهِ التَّهَامِي
جَلَيْتُ عَنْ نَفْسِي شَبَا الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
وَلَا حَسِبُ بَلَقُونَ الْعَرَبَ بِي كَلَامِي
وَرُبِعِي لِقَوْبِي عُقْبُ شَيْبِي عَذَارِيبُ
بِتَسْطِيرِ كَذِبِ امْفَسِّرِينَ الْحَلَامِي
قُلْتُ اخْبِرُونِي وَيَشْ مَغْضَاهَاكَ الْعَيْبِ
قَالُوا عَلَى سَاقَتِ رَفِيقِكَ نَحَامِي
قُلْتُ إِنَّ هَذَا مِنْ قَدِيمٍ لَنَا عَيْبُ
مِشْتَرِثِيْنَهُ مِنْ خَوَالِ وَعَمَامِي

الْعَيْبُ تَرَكَ الْمَغْرَضَةَ بِالْمَوَاجِيبِ
وَالْأُ الرِّفِيقَ ابْتَفَزَعْتُهُ مَا بِلَامِي
رَفِيقَنَا كِنْتُهُ بِرُوسِ الشَّخَانِيبِ
يَجْبُرُ بَنَا لَوْ مَكْسَرُهُ بِالْعِظَامِي
وَرَفِيقَنَا مَا نَجَدَعُهُ لِلْقَصَاصِيبِ
فِي رَاسِ حَيْدٍ نَافِيٍّ مَا بِظَامِي
وَرَفِيقَنَا لَوْ هُوَ مِنَ الْجَدِّ بِضَلِيبِ
مُتَعَلِّقٌ مِنَّا بِذِرْوَةِ سَنَامِي
وَالشَّرُّ مَا نَسَعَى بِجَرَّةٍ بِتَقْرِيْبِ
وَنَذَرِي إِلَى هَبَّتْ لَنَا بِالْأَوَّلَامِي
هَذِي قَدَايِمُنَا إِلَى عَدُوِّ الطَّيْبِ
وَكِلْ بِرِيعِ الْفِعْلِ أَهْلَهُ الْقَدَامِي
وَيَوْمَ الْوَعَى مَا نِسْتَشِيرُ الزَّوَارِيبِ
لَا طَارَ عَنْ سُودِ الْعُيُونِ اللَّثَامِي
مِرْكَاضَنَا يَشْبَعُ بِهِ الطَّيْرُ وَالذَّبِّبُ
وَنِرْوِي مَعَاطِيشَ السُّيُوفِ الظُّلَامِي
نَلْحَقُ عَلَى مَرْدٍ يَجْعَلُ جَدَائِدِ
بِمُطَارِقٍ مَعَ مِثْلٍ صَفِّ النِّعَمِي

يَتْلُونَ أَبُو بَنْدَرٌ (١) رَبِيعَ السَّعَائِبِ
 أَلَّى عَلَى خَيْرَةِ قَعِيشٍ الْيَتَامَى
 فَإِنْ سَلِمَ رَأْسَ امْبَيْدِ الْكُنْسِ (٢) النَّيْبِ
 حَرِيبَنَا مَا يَهْتَنِي بِالْمَنَامَى
 غَنَوْا بِهَا أَرْكَابَ عُوجِ الْمَصَالِبِ
 مِنْ مِضَرٍ الْغَرْبِيِّ إِلَى دَارِ يَامَى
 شَارِخٌ (٣) أَخَذَنَابُهُ زَبُونُ الْمَهَالِبِ
 وَشَجَابُ سَطَوَةِ مِطْبَرٍ وَبَيْنَ لَامَى

وقال عبيد العلي الرشيد أيضاً :

مَا حَسِبْتُ طَارَ الْمَرْجَلَةَ عِنْدَكُمْ عَجَبٌ
 لَا قُلْتُ فُكُّو حُكْمَكُمْ يَزْعَلُ الشَّيْخُ
 مَالِي وَرَا وَادِي عَنِيزَةَ مَطَالِبِ
 ثَلُثَتْ بِهِ مَا بَيْنَ شَوِيٍّ وَتَطْبِيخِ
 ثَلَاثُ مَرَّاتٍ نِخْلِي الرَّعَائِبِ
 عَنْ دَلِيهِنَّ وَالزَّيْنِ يَمُشْنَ مَصَالِبِ

(١) أبو بندر : طلال العبد الله الرشيد .

(٢) الكنس النيب وصف للابل التي اكثرت من لشحم وشق عليها .

(٣) شارخ : شاعر .

وَدَنَارَ مَثْلُوثِ الدَّحَرِ كَنَّهُ السَّيْبُ (١)
 سَعْدَى (٢) تَوَطَّأَ فِي ارْدُونِ الْأَجَاوِغِ
 وَشَلَفَ تَلَطَّى مِثْلَ قَوْسِ الْقَصَاصِيْبِ
 وَكُرَّ بِعُودَانِ الْبَلَنْزَى وَتَنْجِيخِ
 إِنْ جَازَلَكَ فَاهْلًا وَسَهْلًا وَتَرْحِيبِ
 وَأَلَّا لَمَّا يَلْفَظُ أَقَامَ الصَّلَابِيخَ (٣)
 تَرْضَى وَنَطْنَى بِأَرْبَعِ السَّعَابِيْبِ
 وَنَقْدَرُ نَقُولُ الْغَيْرِكُمْ طَنْوَةَ الدِّيخِ

وقال عبيد العلي : وقد أهدي إليه الشريف عبد الله بن عون
 سبغاً ولم يوصله

السَّيْفُ نَازَتْهُ الْوَنَسَاتُ مَا جَانِ
 هُوَ خَفَى أَوْ بَاقُوا عَلَيْهِ الْمَرَايِيلُ
 نَفُوزٌ بِأَلَى مِنْكَ يَا ذَرْبَ الْإِيْمَانِ
 وَأَلَّا بِخَيْرٍ يَا رَبِّيعَ الْمَرَايِيلُ
 يَا شَمْعَةَ الْحَيِّينَ يَا نَسْلَ عَدْنَانَ
 يَا مِشْعَلَ لَا شَبَّ تَطْنَى الْقَنَادِيلُ

(١) العيم . (٢) سعدى : اسم فارس الشاعر .

(٣) الصلابيح حجر الزيد .

أَنْتُمْ هَلْ الْبَطْحَا وَزَمْرَمُ وَالْأَرْكَانُ
فَضَّلَكُمْ الْمَوْلَى بَطْهَ وَتَنْزِيلُ

أَخْيَيْتُ سُنْتُكُمْ بِبَدَلٍ وَبُرْهَانُ
وُفَهَقِ وَتَقْلِيْطِ. وَعَزَلِ وَتَبْدِيلِ

وُعَيْنَ لَنَا عِنْدَ الْمِهْمَاتِ هِسَانُ
وَأَنْتَ الْعَرَبُ وَأَبْكَ الْعَرَبُ تَسْنِدَ الْمِيلِ

أَلَمَيْتَ يُدْعَى لَهُ بِعَفْوٍ وَغُفْرَانِ
وَالْحَى يُدْعَى لَهُ بِعِزٍّ وَتَمْهِيلِ

وقال أيضاً يخاطب بن سليم أمير عنيزة :

يَا بَنَ سَلِيمٍ إِنْ كَانَ غَرَّتُوا بِالْأَطْرَافِ
مَا تَسْتَفِيعُ بِالطَّهْلَةِ وَالتَّدَاهِيرِ

لَوْ أَخَذَ ثَوْمَنَ زَرْعِ ابْنِ جَلْعُودٍ مِنْ سَافِ
وَمَنْ الْبَقَرُ رُخْتُوْ بِعَجَلٍ عَلَى خَيْرِ

لَوْ تَذَبَّحُونَ أَمِنْ الْبَقَرِ تِسْعَةَ آلَافِ
مَا هُنَّ لِمَوْنَاكُمْ بِيَدِ حَوَاوِيرِ

حِنًا إِلَى غَرْنَا طَعْنًا بِالْآلَافِ
تَلَقَّا الْقَلَائِعِ مِثْلَ أَفَامِ الْخَنَازِيرِ

مَعَ كَسْبِنَا تِلْقَا مَظَاهِيرَ وَغَطَافَ
 وَ تَنْعَزِلَ خَلْفَاتِهَا وَالْمَغَاتِيرُ^(١)
 نَنْصَا الْمَشَايِخَ مَانِحِنْبُ لِلْأَطْرَافِ
 كَمْ نَزَّةٍ بَاطِرَافِهَا نَضْرِبَ الزُّبُرُ
 عَسَى بِحَقِّ امْرَأَةٍ عَلَى النُّونِ وَالْكَافِ
 بِالْوَالِيِ اللَّيِّ بَعْطِي الشَّرِّ وَالْخَيْرِ
 يَرْمِيكَ وَارْكَابَكَ مِنَ الْمَشْيِ وَقَافِ
 مَا يَهْزِمَنَّكَ مِهْزَلَاتٍ مَقَاصِيرِ
 وَآتِيكَ فَوْقَ أَشْمَرَةٍ تُوهِفُ أَيَّهَافِ
 مَعَ وَجْهِ جَمْعٍ بِمَا يَهَابُ الطَّوَابِيرِ
 يَوْمَ اشْتَهَيْتُوا حَرْبَنَا عُقْبَ الْأَخْلَافِ
 وَدَى حَلَالِكَ مِنْ أَيْعَادِ الْمَنَاوِيرِ
 وَإِنْ طِغْتَ شُورِي فَاسْعَ بَاطِرَافِ الْإِنْصَافِ
 بِبِضَاعَتِكَ وَاضْبُطْ أَحْسَابِ الدَّنَانِيرِ
 أَعْمَى بِرَيْدِهِ^(٢) لَا يَدُوكَ بِمِيهَافِ
 تَبْتَغِ ذُلُوكَ فِي حِمَا سَالِفِ الْبِيرِ

(١) المغاتير : الإبل البيض .

(٢) أعمى بريدته : يريد به حسن المهنا .

وَاتَعَبَ لِمُجَلِّي السَّمَاتَيْنِ بِلَحَافٍ
وَارْقُذْ مَعَهُ وَاذْغُثْ عَجَاجَ الْمَبَاحِيرِ
شُورَى عَلَيْكَ عَنِ الْمَغَازِي وَلَا انْكَافٍ
تَرَى ذَهَابَ النَّمْلِ سَفِيَهُ بِتَطْيِيرِ
مَوْلَمِ شَقَرَاهُ شَافَ مَا عَافٍ
مَعَ الْغَتَارَةِ عَابِي لِمَصَادِيرِ
نَصِيحَةٍ كَانَ أَنْتَ لِلنُّصْحِ عَرَّافٍ
وَأَنْ كَانَ تَبَغِينَا تَرَانَا مَحْضِيرِ
دُونَ الْجَبَلِ نِرْوِي رَهِيْفَاتِ الْأَسْيَافِ
عَلَى ظُهُورِ امْعَشِكِرَاتِ الْمَسَامِيرِ
وَمَتَى يَحْسُبُ نَافِي وَابْنِ حَلَّافٍ
وَمَنْ حَالَفُهُ قَوْمُهُ بِرَزِّ الْمَعَادِيرِ
إِنْ سَاعَفَ اللَّهُ جَمْعَنَا تَانِي أَرْدَافِ
وَتَالِي سَنَتِكُمْ تَلْعُبُونَ الْمِثَاوِيرِ
أَخْوَكُ عَنْ عَوَجَةِ أَرْمِي لَهُ بِمِعْطَافِ
ذِكْوَةِ مِرْوِينِ السُّيُوفِ الْمَعَاطِيرِ
يَتَلَوْنَ مِنْهُ لِمَصَاعِيْبِ عَمَافِ
إِلَّيَّ عَلَى لَشَدَّاتٍ يَلْقَى إِلَى دِيرِ

لَوْلَا مَدَارَانَا قَرِيبِ ابْنِ عَبَّافٍ
يَسْقِفُ عَلَيْكَ اعْجَجَ مِثْلَ الْمَعَاصِيرِ
مِنْ فِعْلٍ قَوْمٍ مَا يَحْمِلُونَ الْأَعْجَافُ
مَا سَاقُوا الْخَاوَةَ لِعُوجِ الْمَنَاقِيرِ
وَإِنْ صَاحَ صَبَّاحٍ عَلَى رَأْسٍ مِشْرَافٍ
فَزَعَاتِنَا مَعَ كُلِّ رِيْعٍ دَعَائِيرِ
عَمِلْتَ لَكَ دِرْعٍ وَهُوَ جَرْدٌ خَصَافٍ
تَغْنِي تَصَوُّغَ آلِ قَيْقُ صَوْغٍ عَلَى الْكَبِيرِ
وَمِنْ صَوْغَهُمْ عَجَزَ وَابِدَانُونَ الْأَضْيَافُ
إِلَّيَّ مَرَا جِلَّهُمْ بَشْرَهَا مَخَاسِيرِ
أَلُسُورُ مَا يَبْنِي بَعِيدَانُ صَفْصَافٍ
وَبِالسُّوقِ لَا يَنْغَرُّ بِكَ رَقْصَ الْجَزَازِيرِ
تَمَّتْ وَصَلِيَّ اللَّهُ عَلَى طَائِفٍ طَافُ
عَلَى الْبَيْتِ بَرَجِي مِنْ كَرِيمِ التِّيَاسِيرِ
وَقَالَ عَبِيدُ الْعَلَى أَيْصاً يَعدُ الْغَارَةُ الَّتِي شَنَهَا عَلَى أَهْلِ عَنِيْزِهِ

سنة ١٢٦١ هـ . .

طَلَبْتُ مَنْ يَعْطِي الْعَطَايَا إِلَى مَسِيلِ
الَّتِي عَنْ الطَّلَابِ مَا صِكَ بَابَهُ

يَحُطُّنَا لِسَيُّوْخَكُم طَيْرَ أَبَابِيلَ
وَذِيَارَكُم عَلَى يَدِينَا خَرَابَةَ
وَأَعْطَانَا مَوْلَانَا وَزَادَ يَنْشَهِيْلُ
وَأَرْجَى إِنْ دَعَوْتُنَا عَلَيْكُمْ مُجَابَةَ
حَطَّيْتُ لَكَ أَفْكَارَ نَحْبَلُ حَبَابِيلَ
وَرِزْقَهُ مِنْ الضُّبَّانِ تَمَلَّا عِيَابَةَ
تَجِي تَحَارِبُ مَتَعِبِينَ الْفَنَاجِيلَ
قَبْلَكَ مَضَوْ نَاسٍ سَعَوْا فِي خَرَابَةَ
حِنًا لَكُمْ مَا مِنْ وَرَانَا مَحَاصِيلَ
الذَّبِّ مَا عَنْهُ حَدٍ طَرْنَابَةَ
بِظُهُورِ طَوَعَاتٍ يَشْحَلْنَ تَشْحِيلَ
يَرْدُونَ حَوْضَ الْمَوْتِ عِنْدَ اقْتِرَابَةَ
وَبَابِعَانَا حَذَبَ السُّيُوفِ الْمَصَاقِيلَ
وَمَطَارِقِ مَا يَنْتَدَاوِي صَوَابَةَ
وُدُّهُمْ بِيَهْنٍ رِيَشِ النَّعَامِ الْمَضَابِيلَ
نَرَوِي مِنْ الضُّدِّ الْمَنَاحِرِ اخْرَابَةَ
لَزَمْنَا إِلَى وَرَدَنْ يَصْمَلْنَ تَضْمِيلَ
بِقَوْمٍ يَسُدُّكَ حَاضِرُهُ عَنْ عِيَابَةَ

وَإِنْ شِغْنَهُنَّ يَفْقَنُ تَرَاهُنَّ مَقَابِلُ
لَهُنَّ عِنْدَ الْمِلْزَمَاتِ انْقِلَابُ
حِينًا وَجُونًا فَوْقَ زَمَلِ الْحَمَامِلِ
وَرَدُّوا عَلَيْهِمْ مُوَحِّشِينَ الْجَرَابِ
بِیَوْمٍ خَفَا عَجَّ السَّبَا تَقُلْ لَيْلِ
صَحَا وَعُنْكُمْ وَرَحْمَةُ الرَّبِّ غَابَةُ
وَاجِلُوا زَعَحْتَنَا عَلَيَهَا الْهَلَاهِيلُ
بِیَوْمٍ كَسَا وَاْدَى عَنِيزَةُ ضَبَابُهُ
صَارَتْ فَقَايِدَهُمْ اِرْقَابُ الْمَتَاكِيلِ
بِإِيْمَانٍ مَنْ لَا تَمْنُوا فِي عَقَابَةِ
وَاللّٰی وَطَنُهُ غَابَتْ الشَّمْسُ مَا سَبِيلُ
وَحَرِيبَهُمْ رَدَّتْ بِتَالِ حِسَابِهِ
عُقْبَ الْقَرِيرِيَّاتِ رُدَّنَّ لِلنَّبْلِ
وَالْعَيْدُ هُبِّي يَوْمَ جَاهِنِ أَخْضَابُهُ
يَا ذَيْبُ صَحْ وَارْعِجْ إِلِذِيبَ الْهَذَالِيلِ
وَإِذْ كُرَّ لَهُ الْوَادِي يَدُورُ الْعُشَابَةُ
عَنْ فَرَسَةِ الطَّلِيَانِ يَغْرِسُ رَجَاجِيلُ
بِدَارٍ بِصَرْفٍ أَبِينِ يَنْعَى غُرَابَةُ

وَقَبْلَهُ مَضَى مِنَّا عَلَيْهِمْ تَهَاوِيلُ
 وَالشَّرُّ هَدَى عَاقِبَةً مِنْ سَعَى بِهِ
 بِالصَّقْطَقَانَةِ وَالزُّقَارِيطِ وَأَعْقِيلُ
 وَبَقْعًا تِفْطُنُ يَا عَلَى وَشُرْ جَرَى بِهِ
 حِنَّا كَمَا مُزَنَ صَدُوقِ الْمَخَايِيلِ
 دَوْمِ تَسِيلِ وَلَا حَدٍ قَدْ دَرَابَهُ
 وَإِنْ كَانَ تَنْكِرُ بِأَعْلَى غَارَةِ الْخَيْلِ
 تَرَا خَيْلَنَا نَاطَا الْوَعْرُ مَا تَهَابَهُ
 حِنَّا إِلَى صُلْنَا ابْعَادَ الْمَصَاوِيلِ
 وَصُؤَلَاتِنَا كَمْ رَاسُ شَيْخِ غَدَابَهُ
 وَعَرِ الْعَمِيلِ إِنْ كَانَ هُوَ صَالٍ أَوْصِيلُ
 عَلَيْهِ أَوْجَاهُ الْبَلَا مِنْ قَرَابَهُ
 فَلْيَا طَغَيْتَ وَقَمْتَ تَعِشِي بِتَبْدِيلِ
 فِرْعَوْنَكُمْ يَا عَلَى حِنَّا شَهَابَهُ
 وَلْيَا بَدَا خَشْمَكَ يَشُولُ بِتَشْوِيلِ
 الضُّدُّ حِنَّا اللَّيْ نِهْدَى صِعَابَهُ
 أَطْلُبُ مِنَ اللَّيْ فَضْلَ الرُّسْلِ تَفْضِيلِ
 رَبُّ السَّمَاءِ وَأَنَا شَدِيدُ الرَّجَاءِ بِهِ

بِأَيَاتِ يَاسِينَ وَطَهَ وَتَنْزِيلِ
وَالْمِدْعَى وَالْبَيْتِ وَاللّٰى دَعَابَهُ
يَجْعَلُ شَرَايِدَكُمْ لِحَوْلِ الْعِبَاهِيلِ
وَذِيَارَكُمْ هُنَّ اللّٰى سَاكِنَاتِ جَنَابَهُ
هَذَا قَضَا كَسْبِ امّهَاتِ السَّخَالِيلِ
وَالْمَيْتِ مَا يَنْعَى خِلَافَ الْقَضَابَةِ
وَعَادَاتِنَا الدِّيَانِ نُوفِي لَهُ الْكِيلِ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ خَذَفَ يَا اللّٰى سَعَابَهُ
وَصَلَاتِ رَبِّيْ عَدَّ وَبَلَ الْمَخَاطِيلِ ..
عَلَى النَّبِيِّ اَعْدَادَ وَبَلَ السَّحَابَةِ
وَقَالَ عبيد الرشيد أيضاً :

الْقَلْبُ مِنْ كُثْرِ الْهَوَاجِسِ قَزَانٌ (١)
مَا يَسْتَرِيحُ اَمِنْ الدَّهْرِ رُبْعُ سَاعَةٍ
بَاغَاوِرَ الزَّلَّةِ وَيَاوَالِ الْاِحْسَانِ
تَجْعَلُ مِنَ التَّقْوَى لِنَفْسِيْ بِضَاعَةً
اَنَا عَلَى لَانٍ وَرَبِّعِيْ عَلَى لَانٍ (٢) ..
مِتَخَالِفٍ رَأْيِيْ وَرَأَى الْجَمَاعَةِ

أَنَا وَلَدٌ عَلَى نَضَائِضٍ كَحَيَلَانٍ
 رَبِّي خَلَقَنِي لِسَبَايَا وَدَاعَهُ
 مَا نِي هَتِيمِي يَرْبَّتْ مِنْ الضَّانِ
 وَيُعْطِي لِطَلَابِ الْحَنَا يَارِقَاعَهُ
 عَيْبٌ عَلَى اللَّهِ يَنْشَنِي عُقْبٌ مَا بَانَ
 وَيَرْضَى بِوَطَى النَّفْسِ عُقْبٌ ارْتِفَاعَهُ
 النَّاسُ مَا تَجِيثُ لَا صِرْتُ عَطْشَانُ
 وَلَا يَشْرَبُ الْوَضْمِي يَقَعُ مِنْ ذِرَاعَهُ
 اضْرِبْ عَلَى الْكَائِدِ إِلَى صِرْتُ بَلْشَانُ
 وَعِنْدَ الْوَلِيِّ وَضَلَ الْحَبْلُ وَانْقِطَاعَهُ
 إِمَّا نَجِيبٌ اعْقُودُ حَصٍّ وَمُرْجَانُ
 وَالْأَفْهَى لِإِبْلِيسَ طَارُ بِبِشَاعَهُ
 وَاطْرَابَةُ الدُّنْيَا مَعَ الْفَجْرِ دُخَانُ
 وَمُكَرَّرَةٌ بِأَطْرَافٍ خَطَوُ الصَّعَاعَهُ

... وله مخاطبا أحد ولادة الأتراك عند ما طلب منه بيع جواده :

يَا بِيَّةُ أَنَا الْكَرْشُ (١) مَا عَطِي وَلَا ابِيعُ
 قَبْلَكَ طَلَبَهَا فَيَصِلُ وَبَنُ هَادِي (٢)

(١) الكرّش : اسم الجواد .

(٢) فيصل الدويش ، ومحمد بن هادي القحطاني .

يَا بَيْهَ لَوْ كَثُرْتُ بِالْقَوْلِ مَا طِيعَ
يَا حَيْفَ تَبَغِينِي أَسْلَمَ جَوَادِي
يَا بَيْهَ مَا يَرَاهُمْ عَلَى مِثْلِهَا الْبَيْعُ
وَلَا يَجِي مِثْلُهُ بِقَوْدَةٍ مِهَادِي
مَا جَمَعَ اضْلُهُ بِالْقَرَّاطِيسِ تَجْمِيعُ
أَصْلُهُ يَعْرِفُونَهُ جَمِيعَ الْبَوَادِي
بَاغٍ إِلَى مَا لَقَّموها الْمَصَارِيعُ
وَصَاحَ الصَّبَاحُ وَثَارَ عَجَّ الطَّرَادِي
أَنْهَجَ عَلَيْهَا وَتَعَدَّى بِالنَّرَاتِيعُ
مِثْلَ الْفَحْلِ لَا صَالٍ وَفَتَّ الْهِدَادِ
وَأَصْلَهَا لِيَعْيُونَ بِيضٍ مَقَارِيعُ
فَوْقَ الْحَنَائِي وَالسَّبَائِي غَوَادِي
هَذَاكَ بَيْعُهُ وَالصَّبَائِي مَقَارِيعُ
بَيْنَ الْقَنَا وَمُخَفَّرَاتِ الْهَنَادِي
هَذَاكَ بَيْعُهُ كَانَ مَا تَفْهَمُ الْبَيْعُ
لِيَا مِنْهُنَّ جَلِينُ بِسُوقِ الْمَزَادِي
يَا بَيْهَ أَنَا مَا أَسْمَعُ كَلَامَكَ وَلَا أَطِيعُ
هَرَحَكَ بِمُقْلَةٍ نَاطِرِي وَالْمُوَادِي

يَا سَابِقِي مَا نَرِخِصُكَ بِالْمَطَامِيعِ
خَسَمَ وَلَوْ قَبِيلَ ارْفَعُوا بِالْجَوَادِي
أَبْنِي إِلَى ثَارِ الدُّخَنِ بِالزُّعَارِيعِ
وَحَطُّوا عَلَى عَجَلَاتِهِمْ وَالْعُدَادِي
بِیَوْمٍ يَشِيبُ مِنْ حَدَاةِ الْمَرَاضِيعِ
حَدِيدِينَ وَحَادِيَهُنَّ مِنَ الْخَوْفِ حَادِي
أَنْطَحَ وَرَا رَبَّعِي وَجِیةَ الْمَدَارِيعِ
وَأَقْضَى عَلَيْهَا دَيْنَهُمْ وَالْعِبَادِي
وَأَنْشُدْ أَعْنِي وَغَنَّا بِعَادِ الْمَفَارِيعِ
هُوَ هَرْجَا ذَا كِذْبٍ وَالْأَا وَكَادِي
مِنْ لَابَةِ بِالْحَرْبِ مَا هُمْ مَطَاوِيعِ
وَلَا تَحْسَبْ بِالْمَدَاسِ الْعَوَادِي
حَلَفْتُ مَا يَطْرِي عَلَيْنَا بِهَا الْبَيْعُ ..
إِلَى الْحَشْرِ مَا يَفْخَتُ سَوَادُهُ سَوَادِي
مَا دَامَ رَاسِي لِلرِّيَّاحِ الذَّعَازِيعِ
بِالْعَوْنِ طَالِبُهَا مِنَ النَّاسِ غَادِي
وَصَلُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرَ الْمَشَافِيعِ ...
أَلَلِي لَنَا يَشْفَعُ بِیَوْمِ التَّنَادِي

وقال عبید أيضاً :

يَا اللَّهُ يَا لَلِي تَبْدِي الخَلْقَ وَتُعِيدُ
وَيْلَا بَغَيْتُ أَمْرًا قَضَيْتُ الْمَرَادِي
يَا الْوَاحِدَ الَّذِي مَنْ تَرَجَّأَكَ مَا صَبَدُ
وَمَنْ هُوَ بِحُزْزِكَ لَا يَدُ مَا يَصَادِي
جُونًا وَجِينَاهُمْ وَصَارَتْ مَطَارِيدُ
بِیَوْمٍ حَصَلَ بِهِ مِثْلُ يَوْمِ التَّنَادِي
لَكِنْ جَذَعَ الرُّوسَ حَذَفَ الْجَلَامِيدُ
كَرَامَةً لِلِّي نَصَا الْجَيْشُ بَادِي (١)
يَوْمَ إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ كَسَّهُ بَوَارِيدُ
تَرَا كَسْبَنَا رُوسَ الْعِدَا بِالْعَوَادِي
وَرَدَّنَا بِرَبْعٍ عَقَبَ الْأَقْفَا مَوَارِيدُ
كِنْ يَحْدَاهُمْ مِنْ وَرَا الطُّعْسُ حَادِي
وَرَدَّنَا بِسَمْحِينَ الْوَجِيهَ الْأَجَاوِيدُ
وَنَادَى لَهُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّي مِّنَادِي
خَلَّوْا جَنَائِزَهُمْ سَوَاتَ الْمَجَالِيدِ (٢)
بِضَوَارِمٍ بَايْمَانٍ خُوشِ الْجَهَادِي

(٢) سوات : مثل .

(١) نصا : قصد .

يَتَلَوْنَ حُرٌّ دَائِمٌ بِفَرَسٍ الصَّيْدِ
 خَلًّا بَدِيدَ الرِّيشِ مِثْلَ الْجَرَادِ
 جَدِيمٌ مَضْرَعُهُمْ بَشَرٌ بِاسِقَ الْقَيْدِ
 وَآمِرٌ لَهُمْ وَالِى السَّمَاءِ بِالْحَصَادِ
 أَطْيَابُهُمْ رَمِيَتْ عَلَى صَخْصَخِ الْبَيْدِ
 كُلٌّ عَلَى مَضْرَبِ مَطِيحَةٍ إِيفَادِ
 شَكَرٌ لِمَنْ حَطَّةَ بَرُوسَ النَّمَارِيدِ
 دَوَّارَةٌ الْفِتْنَةِ عَلَى غَيْرِ جَادِ
 وَشٌ يَطْلِعُ الْمَمْلُوكُ مِنْ وَلِيَّةِ السَّيِّدِ
 وَمِنْ خَلْجَةِ الدُّنْيَا وَحِيَّةِ يَسَادِ
 وَعَنْ طَلْعَةِ الْوَلَّى فَاتٌ بِشَرِّ بَتَجْدِيدِ
 وَرَدَّةَ شَرَايِدِ بِيَضَهُمِ بِالْحَدَادِ
 لِعَيُّونِ حَسَنًا مَا تَعْرِفُ التَّسَانِيدِ
 وَنَرَوِى السُّيُوفَ وَنُ عَرَّضَتْ بِالْمُعَادِ
 يَوْمَ اعْتَرَاضَنَاهُمْ بِزَيْنٍ وَتَهْدِيدِ
 عُذْرَةَ يَبَى مِنَّا يَقُولُ السَّدَادِ
 تَاهَتْ بِصَايِرُهُمْ اذْرُوبِ الْمَوَارِيدِ
 وَلَا لَهُمْ مِنْ قَائِدِ الرُّشْدِ هَادِ

وَصَلُّوا عَلَى اللى مَهَّدَ الدِّينَ تَمْهِيدَ
 مَا شِيفَ فَجْرٍ مَعَ شَفَا الشَّرْقِ بَادِي
 وقال عبيد يرد على حسن بن درع كبير آل حبوب هل الجوف .
 يَا بُو شَكَرْ يَوْمَ أَنْتَ قَبْلَ عَمِيلِي
 وَعَرَضَكَ نَقَى وَوَجْهَكَ أَبْيَضَ مِنَ الشَّاسِ
 وَالْيَوْمَ هَرَجَكَ حَارَ مَالُهُ مِوِيلِي
 أَطَعْتَ قَوْلَ أَفْلَانٍ وَأَفْلَانٍ وَشَلَّاشِ
 لَا جِيَتِ أَنَا وَمَنْصُورٌ مِنْهُ قَبِيلِي
 هَالْنِي مَعِيدٍ بِالظَّفَرِ عُقْبَ مَا نَحَّاشِ
 انْشِدْ قِيَالَ وَظَلَعَكُمُ الطَّوِيلِ
 عَنْ حَسَنٍ مَنْصُورٍ إِلَى مِنْهُ اخْتِاشِ
 وقال عبيد أيضاً مخاطباً بن سليم أمير عنيزة :
 الْحَرْبُ شَبَّ وَطَارَى الصُّلْحُ مَا فُوزَ
 مِنْ شَبَّ نَارَ الْحَرْبِ مِنْ صَلَوَا مَا غِ
 أَرْجِي عَسَى مَقَانِدُ اضْدُ مَنْصُورِ
 آمِينَ يَا لَلّٰى لِلْمَخَالِيقِ سَمَاعِ
 وَلَا يَرْتَفِعْ حَظُّهُ إِلَى نَفْخَةِ الصُّورِ
 وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ دَعْوَتَهُ هُوَ وَالْإِتْبَاعِ

وَالْمَيِّتِ مِنْهُمْ مَا يَخْلُدُ مَعَ الْحُورِ
وَلَا لَهُمْ فِي مَا قَفَ الْحَشَرِ شَفَاعُ
يَا دَارَنَا مَنْ جَكَ يَبْشِرُ بَعَاثُورُ
غَيْرَ الْغُصُوفِ وَمَنْ تَضَاكَ بَيَّاعُ
مَنْ لَا نَحَاءَ الْحَقُّ نَنَحَادُ بِالزُّورِ
بَخْفَرَ الْهَنَادِي مَعَ شَبَا كُلِّ شَعْشَاعُ
كَمْ وَاحِدٍ بِخِرَابِنَا طَاحَ مَنُحُورُ
تَوَطَّئَتْهُ صُومُ الْحَوَافِرُ عَلَى الْقَاعُ
خِلَى تَعَشَاهُ الْحَوَاوِيْمُ وَنُشُورُ
وَسَبْعُ الْخَلَا يَفْرُسُ بِهَا كَلَّمَا جَاعُ
مِنْ لَابَةِ فِعْلُهُ مَعَ النَّاسِ مَشْهُورُ
بَدْيَارُ سُلْطَانِ الْعَجَمِ صَيِّتُهُمْ شَاعُ
الْحَرْبِ تَبْنِي لَهُ بُيُوتِ كَمَا الْقُورُ
وَمِنْ سَابِقِ عَادَاتِنَا ذَبَحَ الْآفْزَاعُ
يَابْنَ سَلِيمٍ إِنْ كَانَ أَخَذْتُو لَنَا ثُورُ
وَحَطَّيْتَ أَلَكُ نَاسِي يَدُورُونَ الْإِطْمَاعُ
يَا مَا نَصَحْنَكَ مِيرَ مَا تَقْبَلُ الشُّورُ
تَمَشِي لَنَا يَشِيرُ وَنَمَشِي لَكُمْ مَاعُ

وَبِالشَّرِّ نَجْزِي مَنْ بَلَانَا عَلَى النُّورِ
 نَأْتِي حَتَّاحِيثٍ عَلَى كُلِّ مِطْوَاغٍ
 وَإِنْ كَانَ لَكَ خِصْرٌ مِقْرُنُكَ مَنُخُورٌ
 فَحِنَّا لَكُمْ قَازٍ وَلِلضُّرْسِ مِقْلَاغٌ
 نَكْوِي نَحَانِيحَكَ وَيَرْضُفُ عَلَى الزُّورِ
 لِمَا تَوَقَّعُ مِنْ تَنَادِيكَ الْأَضْلَاغُ
 فَإِنْ مَا نَفَعَ هَذَا نِحْمَسُكَ بِنُورِ
 لَمَّا تَطْيِبُ أَمِنْ الصُّخُونَةِ وَالْأَوْجَاعِ
 يَا ثَوْرُ يَا لَلِّي مَنَتْ بِفَدَاكَ مَنُقُورُ
 هَذَا جَزَا هِلَّتْ دَبِيبَةُ لِإِلَادِمَاغِ
 وَإِنْ طِغْتَ شُورِي لَا تَبَاعِدْ عَنِ السُّورِ
 وَاعْظَا الْغَرِيمِ أَمِنْ السَّنَاعِيْسِ الْأَطْمَاغِ
 بِاللَّهِ مَكْسُورٍ وَبِالْخَلْقِ مَحْشُورُ
 وَالرَّيْحُ نَامَتْ عَنْ هُبُوبِهِ رِذْذَاغِ
 وَقَالَ عُبَيْدُ فِي مَدْحِ الْإِمَامِ فَيَصِلُ ابْنُ تَرْكِي :
 يَا اللَّهُ يَا لَلِّي عَالِمٍ كُلُّ مَكْتُومٍ
 أَلْطَفَ بِنَا يَا عَالِمَ السَّرِّ وَالْغَيْبِ
 تَجْعَلْ لَنَا عِرْضٍ عَنِ الشَّيْنِ مَعْصُومِ
 يَا وَاحِدٍ نَزَّهْتَ نَفْسَكَ عَنِ الْعَيْبِ

ابن آدم ما بين معطى ومخرؤم
 من فضل من لافيه شك ولا ريب
 يا طير ياللى حائل تطلب الحوم
 من فضل والى العرش مالك مطالب
 الضد من ضيمك غشيش ومضيوم
 ومقصر نفسه ببطن اللواعيب
 عقب الطفاح وكثرة الهرج والزوم
 صبوا كثير اغلومهم بالقواليب
 اللى فقد خلى من الناس ما شوم
 وحاموا عليه اموردين المغاليب
 واتضح لنا الحربى من الناس ماشوم
 ونسم يخلى الشاة ترعى مع الذيب
 واللى صدر حاموا على راسه الروم
 وساق الزمايل حربة والمهاليب
 والغربى انكف حصل الشوم واللوم
 عقب الديارا كسوبهن والحواريب
 هو خابر خرفية بأول الصوم
 مواقع ترى مطرها دحاريب

يَا ضَى سَنَا بَرْقُهُ عَلَى كُلِّ مَرْمُومٍ
 نَهَارَمَا كَاللَّيْلِ مِنْ وَاهِجِ السَّيْبِ
 عَنْهَا الْقَصِيرُ وَجَارَتُهُ سَكَنَهَا الْيَوْمُ
 وَجُنُودُ حَطَّابٍ لِشَوْرَةِ حَطَّاطِيْبِ
 فِي مَنْزِلٍ يَأْخُذُ عَلَى التُّرْكِ مَعْلُومٌ
 فِي مَحْمَلِ السُّلْطَانِ يَأْخُذُ مَطَالِيْبِ
 وَاللَّى بَقَا امْسُ يَأْخُذُ مِنْهُمْ الْيَوْمُ
 وَلَا ظَنَّتِي يُعْطُونَهَا بِالتَّلَاعِيْبِ
 وَعَمَّاكَ مِثْلَ اللَّى عَنِ الدَّيْدِ مَقْطُومٌ
 عُقْبَ السَّفَرِ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَهَارِيْبِ
 مِثْلَ الْبَعِيرِ اللَّى عَنِ الْوَقْفِ مَشْكُومٌ
 أَعْذَرُ بِرَأْسِهِ عُقْبَ رَدِّ الْمَنَادِيْبِ
 وَشَيْطَانُهَا عُقْبَ التَّزَاوِيرِ مَرْكُومٌ
 وَالْكَذْبُ مَا بَقِيَ يَتَامَى الْكَذَائِيْبِ
 كُلُّ شَرِبٍ مِنْ صَاخِنِ الْغَيْنِ وَاهْمُومٌ
 وَجُنْحَانُهُمْ بِخِفَّةٍ وَرِيْشَ الدَّنَائِيْبِ
 وَأَعْذَرُ وَلَا تِكْثِرْ عَلَى نَفْسِكَ اللُّومُ
 مَا جَا بِحِلَّةٍ يَا رَبِّيعَ السَّعَائِيْبِ

أَفْعَلْنَا نُخْبِرُ إِلَى صَارَ الْكَ قَوْمٌ
 نَسِرَى عَلَى الْمَشْعَلِ وَقَدْحَ الْمَشَاهِبِ
 وَالصَّبْحُ نِرْخِصُ نَفْسَنَا بِأَوَّلِ السَّوْمِ
 حَقَّ الْبُيُوتِ اللَّيِّ بِوَجْهِ الْمَعَارِبِ
 كَمْ حَدَّ هِنْدِيٍّ مِنْ الضَّرْبِ مَثْلُومِ
 بَايَمَانُ رَبِّ مِثْلُ عَمَلِ الْقَصَاصِيبِ
 وَأَنَا لِبَغَارَاتِكَ إِلَى الْمَوْتِ مَضْمُومِ
 تَزِيدُ هَفَوَاتِكَ وَلَوْ شِئْتَ بِبِي طِيبِ
 وَيَلَا تَعْلِينَا عَلَى كُلِّ لَاهُومِ
 يَوْمَ الْوَعَى نِنطَحُ وَجِيهَ الْجَنَادِيبِ
 لِيَا غَلَبْتَ الْأَشْعَارَ وَالزَّادَ مَعْدُومِ
 تَلْحَقُ نَقَابِصُ بِالرَّهْنِ وَالتَّرَاحِيبِ
 لِعَيُّونَ مَنْ وَسْطُهُ عَنِ الرَّدْفِ مَهْضُومِ
 سُلْطَانُ بَاشَاتِ الْبَنِيِّ الرَّعَابِيبِ
 بِنْتُ الْكِرَامِ اللَّيِّ مَنَاعِيرُ وَأَقْرُومِ
 مِنْ لَابَةِ مَا اسْتَلْحِقَتْ بِالْمَشَاعِيبِ
 تَرَعَى بِظِلِّ امْوَرْدَةِ كُلِّ مَسْمُومِ
 غَضِبَ بِظِلِّ امْكَدَّرِينَ الْمَشَارِيبِ
 وَحُزْنِي عَلَى بَاسِ الدَّهْرِ رَأْسُ شُغْمُومِ
 اللَّيْثُ أَبُو تُرْكِي امْهَدُ الْمَصَاعِيبِ

طَيْرٍ يَخْبِطُ. الطَّيْرُ وَإِنْ هَدَىٰ بِجُزُومٍ
هُوَ مُنْتَهَا نَجْدٍ وَمَلَفَا الْمَرَاجِبِ
بَحْرَمٍ وَتَذْبِيرٍ وَرَأَىٰ وَمَفْهُومٍ
وَإِنْ قِيلَ مَنْ هُوَ؟ فَأَعْرِفُوا مَنْقَعَ الطَّيْبِ
رَأْسَ الْجَهَادِ إِنْ قَالُوا الدِّينَ مَرْجُومٍ
قَيْدُومٍ رَبِّعٍ وَإِنْ نَخَا كُلُّ ! يَجِيبُ
وَإِنْ صَارَ إِلَهُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ مَلْزُومٍ
نَأَى خِفَافٍ عَقَبَ أَسْرَا هَرَّاجِبِ
وَإِخْلَامٍ لِبَغَارَاتِهِ وَلَوْ كُنْتُ مَعْدُومٍ
يَكْفِيهِ عَنْ حَكَى اللِّسَانِ التَّجَارِبِ
وُخْتَمِي عَدَدُ مَا يَزْهَرُ اللَّيْلُ بِنَجُومٍ
مِنْى عَلَى رَأْيِ الْحَرَمِ وَالْمَحَارِبِ
سَمَاءَ وَآلِ الْعَرْشِ رَاحِمٍ وَمَرْحُومٍ
وَالرَّبُّ يَقْبَلُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَيُنِيبُ
وَقَالَ عبيد العلي الرشيد أيضاً :

الْعِيدُ عَيْدُنَاةَ بَايَسَرَ صَعَافِقُ (١)
وَالْعِيدُ الْآخِرُ بِالْحَفَرِ وَالْدَّجَانِي

(١) صَعَافِقُ : رمال قرب عنيزة

نَذَرُ عِيرَاتَ النَّضَا بِالْمَسَاوِيقِ
 وَكُثِيرَهَا مِنْ كُثْرِ الْإِدْلَاجِ وَانِي
 وَأَنْحَنُ مِثْلَ امْسُونَحَاتِ الدَّوَانِيقِ
 يَنْقِلُنْ قِلَّ الطُّوبِ وَالْجُبَّخَانِي
 لِلْعَارِضِ الْمَذْكُورِ لِلْخَرْجِ لِطَوِيقِ
 لَا رَحْمَ أَبُو حَيٍّ بِهَيْكِ الْمَكَانِي
 وَأَقْفَنُ يَبْغَنُ الْحَسَا مَعَ مَزَالِيقِ (١)
 وَبِجِبَالِهِنَّ يَسْحَبُنْ خِطُوهُ الْحَصَانِ
 وَحِصْنِ بِنَةِ وَاللَّهِ عَلَيْهِ التَّوَافِيقِ
 وَصَارَتْ نَقِيبَةُ كُلِّ عَشْرِ ثَمَانِ
 عِيًّا يَرُدُّ امْطِيرُ زَوْدٍ عَلَى الرِّيْقِ
 تَقْلُ أَخَذْتُ بَاشْتِكَ (٢) بِالضَّمَانِي
 بِمَا عَقِبُهُنَّ الْفَوَاتِ الْهَدَالِيقِ
 بَادُوا شَرَايِدَ هُمْ مَعَ الْمَكْرُوَانِي
 حَطَّيْتُ رَكَابِي مَعَ مِثَالِ الطَّوَارِيقِ
 صَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ هَ الْمُسْتَعَانِي
 مَتَى بَعْدَ اللَّهِ عَلَيْنَا بِتَفْرِيقِ
 بَيْنِي وَبَيْنَ امْقَطَّعِينَ الْعَوَانِي

(١) مزاليق موضع بين الإما ونحد (٢) باشتك : زوجتك

وَمَتَى نِفَارِقُ لَا بَسِينُ الْفَوَارِقُ
 وَلِسَانَهُمْ عَيَا يَرَاهُمْ لِسَانِي
 وَمَتَى يَغْرُبُ جَيْشَنَا عُقْبُ تَشْرِيقُ
 وَمَتَى نِطَالِغُ سَاقُ مَعَ خَشْمِ آيَانِ
 وَمَتَى لَنَا تَبْلِي خُشُومَ الشَّوَاهِقِ
 وَاعْفِرْ بَرُوسِ امْشَمْرَخَاتِ الْعَبَانِ
 وَبَيْضِ لَكِنَّ ارْقَابَهُنَّ الْغَرَانِقِ
 بِنَلَادِ قَوْمٍ يَتَعَبُونَ الصِّيَانِ
 دَارَ الْحَمَائِ التَّوَالِي عَلَى الْفَيْقِ
 أَبُو طَلَالٍ رَيْفٌ مَنْ جَاءَ عَانِي
 لَا بَيْسَرَتْ مِنْ لَا بَسَاتِ الْعَشَارِقِ
 خِشْفٍ يَخْلَطُ الْمَسْكُ وَالزُّعْفَرَانِي
 وَشْ عِشْتِي لَوْلَا رَجَا ذَايِلَ الرُّيْقِ
 لَوْلَا رَجَائِي لَامِي زَرِيفَ الْمِشَانِي
 أَبُو قُرُونٍ كِنْتُهُنَّ دُفْنَ الْهَيْقِ ..
 وَمُجَدَّلٍ فَوْقَ الْمَتْنِ لَهُ مِثَانِي
 مَنْ حَطَّ فَوْقَ الصَّدْرِ زَيْنَ الْعَشَارِقِ
 حَصْرٌ وَمُرْجَانٍ زَهَا بِالْبَيَانِي

رَوْضَ الْبِخْتَرِي زَاهِي بِالْذَّمَالِيْقِ
 وَمُفْلَجَاتٍ بَهْ كَمَا الْأَقْحُوَانِي
 هِيَ نَفْوِي مِنْ لَا يَسَاتِ الْعَشَارِيْقِ
 مِنْ مِصْرٍ الْغَرْبِي لِذِيْرَةِ عُمَانِي
 وَقَالَ عبيد العلي الرشيد أيضًا :
 يَا اللَّهُ يَا أَلِيَّ لِلْجَزَيَّاتِ وَهَابِ
 تَعْطِي وَلَا جَزَلَ الْعَطَا مِنْكَ مَمْنُونُ
 يَا غَافِرَ الزَّلَّاتِ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ
 يَا نَاصِرَ مُوسَى عَلَى قَوْمِ فِرْعَوْنَ
 تَفْتَحْ لَنَا مِنْ بَابٍ نَصِيرُ لَنَا بَابُ
 وَأَصْحَابِ بَذْرِ وَإِنْ فَتَحْتَهُ يَحْضُرُونَ
 آمِينَ يَا قَاضِ الْحَوَائِجِ وَالْأَنْوَابِ
 يَا وَامِرٍ وَآمَرَكَ عَلَى الْكَافِ وَالنُّونِ
 يَا رَاكِبَ أَلِيَّ لَا مَشَى يُوثِبَ أَوْ ثَابُ
 لَا شُفْتَ زَوْلُهُ يَخْتَفِقُ ثَقُلَ مَجْنُونُ
 عُقْبَ ارْبَعٍ يَنْفِي عَزِيزِينَ الْأَقْرَابِ
 أَلِيَّ عَلَى الدَّيْرَةِ قَدِيمٍ يَحَامُونَ
 قُلْ بِدَالٍ مَا كَزَيْتُ خَطُ. وَنَجَابِ
 لَا بُدَّ مَا نَمْسِي وَنَاصِلُ عَلَى الْهُونِ

اِنْ كَانَ تَشْكِي لِي خَلِيفٍ وَحَطَّابٍ
 فَاللهُ يَخْبِرُ بِعُهودِ اللّٰهِ يَبْقُونَ
 وَاِنْ كَانَ تَنْخَانِي فَنَا عُوْجُ الْاَطْنَابِ
 وَلَا وَمَبْفِي لَكَ عَلَى الضُّدِّ مَسْنُونُ
 حِنًا هَذُولًا مِجْهَلِينَ بِالْاَطْلَابِ
 نَتْنَا مَرَّاسِيلٍ مِنَ الْهِنْدِ يَلْفُونَ
 اِنْ سَهَّلَ الْبَارِي وَجِينَا بِالْاَطْوَابِ
 السُّعْرُ مَا يَنْقُضُ عَنِ اللّٰهِ نَعْرِفُونَ
 آتِيكَ بِجَمُوعٍ يَعْيُونَ الْاَدَابِ
 وَاَوَيْلَ مَنْ بَاشَنَافَ نَزْلَهُ يَعْلُونَ
 ضِيَاغِمٍ تَرِخَصُ حَلَايُهُ وَالْاَرْقَابِ
 وَدُونَ الرِّفِيقِ اَبْمَا لَهُمْ مَا يَدَارُونَ

جَوَابُ غَالِبِ بْنِ حَطَّابٍ عَلَى قَصِيدَةِ عُبَيْدِ السَّابِقَةِ :

اِنْ جِئْتَنَا يَا عُبَيْدُ نَفْتَحْ لَكَ الْبَابِ
 حِنًا نَقِيفٍ وَفَنَ رَبْعَكَ يَفْقُونَ
 الْجَوْفُ تَلْقَى بِهِ خَلِيفٌ وَحَطَّابُ
 مَا هُمْ فَرِيقُ اخْرُوبٍ عَنْكُمْ يَهْجُونَ
 وَاللهُ لَوْ جَمَعْتَ جُنْدَكَ وَالْاَطْوَابِ
 ذِي دَيْرَةِ السَّرَاغِ دُونَهُ يَعْيُونَ

إِلَى دَفْسٍ بِرَبُّوعَكُمْ جَرَّ الْأَسْبَابُ
إِلَى لَهُ الدَّفَاتِ يَا عَبِيدُ تَكْسُونُ

وقال عبید الرشید أيضاً في الواقعة الكبيرة التي جرت بينه
وبين أهل القصيم في بقعا (١) سنة ١٢٥٧ هـ :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ فِيهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ هَجَسٍ وَهَاجُوسٍ وَعَذَلٍ وَمَايِلٍ
يَدِيرُهُنَّ دُولَابَ الْأَفْكَارِ تِسْعِينَ بِالْصُّدْرِ يَنْشُرُ دِقْهَنٌ وَالْجَلَالَ

(١) اشتهرت هذه الواقعة من بين الوقعات ، ولعظمها ، وشدة هولها ، ذهبت مثلاً ؛
وهذا ملخصها ، كان غازي بن ضبيان رئيس الدهامشة من عترة ، أغار على ابن طوالة من
شمر فأخذ منهم إبلاً وأغناماً لأهل حائل ، فأغار عبد الله بن علي بن الرشيد رئيس الحبل ،
على غازي وعربانه فأخذ منهم إبلاً كثيرة ، فغضب لهم أمير بريدة ، لأن غازياً من أهل
القصيم ، فنادى أمير بريدة في حرب ابن شيد ، وكان أهل القصيم قد اتفقوا فيما بينهم لمحاربة
كل من يفسدهم بعداوة مها كانوا . وأجمعوا على حرب ابن رشيد ، فجهز يحيى بن سليمان
بجنود كثيرة من أهل عنيزة وأتباعهم ، وتجهز عبد العزيز أمير بريدة بأهل بريدة وجميع
بلدان القصيم ، واجتمعوا على موضع ماء ، يسمى « بقيعاء » ومعهم حلفاء وأتباع ، فأغاروا
على شمر ، فأخذوا منهم أموالاً كثيرة من الإبل والغنم والأثاث ، قال يحيى أمير عنيزة «
لعبد العزيز أمير بريدة . دعنا نرجع ، فهذا العز والنصر كفاية ، فأقسم عبد العزيز أن لا يرجع
حتى يقاتل ابن الرشيد في بلده حائل ، فساروا إلى الحبل ، ونزلوا « بقعا » المعروفة في جبل
شمر فخرج إليهم أهلها ، فأمسكواهم عندهم ، ونزلت عربان عترة على ساعدة الماء المعروف
عند « بقعا » فلما علم بذلك عبد الله بن الرشيد ، أمر على أخيه عبید العلي وفرسان معه ،
أن يغاروا على عربان عترة ، فشنوا عليهم الغارة قبل الفجر ، فحصل قتال عظيم بينهم ،
ينهم ، مرة يهزمونهم العربان ، ومرة يهزمهم عبید وأتباعه ، هذا ويحجي وعبد العزيز
في شوكة أهل القصيم ينتظرون في « بقعا » إلى طلوع الشمس ، فلما لم يأتهم أحد ، والقتال
راكد على أصحابهم فرع يحيى بن سليمان بالهفيف من الرجال وأهل الشجاعة على أرجلهم ،

اصْبَحْتَ مِنْهُمْ خَالِي كَوْدُ ثُنْتَيْنِ
 وَخَمَاسِينَ غَمَقِ صَوَابُهُ وَجُوزَيْنِ
 يَادَارَنَ مَنْ جَالِكَ جِينَاهُ عَجَلَيْنِ
 فَإِنْ كَانَهُمْ عَنَّا بِالْأَنْشَادِ مُحْفَيْنِ
 حَضَرَ الْجَبَلُ وَالْبَدْوُ نَلْحَقُ صِلِيبَيْنِ
 جِينَا صَبَاحُ وَهُمْ لَنَا مُسْتَكْنَيْنِ
 وَخَصَلْ لَنَا عُقْبَ الْمَوَاضِلِ وَقَالَ دَيْنِ
 وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ عَدَلَ الْمَوَازِينِ
 صَارَتْ عَلَى الْقُضْمَانِ وَوَلَاذِ وَائِلِ
 عَجَاجَةٌ تَجَلَّى صَدَى الْقَلْبِ بِأَحِينِ
 كَمْ خَيْرٍ دَاجَةٍ عَلَيْهِ الْغَلَامِينِ
 رَبْعِي مِرْوِيَّةَ السُّيُوفِ الْمَسَانِينِ
 وَاللِّي ذَبَحْتَ ابْنُ ذَرَّةَ السَّيْفِ تِسْعِينَ
 أَيْضًا وَلَانِي عَنْ طَرِيدِهِمْ بِسَائِلِ

= فلما وصلوا، ما إذا عبد الله العلي الرشيد ومعه بقي جوده قد ورد عليهم مع أخيه عبيد، فانهزم
 عربان القصيم، لا يلتفت أحد على أحد، وتبعهم خيول شمر يأخذون من الإبل والأغنام،
 وتركوا يحيى بن سليمان ومن معه في مكانهم، لأماء معهم، لأماء ولا ركاب، فلما رأى
 عبد العزيز ومن معه ذلك، انهزموا وركبوا ركائب يحيى ومن معه، وتركوهم، ثم وقع
 القتال بين يحيى وابن رشد اسر في تهايتها يحيى ثم قتل، وقد قتل في هذه الواقعة كثير من
 رؤساء أهل القصيم ووجهاتهم وتجارهم، وغنم فيها ابن رشيد كثيراً من المال والسلاح،
 وذلك سنة ١٢٥٧ هـ

ذَبَحْتُ أَبُو صَالِحٍ صَعُوطَ الْمَجَانِينِ

وَدَعَيْتَ دَمَ الشَّيْخِ بِالْقَاعِ سَائِلُ
وَالْكَذِبُ تَنْفَاهُ الْعُلُومِ الصَّمَائِلُ
كِنَّ الشَّهْرُ بِهِ دَيْدَحَانُ الْمَسَائِلُ
وَيَطْرُونَ مَنْزِلَهُمْ قَفَارٍ وَحَائِلُ
قَادُوا عَلَيْهَا ذَاهِبِينَ الْحَمَائِلُ
فَيَدِ عَمَاهُمْ تَايِهِينَ الدَّلَائِلُ
وَلَا حَصْلُ يَا كَوْذَ قَطَعَ الْوَصَائِلُ
نَسْنِدُ بَحْدَ السَّيْفِ مَنْ جَاءَ عَائِلُ
فَحِنَّا إِلَى عَدَّتْ رِجَالُ الْحَمَائِلُ
هُمْ مِنْ قَدِيمِ كَأَسْبِينِ النَّفَائِلُ
وِعَرْضَاتُهُمْ بِمَشُورَفَاتِ النَّثَائِلُ
وَكَمْ وَاحِدٍ قَبْلَهُ رِمَى بِالْحَبَائِلُ
وَشَقُولُ مِشْعَانِ^(٢) بِهِمْ بِالْأَوَائِلُ
لَا جَذَبُوا شَرَوْا بُرُوقَ الْمَخَائِلُ
وَاللِّي وَطِينَا مَا نَشُوقُهُ مَحْبِبِينَ
جِينُهُ بِمَقْدَمِ مُرْبِيَةِ وَقَمِ الْآلَفِينَ
جَوْنَا يَبُونِ اذْيَارَنَا وَالْبَسَاتِينَ
يَقُولُونَ جَدَّةُ يَوْمِ صَوْلَةِ هَلِ الدِّينُ
وَدَلَا عَلَى رَبِّعُهُ يَسُوقَ الْفَرَامِينَ^(١)
وَيَصِيحُ مِثْلَ الْبَارِحَةِ مَا هُنَا شَيْنُ
وَالْيَوْمِ يَبْغُونَا وَحِنًا مَعْيِينَ
وَيَلْأَعَطُوا حَقَّ الدِّيَارِ الْهَزَازِينَ
رَبْعَى عَلَى حَرْبِ الْمَعَادَى ضَرِيرِينَ
أَغْرَاهُ بِالْمَكْحُولِ خُضَرَ الْفَرَاقِينَ
أَطَاعَ حَكْيَ الذَّابِدِيِّ وَالسَّلَاطِينَ
نَاسٍ يَبُونِ الْعِزَّةِ مِنْهُمْ ذَلِيلِينَ
عِنْدَ أَهْلِهِ اللَّيْ يَلْبَسُونَ التَّوَامِينَ^(٣)
يَتَلَوْنَ عِيدَ الضَّيْفِ رَيْفَ الْمَسَاكِينِ

الشَّيْخُ أَبُو مَتْعَبٍ^(٤) عَزِيزُ النَّزَائِلِ

(١) الفرامين : الأوامر السلطانية . (٢) مشعان بن هذال .

(٣) التوامين : السراريل . (٤) أبو متعب عبد الله الملقب الرشيد .

إِلَى سِلْمِ رَأْسِ الشَّيْخِ حِثَّاءِ زَيْنٍ نَرْجِيهِ مِنْ مُعْطَى الْعَطَايَا أَنْجَزَائِلُ
إِلَى بَغَا أَمْرِ مَا يَطِيعَ الْمَشِيرِينَ الْحَيْدُ شِيَالُ الْجُمُولِ الثَّقَائِلُ
وَصَلُّوا عَلَى قِنْدِيلِ سُكْنَى الْحِجَارِينَ

رَأَى الْمَقَامَ الْمَعْتَلَى وَارْسَائِلُ مِنْ عِدَّةٍ مَا شَمِعَ اللَّبَنُ بِالطَّيْنِ
وَمَا لَبِيتَ اللَّهَ تَشَدُّ الرَّحَائِلُ وَقَالَ عَبِيدٌ مَجَاوِبًا لِفَهْدٍ
السَّكَرَانُ :

حَتَّى الْجَوَابَ الَّتِي بِخَطِّ لَفَانِي مِنْ وَاحِدٍ مَا وَاهِسَ الْقَلْبُ نَاسِيَةً
حَيْثُ صَدِيقِي لِي بِمَاضِ الزَّمَانِي وَرَفِيقُنَا لَوْ هُوَ بِعِيدِ نِعَانِيَةٍ
يَابُو طَرِيفِ الْعُمَرِ مَلْفَاةً فَانِي طَرِيقَكَ الَّتِي مَاضِي لَا تَحْلِيَةٍ
اسْمَعْ وَأَطِيعْ مَا قَالَ صَافِ الثَّمَانِي بِالْأَمْرِ لَوْ هُوَ كَايِدٌ لَا تَعَانِيَةٍ
الْحَبْلُ مَعَهُنَّ وَالرَّسَنُ وَالْعِنَانِي كَمْ عَاصِي قَبْلَكَ نَلِينَ مَقَاسِيَةٍ
مِنْ صَدِّهِنَّ رُوسَ الرُّجَالِ الذُّهَانِي وَالثَّوْرُ مَا يَبْغِي وَلَا حِدَ يَبَاعِيَةٍ
وَلَهُ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :

يَا نَعِيسَ مَانِي كَارِهِ الْقَوَامَةِ إِلَّا وَلَا هُوَ مَكْرِبِ حَرْبِ قَلَابِ
مُقَدِّمِ الْجُمُوعِ كَنَّهَا خَشَمَ رَامَةِ تَتَعَبُ طَوِيلَاتِ الْجَلَامِدِ بَلْدَابِ
يَتَلَوْنَ شُغْمُومٍ خَوَالَهُ عَمَامَةِ مِنْ ضَيْغَمٍ مَادَقَ بِهِ عَرَجَ الْأَجْنَابِ
مَعَ ذَا إِلَى جَا الْهُوشِ عِنْدَ الْجَهَامَةِ يَلْتَقَا إِلَى جَا عِنْدَهُمْ حَزْمُ جَلَابِ

وقال الشيخ مصلط. الجرباء من شيوخ شمر . قبل محذاهم

للجزيرة .

عَدَيْتَ رُؤْسَ امْتَشَرَخَاتِ المَرَاقِيبِ
 رَجَمَ طَوِيلِ نَافِىٍ مِقْلَعِزَى
 جَرَيْتَ صَوْتِ مِثْلِ مَا جَرَّةَ الذُّبِّ
 أَوْجَسَ ضَمِيرَى مِنْ ضُلُوعَى يَنْزَى
 خَوْفَى مِنَ اللّٰى رُوسَهُمْ كَالْجَعَابِيبِ
 وَتَسِيفِ عَلَى غَيْرِ المَفَاصِلِ بِجَزَى
 لَا صَارَ مَا نَاتَى اسْوَاةَ الْجَلَالِيبِ
 بِقَلَايِعِ بَايْمَانَنَا لَهُ نِخَسَزَى
 أَحْسَنَ تَصَبَّرَ وَاجْمَلَ الصَّبْرِ بِالطَّيْبِ
 هَدَى حَيَاةِ كُلِّ آبُوهَا تِلْزَى
 وَالْحُرِّ لَا صِكَّتْ عَلَيْهِ المَغَالِيبِ
 مَلْزُومٌ عَنْ دَارِ المَذَلَّةِ يَنْزَى
 وَقَالَ عبيد العلى الرشيد أيضاً :
 يَا قَلْبُ مِنْ كُثْرِ الهَوَاجِيسِ دُو لَاشِ
 وَالنَّفْسِ مَا تَطْرَبُ بِلْيَا دَوَاكِيكِ
 وَالْخَاقِ حُكْمُهُ عِنْدَ قَرَّانِ الْأَنْفَاسِ
 حِذَا تَحْتَ حُكْمِهِ عَيْيِدِ مَمَالِيكِ
 وَاحِلُوا لُطْفَ الرَّبِّ مِنْ عُقْبِ الْآبَاسِ
 يَسَا حِملُوا تَذْيِيرُهُ بِهَدَى وَهَازِيكِ

أَنَا بِشِيرِ اللَّيِّ يَدُورُكَ بِالْأَفْلَاسِ
 وَلَا قُلَّ نَضْجِي عَنْ تَوَالِي مَمَالِيكَ
 يَا دَارَ خَلِيَّتِكَ عَلَى شَانِ عَبَّاسٍ
 وَالْغَيْرِ عَبَّاسٍ فَلَانِي مِخْلِيكَ
 وَلَانِي بِحَالِ اللَّيِّ زَعِلَ فَاسٍ وَرَّاسٍ
 وَلَا كَانَ مِنْ حَضْرِكَ وَلَا مِنْ بَوَايِكَ
 يَا دَارَ مَا عِنْدِي حَدَا السَّيْفُ وَالْفَاسُ
 وَقَبْسٌ (١) تَهْدَمُ مَا عَلَى مِنْ مَبَانِيكَ
 إِلَّا أَنْ تَبْعَنِي مِلَّةَ الْخَلْقِ وَالنَّاسِ
 وَتُبْتَنِي عَنْ الْفَآيِتِ وَعُفْتَنِي طَوَارِيكَ
 يَا دَارَ مَا يَجْلِي صَدَا الْقَلْبِ وَأَعْمَاسِ
 إِلَّا بِمَنْصُورٍ وَرَبْعَةٍ تَفَاجِيكَ
 ارْجِي بَرَبَّ الْعَرْشِ مَعَ بَارِي النَّاسِ
 عَلَى الشَّرِيعَةِ مَانَهَا عَنْ مَخَازِيكَ
 إِنْ سَانَعْتُ إِتَقُولُ يَا أُمَّ الْأَجْرَاسِ
 وَبَةُ مَنْ يَبْغِي حِرَابِكَ بِحُلِيِّكَ
 يَا بُوَ حَمْدٍ لَا تَكْرَبُكَ قَوْمُ دِرْبَاسِ
 وَلَا تَزِمُكَ شَاشَاتُهُمْ وَالْدَّرَابِيكَ

لَوْ بِالْمَثَلِ تَفَزَّعَ لَهُمْ قَوْمُ الْأَفْرَاسِ
تَاتِيكَ اجْمُوعُ تُرُوكِ تَرَاوِيكَ
افْهَمَ جَوَابِي وَأَوْصِلَهُ لَأَبُو حَوَّاسِ
بِالْعَوْنِ إِنْ سِرْنَا نَفَكَ الشَّرَابِيكَ
الْحُرُّ يَسْتَأْنِفُ عَلَى قُرْبِ لَأَوْنَانِ
لَكِنْ مَا يَسْتَأْلِفُ الْحُرُّ وَالْدُّيكَ
وَالْخَيْلُ مَا جَنَّا شَرَايَا بِالْأَكْيَاسِ
بِوَقَايِعِ انْطِصَابِيهِنَّ الْمَدَارِيكَ
وَالْحَضَرُ بِالْبُلْدَانِ يَا كُلَّهُمُ الْحَاسِ
نَاسٍ خِيَابِيْطٍ وَنَاسٍ حَيَابِيكَ
وَجِنَّا هَلِ الطُّوَلَاتُ وَالْحَرْبُ وَالْبَاسِ
وَانْبِرَّكَ الْفُسْقَانُ بِالْقَاعِ تَبْرِيكِ
وَكَمْ نَزَلَتْ بِاشْتِنَافِهَا نَضْرِبُ الطَّاسِ
حَتَّى بِالْبُلْدَانِ تَقْعُدُ شَوَاوِيكَ
وَجِنَّا مَشْتَانًا عَلَى كُلِّ عِرْمَاسِ
نَحَايِفِيَّاتِ أَمْسَالِ الْمَسَالِيكَ
وَحَبَابِيْبِ تَبْرًا لَهُنَّ قُبُ الْأَفْرَاسِ
وَاجِلُو قَوْلَ الشَّابِّ حَيْكَ عَلَى حَيْكَ (١)
وَصَلَاةُ رَبِّي عِنْدَ مَا نَفَسَ النَّاسِ
أَوْ نَبَتَ نَبَتٌ أَوْ سَعَالَةٌ بِتَفْكِيكَ

(١) حيك : كلمة يقال لاستحثاث الناقة ، وحيك : كلمة لاستحثاث القرس عندهم .

حوادث وأخبار

وَقَعَتْ حَادِثَةٌ بَيْنَ الصَّدِيدِ وَالْجُرْبَاءِ . مِنْ قَبَائِلِ شَمَّرٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجُرْبَاءَ اعْتَدَى عَلَى الصَّدِيدِ ، وَصَارَ بَيْنَهُمَا حَرْبٌ ، فَقَالَ شَاعِرُ الصَّدِيدِ :

سِرْنَا مِنْ الشَّعْبِلِ ^(١) إِلَى قَصْرِ شَلَالِ ^(٢)	شَهْرَيْنِ وَالثَّلَاثُ ذَبَحْنَا بَنِيهِ ^(٣)
أَوَّيْهِ وَاللَّهُ يَا هَلْ الْخَيْلُ حَيَّالٌ	وَعِزِّي لِعَقْبِهِ عَرُوءَ الشَّمِيرَةِ
هَذَا جَزَا الَّذِي بَاعَنَا بِبَنٍ هَذَا ^(٤)	جَبْنَا دِمَاعَهُ لِلْبَوَاشِي هِدْيَةٍ

(١) الشعبل : هي حمص وحماه .

(٢) قصر شلال : في حدود العراق ويظهر ان شمر جلو إلى تلك الجهات من الحروب السائدة إذ ذاك .

(٣) بنيه : سم فارس من قبيلة الجرباء .

(٤) ابن هذال : من مشايخ غترة .

أشعار حمود العلي الرشيد

في عام ١٣١٦ هـ هجم المدعو هزاع بن شعير من الدوشان من مطير ، ومعه سعود الفغم ، وصاهود بن لاي ، والملاعب ، وجا بن غمان ، وعلى حمود بن سند ، وغنيم الحربي ، وأخذوا أنا عرهم ، وثور عليهم عبد العزيز ابن متعب سلطان السويس ، فعجز الدوبش يدي منهم ، فغزاهم عبد العزيز ابن رشيد . أحدهم وحت أباعر غنيم وسعود عرائف وذلك في لسنة المذكورة . فقال في ذلك احمد العبيد بن رشيد : —

يَا مَالُ هَجْنٍ مِنْ مَنَاهِ الْغَدِيدِي	أَقْفَى بَهْنٌ هَرَّاعٌ وَغَنِيمٌ وَسَعُودُ
يَقْفَى وَيَقْبَلُ مِثْلَ خَيْلِ الْبَرِيدِي	لَمَّا غَدَا الْمَحْخُودُ عَظْمَانُ وَاجْلُودُ
حُمُولُهُ مَا يَرْخِصُونَ الزَّهْيَدِي	مَا يَرْخِصُونَ الْمَحَالِيفُ وَأَغْهُودُ
رَجَّالُهُمْ يَضْرِبُ عَلَى مَا يَرِيدِي	مَا سَالَ هَزَّاعٌ عَنِ النَّقْصِ وَالزُّودُ
وَرَأَاهُ عَنْ ذُبَّاحٍ نَائِفٍ يَحِيدِي	وَعَلَى غَنِيمٍ كَنَّهُ الْحَرُّ مَجْرُودُ
يَا مَنْ يَخْبِرُهُ صَارَ سَيْرِ عَقِيدِي	أَلَّا عَلَيْنَا هُوَ وَجَائِرُ وَصَاهُودُ
لَعَلَّ مَنْ يَقْضِبُ حَدِيثَهُم بِالْأَبْدِي	أَوْ عَادَ يَقْضِبُ هَائِفُ الْفَغْمُ وَسَعُودُ
وَيَقْفَى مِنْهُ حَيٌّ عَسَى مَا يَفِيدِي	قُلْ آمِينَ يَا أَلِيَّ لِلْمَخَالِيقِ مُعْبُودُ
وَاللَّهُ مَا هُمْ كِفُو حَكِي أَوْ قَصِيدِي	مِيرَ الطَّنَائِضِ عَلَى الْكَبْدِ بِخُدُودُ
وَعَرَضَتْهُمْ لِمِدُورِينَ الْحَمِيدِي	أَلِيَّ عَوِيدُهُمْ نَصَفَ كُلِّ مَضْهُودُ
يَوْمَنْ خَطَوُ الشَّيْخَ مِثْلَ الْمِعِيدِي	أَسْمُهُ كَبِيرٌ وَشَوْفَتُهُ مِثْلُ فَرْهُودُ
لَوْلَا عِيَالُهُ مِرْشِدِينَ وَغُبِيدِي (١)	وَحَظُّهُ وَحَظُّ أَلِيَّ تَنْصَاهُ مَسْكُودُ

(١) يقصد الدوبش ،

عشرين خيال عيال الحميدى
يا طير يالى ما تعود نصيدى
الحق بساقة مذهبير الضيدى
الحمى علينا كل عام جديدى
نجدغ بها العبطان هن والوهيدى

عجزوا من القشعان بدن مفروذ
متى غزيناهم ونظمن لك الفوذ
الى مشاكلهم على كل مردوذ
لاجا الشتا والا على ابراسة العوذ

عام خدينا به زبون البليدى
ومات القصيد الى بصاع المجيدى

ونكسى روابيها عجاج وباروذ
ماتوا بغيط غبه العوذ والعوذ

ديار خديناها بخفر الحديدى
من فوق شوصر كنهن الفهودى
والا الحداو والمنى ما تفيدى
تفرقت شاشات عمر وزيدى
خلق فياض العشب هو والزبيدى
يامفرق الانساب جعلك يبيدى
وبلدشوه بالخكر هم والصميدى
وخليق السفار يمشى قهيدي

اكتال راكان وكيل خذ الزوذ
غضب على الزعلان والخذ ممذوذ
ملبوسنا من فوقهن صنع داوذ
والحكى ببلاش على الرجل منقوذ
الى وخذو الى سلم ثقل مالموذ
ومبايع تلقا بها الزوذ ماجوذ
ولعل حظك دب الايام بسعود
وجرة على بشر سبب كل مفروذ
لو عدولهم سمر وبعارينهم سود

وقال حمود العلى الرشيد فى حربهم مع أهل القصيم سنة الميلىدا :
كولى شمع صارة لما تشبعينى
يا فاطرى باغيك لى توصلينى
يا الله بحق الدين بالمسلمينى
حيث انهم باروا بسا البايرينى
جبنا قفار وحایل سايرينى
يوم الإمام امحاربة ولبطينى
جينا وفرقنا جميع السنينى
أقفا الإمام ومصلط فايرينى
لولا الحمولة فانهم غانمينى
يسقف عليه العج مثل الطحينى
فإن فزع مثل ابوه والعترفينى
وعمة ببقعا يوم ماض السنينى
يرءوا به اللى يظهرون الكنينى
والقرء يذهب تالى الذاهبينى
وينير عنهم باول النابيرينى
فينا تخفينا من اللى يبينى
والا الحكى ما ينقضب باليدين
ان ساعف الله غروة الثابنينى

لأبد من دق شمعها ذنانة
القرء الأكواخ نجذبة فى لسانة
تجعل شرايدهم حريم مهانة
وينسيو فعائلنا معه يوم زانة
وهو كان بين السطرقه والمينديانة
وكثير الى قضيبينى قرانة
وكل لفظ من عند شقة عنانة
ومنهم تبرأ زاول يوم شانة
ما يرفع التيس الخبيث انقرانة
وهو كان بالقطعة يتبع وزانة
ذبحوه غلبا قبل يركب حصانة
كظوابة اللى جعلهم فى جنانة
عمى بريده بينه ون كنانة
يجيبهم فى سهلة سهدانة
ويخل اللى كالمنايش اذانة
عيب على اللى ما يخضب سنانة
لا خير فى حكى كثير دنانة
بعده الأول لتالى زمانة

مِثْلُ ابْتِرَاهَهُ وَجُنُودَهُ الْمُعْتَدِينَ
جَابُوا لَهُمْ فِيلٌ ثَقُلَ قَصْرُ طِينِي
إِعْيَرَجَ مَا لَهُ مِنَ اللَّهِ عُوْنِي
وَهَذَا زَمَانٌ عَجَرَ الْكَاذِبِينَ
لِيَا شَافَةَ الشَّايِبِ سَلَحَ حَدُّ حِينِي
وَقَالَ حَمُودُ الْعَلَى الرَّشِيدُ أَيْضاً وَذَلِكَ بَعْدَ كَوْنِ الْمَلِيدَا فِي عَامِ

١٣٠٨ هـ .

يَا اللَّهُ هِ الْيَوْمَ تَجْعَلُ جِرْفَنَا
يَوْمَ سِرْنَا وَسَارَتْ عُطْفَنَا
تَوَّ مَا قَرَتْ عُقْبَ مَا عَرَفْنَا
يَوْمَ ثَارَ الدَّخَنَ وَارْتَجَفْنَا
مَا صَدِيقَكَ يَطِيحُ ابْحَظَفْنَا
كَمْ عَدِيبٍ لِرُسُةٍ شَلَقْنَا
وَاللَّهُ أَنَا عَلَيْهِمْ وَقَفْنَا
بِالْمَلِيدَا عَلَيْهِمْ عَكَفْنَا
سَمَخَتْ النَّفْسُ بِآلِي صَرْفْنَا
وَأَنْتَ يَا جَاهِلٍ فِي شَرْفْنَا
كَمْ عَقِيدَ لَوْثَرَةٍ جَعَفْنَا
بِالْحَمَادَةِ شُبُوحٍ جَرْفْنَا
نُصْرَةَ الدِّينِ هُوَ وَالشُّرُوعِي
وَارَزَتْ الْخَيْلُ هِيَ وَالْجُمُوعِي
هُوَ زَامِلٌ خَبِيثَ الطُّبُوعِي
وَانْتَحَيْنَا بِخَطْوِ الْفُرُوعِي
وَالْهَنَادِي تَقْصُرُ الظُّلُوعِي
وَيَنْ زَامِلٌ وَهَاكَ الرَّبُّوعِي
مَوْتِي مِثْلَ أَفَامِ التَّبُوعِي
كُلُّ طَيْرٍ وَضَبَعٍ دَنُوعِي
يَوْمَ صَارُوا سَوَاتِ الْجُدُوعِي
مَا شَرْفْنَا بِزَرْعِ الزُّرُوعِي
مِنْ مَصَانِيمٍ بِيضِ الدُّرُوعِي
حَيْهَمُ مَاتَ فَقِيرٍ وَجُوعِي

يَوْمَ اخَذْنَا الْاَيْمَانَ انْخَرَفْنَا قَبْلَ يَبْرَا الْحَفَا وَالطَّلُوعِي
فِي ثَمِيلٍ وَاَبَالْقَيْرِ شُفْنَا وَنَسَمِعْنَا عَيْسِيَهْنَ نَجُوعِي
اَتَكَلَّنَا عَلَى اللَّهِ وَحَفْنَا وَالسَّنْعِ مِنْ وَلِي السُّنُوعِي
الشَّعَالِينَ بَايَسَرَ طَرَفْنَا وَالصُّورِيَّاتِ مَعْنَا فُزُوعِي
عُقْبَ عَشْرِ وَعَشْرِ رَجَعْنَا كُلُّ نَزَالٍ هَاكَ الضُّرُوعِي
طَرَشَهُمْ يَوْمَ شُمْنَاهُ عِفْنَا طَرَشْنَا مِنْ كِبَارِ الضُّرُوعِي

وقال حمود العلي الرشيد في مناسبة وقعة الصريف أو « لطفية »
كما يسمونها ، التي وقعت بين ابن رشيد من جهة ، وبين ابن
صباح ومخالفيه من جهة أخرى ، وذلك في ٢٦ القعدة سنة ١٣١٨ هـ
وصارت الهزيمة على مبارك الصباح :

عَزَاهُ يَا قَلْبٍ مِنْ اَنْعَامٍ مَلْهُودُ وَلَاجَتْ غُلُومَ الْغَزْوِ يَنْسَاحُ بِآلَه
وَالِي ابْطُوءَ الطَّرْشَانِ تَلْقَاهُ مَنْكُودُ مِثْلَ الْغَلِيْثِ الَّذِي يَحْسِبُ لِيَالَه
وَاللَّهُ لَوْلَا حُبُّكُمْ يَافَتَى الْجُودُ لَا حِجُّ بَيْنَ اللَّهِ وَاصِلِي قُبَالَه
يَا اللَّهُ يَا لِي لِلْمَخَالِيْقِ مَعْبُودُ يَا لَوَاحِدِ الَّذِي كُلُّ حَيٍّ يَسْأَلَه
تَجْعَلْ سَهْمَنَا يَمْتَ لَصْدُ مَقْبُودُ بِسَلَامَةٍ إِلَيَّ وَافِيَاتٍ اخْصَالَه
عَبْدَ الْعَزِيْزِ الَّذِي عَلَى الْحَرْبِ وَالْكَوْدُ يَصْبِرُ كَمَا تَصْبِرُ عَرَائِبُ اجْمَالَه
عَطَاهُ رَبَّةٌ خِيَةً مِثْلُ دَوْدُ وَلَيْنَ اَقْلُوبَ التُّرْكِ لَهُ وَاسْتِمَالَه
مِنْ الْعَمِّ غَرَّايَ عَلَى خَيْرٍ وَسُغُودُ مَا دِيرَةٌ إِلَّا بِنَايَةٍ ظِلَالَه
اللَّهُ يَعْينَ الْخَيْلَ وَيَقْوِي الْقُودُ عَلَيْهِ لَا سَنَةَ تَعْلَى رَحَالَه

مَا كُنْ أَلَهُ فِي حَابِلٍ قَرَشٍ مَا هُوَ
وَاللَّى فَتَقَ فَتَقَ وَهُوَ كَانَ مَسْدُودُ
شَرُّهُ عَلَى نَفْسِهِ وَحِنًا لَنَا الزُّودُ
وَأَنْ مَا مَضَى شَيْءٌ تَرَى الْحَكْمَى مَرْدُودُ
إِلَيَّا مِنْ أَمِيرِ خَاتٍ بِالْجِلْفِ رَاغَهُودُ
وَاللَّى تَعْمَنَا الْحَرْبُ مَا هُوَ مَرْدُودُ
تَرَا حَرْبَنَا مِثْلَ الْبَحْرِ مَا بِهَا زُودُ
دَاخِلُهُ مَفْقُودُ وَطَالَعُهُ مَوْلُودُ
وَشْ عِنْدَنَا الرَّبْعُ لِدَعِيجٍ وَخُمُودُ
يَقُولُ مَا لِي يَوْمَ أَجَى نَجْدٍ مَقْصُودُ
وَأَبُوهَ مَا كَبِيرُ فَزَّتُهُ يَافَتَى الْجُودُ
هُوَ مَا دَرَى أَلْ أَجْبَالَنَا الْحُمْرُ وَالسُّودُ

وَأَبُوهَ مَا نَاخَابِرُ يَطْلُبُ الْعُودُ
غَرَّةُ سِلَاحِهِ خَمْسَةُ آلَافٍ بَارُودُ
مِثْلَ الْحَبُوشِ الَّلَى يَسُوقُونَ مَخْمُودُ
نَقَلَهُمُ اللَّهُ لَيْسَ جَوْ حَوْلَ أَبِ الدُّودُ
حَامُوا عَلَيْهِمْ بِأَبْوَارِيذٍ وَفُرُودُ

(١) فَمَارْتُهُ ،

وَمَجَالِسٍ وَأَنْ جِيئْتَهُنَّ حَتَّى قَالَتْ
يَذْبَحُ بِحَيْلِ اللَّهِ وَيُؤْخَذُ حَلَالَةً
مِثْلَ الْجَمَلِ يَقْطَعُ بِزُورَةٍ شِمَالَهُ
أَنْشِدُ بِرَيْدَةٍ وَأَنْشِدُ الَّلَى حَوَالَهُ
فَمَارْتُهُ (١) عَلَى يَدَيْنَا زَوَالَهُ
مِنْ حَرْبِنَا مَا حُصِّلَ إِلَّا الرِّزَالَةُ
الْغَبَةُ الَّلَى مَوْجَهَا فَوْقَ جَالَهُ
مَا أَهْبَلَكَ يَا الَّلَى خَابِرُ وَتَعْنَالَهُ
وَعَرِيبُ دَارٍ يَوْمَ تَطْرُدُ أَشْعَالَهُ
إِلَّا الْأَمِيرُ أَحْوَلُهُ مِنْ جِبَالَهُ
وَأَبُوهَ لَوْ هُوَ حَالِمُهُ كَيْفَ قَالَهُ

عَيْنٌ عَلَى الطُّبَاخِ فِي كُلِّ حَالَهُ
وَلَا عِنْدَنَا لَهُ قَالَةٌ بِهِ مَقَالَهُ
وَمُطِيرُ وَشَبِيعُ وَيَامُ صِبَالَهُ
وَأَهْلَكُهُمُ الْبَارَى بِعِزَّةِ جَلَالَهُ
وَمِنْ دَمِهِمْ هَاكَ الطَّعَامِيْسُ أَسَالَهُ
وَمُبَارَكُ نَجَّاهُ رَبُّهُ الْحَالَهُ

مَالَهُ شَبِيهِ كَوْذٍ فِرْعَوْنِ الْعَوْدِ الَّتِي نَجَا وَالْقَوْمُ تَفَرَّقُوا قَبَالَه
وَفِرْعَوْنِ الْمَذْكُورِ وَابْلِيسِ الْعَوْدِ أَطِيبَ مِنْهُ وَأَذْرَبُ مِنْهُ فِي فِعَالَه
مَا هَبَّ مِنْ رَبِّه وَلَا خَافَ مَنْقُودِ أُمُّه لَقَعَ قَلْبَهُ وَشَمَّتْ بِحَالَه
شَيْبَانَ اخْوَانُهُ مِصْلِينَ وَارْقُودِ فِي فَرَشِهِمْ ذَبَحُوا بَلِيلَ غِبَالَه
وَأَنْ كَانَ عِنْدَ أُمِّه جَنِيَهَاتُ وَاعْقُودِ لَزَمًا يَغُولُهُ مِثْلُ غَوْلَةِ عِبَالَه
وَنُكْسَ عَلَى قَوْمَةٍ بِخُسْرَانٍ مَفْقُودِ وَمِنْ ذَبْحِ مِنْهُمْ وَخِذْ شَطْرَ مَالَه
خَلُوهُ بِكُوبَتِهِ وَرَاحُوا عَلَى الْقُودِ وَكُلُّ زَبْنٍ لَهُ دِيرَةٌ فِي حَلَالَه

وقال منصور العمير جواباً على القصيدة المتقدمة :

شَفْنَا الْجَوَابَ الَّتِي تَمَثَّلَتْ يَا حُمُودُ

فِي عِزِّ أَبِي مِشْعَلٍ وَتَمْدَحُ فِعَالَه شَيْخٌ وَلَا نَجْدٍ حَمَاهَا عَنِ الزُّودِ
وَحَلَّاهُ كُلُّ يَكْدٍ ابْتِحَالَه شَيْوَحَهَ اجْلَوْ وَالَّتِي هُوَ الْحَبْسُ مَضِيُودِ

عَلَى النَّقَا جَاهُهم وَلَا هِيَ خِتَالَه

وقال حمود العبيد الرشيد يتهدد راكان بن حثلين شيخ

العجمان :

قَوْلَ بَلَا فِعْلٍ بِهِ النَّاسُ تَقْفَاكَ وَالْحَكْيَ بِبِلَاشٍ وَشَرْبَ الْقَهَاوِي
غَسَيْتَ مِثْلَ أَقْدَارِ اللَّهِ يَبْلَاكَ وَعَرَضْتَ يَامَ اللَّحْنِ وَالْبَلَاوِي
كَمْ وَاحِدٍ فِي جَرَّتِكَ صَارَ حَوَاكَ مِنْ عُقْبٍ مَا هُوَ مِنْ بَعَادِ الْمَرَاوِي
قَصِيدَكَ الَّتِي يَا ابْنَ حِثْلِينَ خَلَاكَ تَضْرِبُ عَلَى طَاشِ الْبَحْرِ مَا تَرَوِي

أَذْهَبْتَ يَامَ فِي قَصِيدٍ بِحِمْرَاكَ
عُقْبَ الْعِصَابَةِ وَالتَّعَرُّضِ بِالْأَمْلَاكَ
لَوْلَا سُعُودُ جَانِكُمْ يَوْمَ جَلَاكَ
وَقَصِيدَتِكَ بِالطَّيْرِ حَلَّتْ رَعَايَاكَ
مَا جَاكَ شَيْءٌ إِلَّا بِشَرِّ فِعْلٍ يُمْنَاكَ
وَأَنْ طِغْتَ شُورَى حُطَّ حَكِيكَ عُقْبَاكَ
تَرَى التَّفْدُوى ذَمَّةَ اللَّهِ لَشُرِّوَاكَ
ذَا قَوْلُ مَنْ لَا هُومَ مِنَ النَّاسِ يَذْرَاكَ
مَا سَأَلَ عَنْ رَأْسِ بَهْ الزُّومِ شُرِّوَاكَ
وَأَنْ كَانَ تَبْغِي النَّصْحَ حِنَانُ صَخْنَاكَ
حَذَرَا عَنْ أَلَى يَوْمَ حَمْرٍ تَنْصَاكَ
وَقَالَ حَمُودُ الرَّشِيدِ يَهْجُو الْحَازِمِي وَالْعَنْقَرِي وَابْنَ مَطْرُودٍ وَيَذْكُرُ

وقعة الطرفية :

يَا حَيْفَ يَا أَلَى يَفْرُقُونَ الرُّجَالِي
نَسَالَهُمْ عَنْ خَائِنِينَ الْفِعَالِي
الْقَرْنَ حَوْلَ مِنْ طَوِيلِ الْعَلَالِي
وَهَذَاكَ فِعْلُهُ بَيِّنٌ لَهُ ظِلَالِي
بَلِيلَ الشَّنَا يَسْرِي عَلَى أَلَى بَوَالِي
أَيُّرُ صَلَاتِهِ مُسْلِمٍ لِلْسَّوَالِ
مِثْلُ ابْنِ حُجْرَانَ وَمِثْلُ بَنِ مَسْعُودِ
الْحَازِمِي وَالْعَنْقَرِي وَبَنِ مَطْرُودِ
لَا سِلَّ بَهْ سَيْفٍ وَلَا ثَارُ بَارُودِ
جَصَّوْا مِنْهُ أَرْكَابَةَ الْخَيْلِ وَالْقَوْدِ
كَمْ خُبْرَةٌ خَلَاةَ مَا تَاجَدَ الْعُودِ
مَا تَزَجَّرُهُ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَمَنْقُودِ

عَرَضْتَهُمْ لِمَهْذُبَيْنَ الْعِيَالِ
إِلَى مَوَاقِفِهِمْ نَهَارَ الْقِتَالِ
مَا هُمْ عِيَالٍ مِذْرَعَيْنِ الشِّيَالِ
فَأَجَابَهُ نَاصِرُ الْعَتِيقِ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

خَطُّ لَفَا مِنْ عِنْدِ ذَيْبِ الْعِيَالِ
قَوْلٌ وَكَيْدٌ مَا بِهِذَا أَشْكَالِ
وَفَرَّقَ عَلَيْهِمْ بِالْفِعَالِ الصِّيَالِ
وَالْكُلِّ مِنْهُمْ يَدَّاعِي بَالِكَمَالِ
يَالَيْتَ يَا حَامِيَ عِقَابِ التَّوَالِي
لَعَيْنَيْكَ وَإِنْ طَقَّ الذَّلِيلَ الْجَفَالِ
يَوْمَ أَنْ أَخْرَجَ مَرِيْمَ بِلَى بِالْهَبَالِ
وَأَثَرُهُ لِلذَّبْحَةِ جَعَلَ مَالَهُ تَوَالِ
اللَّهُ جَعَلَهُمْ لِلْفَنَاءِ وَالزَّوَالِ
وَصَاحَوْا عَلَيْهِ أَمْبِيحِينَ الْحَلَالِ
حَرَّ شَهْرٍ طَلَعَتْ جُنُوبٌ وَشَمَالِ
قَاعَ الْقَصِيمِ مِنْ أَحْمَرَ الدَّمِّ سَالِ
كَمْ مِنْ صَبِيٍّ بِالْوَطَا مَا يَشَالِ
بِشُعُودِ شِيَالِ الْحُمُولِ الثَّقَالِ
الْحَرْبُ مَا هَابَهُ وَلَا بِهِ يَبَالِي
وَأَوْلَادُ عَمَّةِ الْكُلِّ مِنْهُمْ بَوَالِي

كِتَابُ لَبُو مَا جَدُّ بِهِ الصَّدْقُ مَا جُودُ
بِالْحَازِي وَالْعِنْقَرِي وَبْنُ مَطْرُودُ
وَحُمَيْسُ رَاعِ الْخَرَجِ هُوَ وَبْنُ دَاوُدُ
وَإِخْرَاهُمُ اللَّهُ بَيْنَ شَاهِدٍ وَمَشْهُودُ
يَابُو لَجَمِيعِ الْإِلَى لَهُ الرَّأْيُ مَرْدُودُ
نَنْطَعُ وَنَذَرِي كُلُّ عَيْبٍ وَمَنْقُودُ
وَجَا صَابِلٍ كِنَّةٍ مِنَ السَّيْفِ مَطْرُودُ
شَرَايِدُهُ رَاحَتْ مَعَ النَّفْدِ وَالْبُودُ
مَسْبُوعِ اللَّفَةِ جَوْ بِالْمَظَاهِيرِ وَجُرُودُ
وَشَرْدُ مُبَارَكٍ بَارِدَ الْوَجْهِ مَسْرُودُ
وَمَنْ الْحَجَرَ جَاهُكُمْ عَلَى الطَّعْمِ مَقْبُودُ
لَيْتَكَ حَضَرْتَ وَشَفْتَ بِالْعَيْنِ يَا حُمُودُ
خِلِّي عَشَاً لِلطَّيْرِ وَلِذَيْبِ الدُّودُ
عَبْدَ الْعَزِيزِ الْإِلَى صَبُورٍ عَلَى الْكُودُ
تَسَاتِقُوهُ الْبَدُو بِالْهَدُو وَالْقَرُودُ
ضِيَاعِهِمْ مِنْ فَرْعِ عِمَّانٍ وَجُدُودُ

يَا اللَّهُ يَا مَنْشَى حُقُوقَ الْخَيَالِ
خَضِبَ السُّنَيْنِ الْيَا مَنْحَلْنَ اللَّيَالِ
وَهَابِيَّةَ يَعْطَى عَطَايَا جَزَالِ
مَنْ شَاخَ مِنْهُمْ فِيهِ كُلُّ الْخِصَالِ
مَالَهُ شَبِيهِ وَلَا حَلَّى إِبْحَالِ
يَخْرُجُ وَلَا حَسْبُ بِكَثْرِ الْحَالِ
بَانَ مَا لَهُ فِعْلٌ وَلَا بَنَ خَبَالِ
إِلَى سِلْمِ رَأْسِ الشَّيْخِ حَامِ التَّوَالِ

وقال حمود العلي الرشيد أيضاً :

وَاحْلُو دَلَّةَ وَالْحَقِيقَ وَالسَّفِيفَةَ
تَعْرِفُهُ لِيَا شَفْتَهُ عَلَى أَنَّهُ قَرِيفَهُ
الْأَدِيمَتَانِ عَنِ اللَّهِ وَلِيفَهُ
حِدَا عِيُونَ الْكُلِّ مِنْهُمْ كَفِيفَهُ
قُلْ وَلَ عَقْلٍ مِثْلَ عَقْلِ الْوَصِيفَهُ
إِلَى عَطَايَاهُمْ جَزَالِ نِظِيفَهُ

وقال أيضاً :

سَلِيمَانُ دَوَّرَ لِي خَلْفَ مَنْ غَدَالِي
أَبَى أَلْبَسَهُ وَأَعْطَى نَهَارَ عِقَالِي
عِقَالُ تَرَى عَقْلِي غَدَنَ ظَلَمِ عُورُ
تَلْقَاهُ فَوْقَهُ مِثْلَ تَاجِ الْبَنَاتِ طُورُ

رَاجِيَةً مِثْلَ آبُوهُ قَرَمَ الْعِيَالِ
لَاجًا (١) ابْصَدْرِي مِثْلَ رَجَدِ الْمَغَالِي
قَلْتُهُ وَأَنَا بِي عِيَّةٍ لَهُ ظِلَالِ
يَابُو ثَمَانٍ مِثْلَ ضَيْقِ الْخِيَالِ
عَزَّنْ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزِيزِ الْجَلَالِ
وَلَا الْأُمُورِ الْأَوَّلَةِ وَلِتَوَالِ
وَقَالَ أَيْضًا :

سَمِعَ الْمُحْيَا مَا وَطَا حَدَّ مَنْقُودِ
مَا غَيْرَ عَلَيَّ ذَكَرْنَا لِمَقْرُودِ
لَوْلَا الثِّيَابُ الْحُمْرُ وَقُرُونَةُ السُّودِ
لَوْأَ حِلُّو لَآيَا حَلَايَا لِسَعُودِ
وَقَالَ حَمُودُ الرَّشِيدِ أَيْضًا :

لِي عَهْرَةٌ مِنْ حَمْدِ رَبِّكَ وَالْإِحْسَانِ
مِنْ خَيْرَةٍ مِنْ خَيْلٍ زَعْبٍ وَعَدْوَانِ
جَدَّاتِهَا حَمْرًا طَلَالٍ وَرَاكَانِ
بَنَتْ الْكَحِيلَةَ وَالْعِلْوَةَ عِبْيَانِ
أَرِيدُ أَعْدَةَ لِلْجَرَابِزِ وَالْأَكْوَانِ
وَلَا كَفَا فِي عَرْضَةٍ عِنْدَ نِسْوَانِ

أَوْ مِثْلَ عَمَّةٍ مَاجِدٍ قَبْلَهُ وَنُورِ
زَرْتَهُ وَبَدَلُ وَاهِسَ الْهَمِّ بِسُرُورِ
وَلَا ظَنُّهَا تَبْرًا إِلَى نَفْخَةِ الصُّورِ
وَمُفَارِقِ نَطْلًا بِمِسْكِ وَكَافُورِ
وَرَجْنٍ بِدَارِ سَقْفِهَا الْعَرْشِ مَذْكُورِ
شَحَّتْ عَلَى دَارِي وَكِسْرِي وَسَابُورِ

وَلَا جَابَ عِلْمَهُ كُلُّ رَاغِي تَعُودِي
وَجَابَهُ لَكَ اللَّهُ يَا عَرِيبَ الْجُدُودِي
لَا قَوْلَ ظَبْيٍ شَايِفٍ لَهُ جُرُودِي
وَلَا أَحْلَا لَاهَ مَا سَعَفْتَنَا بِرُودِ

لَا هَيْبَ لَا ذِرْجَةَ وَلَا هِيَ مُجُونِ
أَبُوى مَا هِيَ مِنْ تُرَاثِ الْعُقُونِ
وَإِخْوَةِ حَصَانِ اسْعُودِ مُوَفَّ الدُّيُونِ
كَثِيرِ خَيْلِ النَّاسِ مِنْهَا وَدُونِ
خَطُوةِ الْجَرِيرَةِ نُودِعةَ كَالشُّنُونِ
لَا مِنْهُمْ قَامَوْ بِهِنَ يُوقِدُونِ

وقال أيضاً :

اللَّهُ عَلَى وَبَدِ الْخَرَسِ وَالْعُدُولِي
وَجَمَاعَةِ شَرْحَةِ وَعَرْضَةِ يَطُولِ
مِنْهُمْ شَقِيرٌ وَسَحْلَى وَشَتَقُولِ
لَوْلَا عُلُومُ تَلْزَمُ قُضْتُ طُولِي
وَالْعَنْبَرِي وَأَبُو سِنِينَةَ يَقْوِينُ
نَيْفَ عَلَى الْعَشْرِينَ مَا هُمْ شَوِيْنُ
وِثْلَاثَةَ مَا هُمْ عَلَى أَحَدٍ خَفِيْنُ
وَضَرَبْتُ دَرْبَ اخْمِيسٍ وَاللِّيْ خَمِيْنُ

وقال أيضاً :

وَأَثَارِي مَهَبَةٌ نَعْلَةٌ يَابُو دَاوُدَ
يَا اللَّهُ يَا لِي لِلْمَخَالِيْقِ مَغْبُودَ
لَوْأ حَلَالًا لَوْ يَقُولُونَ يَا سَعُودَ
جِينَاهُ عُقْبَ السَّيْلِ مَا بَهْ وَلَا عُودَ
وَالْوَادِ الْآخِرُ خَابِرٍ يَا فَنَى الْجُودَ
وَحَلَا السَّما مِثْلَ الْقَزَاةِ يَلَالِي
عَجَلْنَا لَنَا بِالسَّيْلِ قَبْلَ الْهَلَالِ
ذَا مَا عَفْنَاهُ لَهُ السَّيْلُ مِثَالِ
مَا كَنَّهُ الْأَمِنْ عَذِي السَّهَالِ
مَا قَوْلُهُ إِلَّا لَمْ مِتْعِبُ الْحَالِي

وقال حمود العلي الرشيد أيضاً « استغاثة » :

لَكَ الْحَمْدُ مَا دَامَ السَّما تَحْتَهُ الْوُطَى

وَمَا دَامَ اللَّيْلُ لَيْلٌ وَالنَّهَارُ انْهَارُ

نَشْكُرُ عَلَيْكَ الظَّلْمَ (١) غَارَتْ مِيَاهُهُ

وَسَاءَتْ مَدَافِعُ حَايِلٍ وَقَفَارُ
لِنَحْيَا سَوَامٍ عَطَلْتُ وَاعْشَارُ
إِلَى مَا تَشَا مِنْ قَرِيهِ وَقَفَارُ

حَنَانِيكَ أَغْنَيْنَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
مِنْ الْحَرَّةِ السُّودَا إِلَى الْفُطْطِ مُشْمَلًا

(١) الظلم : الجمل .

كَذَلِكَ أَرْجُو أَنْ تَقِرُّ عُيُونَنَا
فَلِلَّهِ مِثَاتٌ عَلَيْنَا أَكْثِيرَةٌ
كَمَا فَعَلْ بِأَشْيَاعِهِمْ حِينَ حَزَبُوا
فَمَا عَرَفُوا حَتَّى أُبَيِّدَتْ صُفُوفُهُمْ
وَأَشْفَى صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ بِقَهْرِهِمْ
فَيَا رَبِّ لَا تَسْمَحْ لَهُ عَنْ خَطِيئَةٍ
أَبَى اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَةٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ « بِقَدْ سَمِعَ »
فَدُونَكَ ثَمُودًا عَوْقِبَتْ هِيَ وَحِجْرُهَا
إِذَا مَرَّتِ الرُّكْبَانُ مِنْهَا تَوَحَّشُوا
فَهَدَى دِيَارُ فِعْنَهَا مِثْلَ فِعْلِهِمْ
فَلَا خَيْرَ فِي أَمْرِ عُقُوقِ أَوَائِلِهِ
فَمَا كَانَ مَعْصُومٌ مِنَ الذَّنْبِ وَاحِدٌ
أَبَوْ بِذَنْبِي وَاعْتَرَفَ بِخَطِيئَتِي
وَمَا كُنْتُ نَحْوِيًّا وَلَسْتُ بِشَاعِرٍ
فَإِنْ كُنْتُ لِحَانًا فَهُوَ مِنْ جَهَالَتِي
فَلَوْ كُنْتُ طَبِيبًا بِهِ أَوْ قَرَأْتُه
وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا حُبَّ شَاعِرٍ
فَمَنْ عَابَ خُلُقًا كَيْفَ يَأْنِي بِمِثْلِهِ

بِنَضْرٍ عَلَى مَنْ بَايَعُونَا وَبَارَ
نِطُولُ شَرْحًا إِنْ تُعَدُّ كِثَارُ
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ حَارَبُونَا وَسَارَ
وُفَّرَ أَمِيرَ الْقَوْمِ مِنْهُمْ وَخَارَ
لِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَيْنَا وَجَارَ
وَلَا مِنْهُمْ تَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ دِيَارُ
وَإِنْ لَا يَكُنْ لِلْمُشْرِكِينَ قَرَارُ
تَبَا لِمَنْ وَالِي وَوَالَاةُ كُفَّارُ
بِذَنْبٍ قُدَارٍ عَوْقِبَتْ وَدِيَارُ
مِمَّا يَرَوْنَ مِنْ عِبْرَةٍ وَذِمَارُ
وَهَذَا قُدَارُ عِنْدَهُمْ كَقُدَارُ
وَأَخِرُهُ عَارُ عَلَيْهِمْ وَنَارُ
وَلَكِنْ صُغَارُ بَعْضُهَا وَكِبَارُ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبٍ وَأَوْزَارُ
وَحَتَّى عَرُوضِ الشُّعْرِ مَا لِي بِهَا كَارُ
بِالنَّحْوِ وَعَرُوضٍ عَلَيْهَا أَمْدَارُ
وَكُنْتُ أُرِيدُ الشُّعْرَ كَثُرَتِ الْأَسْمَارُ
وَابْتَعْضُهُمْ مَنْ كَانَ بِالشُّعْرِ بِيْطَارُ
وَلَكِنْ أُمُورٌ هَيَّجَتْنَا وَأَقْدَارُ

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى تَغْضُرَ مَنْ نَوَى
أَحْنُ لِقَبْرِينِ ثَوَا مَا رَأَيْتَهُمْ
فَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا دَهْتَنَا يَفْقَدُهُمْ
حَرَبُونَ بِالتَّقْوَى بَعْدَ عَنِ الْخَنَا
فَيَا لَسْلَمٍ يَغْشَاهُمْ وَقَارُ وَهَيْبَةٍ
نَسْتَهُمْ إِلَى الْعَلْبَا أُصُولُ كَرِيمَةٍ
فَإِنْ قَالَ أَحَدُ مَنْ هُمُ؟ فَقُلْ هُمُ
فَدُونُكَ أَصْلَنَا وَدُونُكَ فُرُوعُهَا

وَلَوْ كُنْتُ مَضْلُوبًا عَلَى جَذْعِ نَجَارٍ
وَقَبْرَيْنِ عِنْدِي لَا يَرُدُّونَ أَخْبَارَ
فَإِنَّا عَلَى مَا قَدَّرَ اللَّهُ صُبَّارُ
إِذَا نَابَ خَطْبُ مَا تَغْيِبُنَاةَ بَاسْفَارِ
وَبِالْحَرْبِ قَلَمًا يُوَلُّونَ الْأَذْبَارَ
بِهِمْ حَائِلٌ تَفْخِرُ عَلَى كُلِّ لَامِدَارِ
عَبِيدُ وَعَبْدَ اللَّهِ بِعَبِيدِينَ الْأَذْكَارِ
بِهِمْ كُلُّ خَيْرٍ لِلْمُقْلِينَ الْاِقْتَارِ

وقال أيضاً « وتنسب لوالده عبيد » :

هَلَا بِمَنْ جَانَا سَلَامُهُ مِعْنَا
عَلَيْكَ يَا نَابَ الرَّدَايِفِ مِثْنَا
لَوْ الطَّيُورَ الطَّائِرَةَ يَرْسَلْنَا
وَقُلْنَا لَهُنَّ مِنْ رُوسَكُنَّ سَلَمْنَا
يَا هَافِي السَّرِّ جُوفَ لَوْلَاكَ حِنَا
قَبْلَكَ تَرَانِي زَاهِدٍ فِي وَطْنَا
وَالْيَوْمِ حِرْمَانِ مِثْلُ حَرْبَةٍ مِثْنَا
يَابُو قُرُونٍ يَا الْحُجُبُ شَرَعْنَا

وَبِالطَّارِشِ الَّتِي جَابَ خَطُّهَا نَصَا (١) بَه
تَرْحِيْبُ مِشْتَاقٍ بِطَبَةِ غِيَابَةِ
أَرْسَلْتَ لَكَ مَعَ كُلِّ طَيْرٍ اِكْتَابَةَ
وَقُولُنَّ يَقُولُ أَفْلَانُ أَلْفٍ هَلَا بَه
عَرَسَاتِنَا صَارَتْ مَصَاطِي كَلَابَةِ
لَوْلَا عُلُومُ تَلَزَمْنَا وَشَلْنَا بَه
أَرْبَا حِنَا مَا تَنْتَعِدُّ حِسَابَةَ
وَوَصَايِفٍ مَا تَنْتَوَصَّفُ حَذَابَةَ

وَإِشَافِي عَنْ لَوْلُو يَقْدَصَتْ فَالْيَا مَزَحَ قَامَتْ تَلَاعَجَ عِذَابَهُ
كِنَّ الشُّنُوفَ وَأَمَقْلَدُهُ عَلَّقْنَا بِرِيحِيَّةٍ لَوْلَاهُ حَمَرٍ ثِيَابَهُ

أشعار زيد الخوير راعي قفار (١)

قال زيد الخوير :

قَالَ الَّذِي يَبْدَعُ عَلَى كُلِّ قَافِي
بِمَنْوَمٍ لِقَمِّ عَلَى بِكْرٍ صَافِي
خَلَّةً إِلَى مَا تُونِسَ الدُّنَى غَافِي
أَذْلَالُ مَا عَنْهُمْ سَنَا النَّارَ طَافِي
أَمْبَرُ هَج (٢) تَسْفَا عَايَةَ السَّوَافِي
وَإِحْمِسْ وَلِقَمِّ بِالْعَجَلِ يَا السَّنَافِي (٣)
حَمَّاسَهَا قَرَمٍ مِنَ الْغَوْشِ (٤) شَافِي
وَزَلَّةً وَصَفَّةً عَنْ مَرِيْبِ الْمَصَافِي

مِنْ خَوْفَةٍ أَخَذَ قَلْبَ الْكَئِيفِ يَا حَيْفَ (٥)
نَشَرَ الذَّهَبِ مِنْ فَوْقِ لَوْحِ الْمَشَانِيْفِ (٦)
فِي مَرْكَبٍ يَقْدَاهُ زَجَرَ الْعَوَاصِيْفِ

كِنَّهُ إِلَى مِنْهُ غَشَاهَ الرَّعَافِي
وَأَبْهَارَهَا مِنْ يَمَّةِ الْهِنْدِ لَافِي

(١) قفار : قرية من قرى حائل كان زيد أميراً عليها .

(٢) مبرهج : مفتوح . (٣) بالهام (٤) الغوش الشباب .

(٥) كلمة تقول لغير الاستحسان .

(٦) المشانيف : قلائد تزين بها صدر المرأة .

فَنَجَّالَهَا لَا شِفَ بَيْنَ الْأَشَافِي
وَأَن كَانَ تَزْمَلُ مِنْ طُيُورِ هَوَافِي
صُبُّهُ لِمَنْ يَشْنِي خِلَافَ الْمَقَافِي
إِلَى إِلَى غَلَبَتْ شَرَاهَا جُزَافِي
وَنَفَّلَ بِهَا اللَّيَّ بِالْمُرَوَّاتِ وَافِي
يَا سَامِعِ مِنِّي أَعْلُومِ تَشَافِي
دُنْيَاكَ لَوْ ضَحَكْتَ تَرَاهَا بِخَافِي
إِنْ هَبَ أَمْنُهُ مِنْ قَبْلِ مَا الْعُمُرُ يَافِي
صَيُورُ عُمُرِكَ نَاهِجٌ لِلذَّلَافِي (١)
صَيُورُ مَا يَمْسِي لَظَا الْجَمْرُ طَافِي
إِلَى حَصَلِ عِزٍّ مَعَ الْكِيفِ كَافِي
وَقَالَ زَيْدُ الْخَوِيرِ أَيْضاً

قَالَ الَّذِي مِنْ ضَامِرَةٍ جَابَ مَا رَاذُ
قُلْتُهُ وَلَآئِي مِنْ وَرَا الْقَيْلِ وَقَاذُ
الْقَيْلِ عِنْدِي مِثْلُ جَمٍّ إِلَى زَاذُ

لَكِنْ يَجْذِبُ مِنْ شَفَا شَارِبَةٍ شَيْفِ (١)
بِيضٍ فَسَدَ أَفْوَاهَهَا بِأَشْقَرِ اللَّيْفِ
يَوْمَ الْفِرَنِجِ يَقْذِفُ الْمِلْحَ تَقْذِيفِ
مَا رَطَّلَهُ (٢) عِنْدَ الدَّلَالِيلِ بِنُصِيفِ
مَا دَوَّرَ التَّجَرَاتِ بِهِ وَالْمَصَارِيفِ (٣)
خُذَهَا مِنَ اللَّيِّ نَافِلٍ كُلِّ عَرِيفِ
تَبْرُمُ دَوَالِبِ الشَّقَا وَالتَّكَالِيفِ
صَيُورُ مَا يَقْفِي أَرْكَابَكَ مَوَاجِيفِ
سَمَرُ اللَّيَالِي تَكْمِلُهُ بِالتَّنَالِيفِ
دُنْيَاكَ تَفْرُقُ كُلَّ رُبْعٍ مَوَالِيفِ
مَا نَى عَلَى الدُّنْيَا كَثِيرَ التَّحَاسِيفِ

كَلَامِ أَحَلَّى مِنْ نَظِيمِ الْجَمَانِي
مِنْ شِنْ (٤) أَبْقَلْبِي وَأَنْ هَذَا بَةِ لَسَانِي
مَا يَنْتَزِعُ لَوْ سَاهَرْتُهُ السَّوَانِي

(١) أي شدة حلاوته وذوقه كأنه يجذب من شفة شاربه شوكاً .

(٢) أي ما اشتراه بالرطل وإنما اشتراه جزافاً كثيراً .

(٣) كانوا يفتقدون من بيع الفهوة للتجارة ، والمعدوح من يبلها كرماء مروءة .

(٤) للذهاب والموت .

(٥) شيء في قلبي

حِينَا الَّذِي تَلَوَى الْمَصَارِيْعُ^(١) وَأَنْكَادُ

لَوْ كَانَ شُرْبِي دَرٌّ خَلْفَاتِ الْأَذْوَادِ
لَوْ سُفِّحَ السَّمْنُ الْعَرَابِي عَلَى الزَّادِ
وَبِالنَّفْسِ مِنْ كُثْرِ الْهَوَا جِيسَ لَهَا
عَلَى الدِّي نَهْدِيَّةٌ بِالصُّدْرِ قَعَادُ
فَعِنْ جَنَابَةِ عَفْتٍ مَجْلِي الْأَعْضَادِ
وَاحْشَرْتَنِي حُزْنَهُ تَجَدَّدُ لِي أَوْكَادُ
قَصْرَ نَصِيبِي يَوْمَ طُلُعَاتِ الْأَرْشَادِ
أَبُو ثَمَانٍ كَالْفَحَاوِي بِالْأَبْرَادِ
عَنْدَلُ^(٢) عَنُودًا خُشُوفٍ تَرْنَعُ بِالْأَفْوَادِ^(٣)

مِتَشَطَّرٍ عَنْ حِرْوَةِ أَرْضِ الدِّمَانِي^(٤)
عَابٍ لَهَا مِلْحَ الشَّفَا بِالْوَزَانِي
خَوْفُهُ يَطَالِعُ طَلْعَةَ الشَّمْسِ صِيَادُ
يَا قَبْرُ^(٥) مَا نَنْبَاجُ عَنْ غَضِّ الْأَنْهَادِ
نِشُوفَ الَّذِي عَنْ شَوْفٍ حَيٍّ سَلَانِي
لَرَاَعَلَا^(٦) مَنْ عَلَّلَهُ يَابْنَ حَمَادُ
تَهَلَّى وَتَرْحِيبٍ وَأَنَا أَصْغَى بَذَانِي

(١) المصاريع : لحام الفرس .

(٢) طويل

(٣) القلوب .

(٤) أى عن خضراء الدمن

(٥) يرثى محبوبته

(٦) ياليت .

لَوْأَ بَعَيْنِي (١) لَوْ تَحَسَّنْتَ مَا فَاذَ
مَا هِيَ مِنَ اللَّي قُوطِرَتْ يَمَّ فَهَآذَ
وَلَا هِيَ مِنَ اللَّي حَطَّتِ الْمِسْكُ وَازْبَادَ

بِالْجَيْبِ عَنْ رِيحِ الصَّنَقِ (٢) وَالصَّنَانِي
لَا شَقَّقَتْ يَمَّةَ لَيْالِ الصُّخَانِي
لِلْحَشْرِ مَا وَضَّاحَ الْأَنْيَابُ ثَانِي
عَنْ مَا نَحَبُ إِنَّكَ عَلَيْهِ اتَهْدَانِي
بِالْجَنَّةِ الْعُلْيَا عَسَى لَكَ مَكَانِي
يَا نَافِلِي جِيلَهُ بِكُلِّ الْمَعَانِي
وَلَا مَعَ السُّلْوَانِ صَافِ الثَّمَانِي
بَذِيَارَ لَبَّاسَا اجْلُودَ الْحِصَانِي
وَلَا فِي دِمَشْقَ اللَّي الْمَاءِ اذْعَجَانِي
لَا بَوَّلَ الدُّنْيَا وَلَا آخِرُ زَمَانِي
اللِّي يَزَارُنْ لَهُ بِهِآكَ الْمَكَانِي

وَقَالَ أَيْضاً :

يَا رَاكِبِينَ اكْوَارَ هِجْنِ عَرَامِسَ هِجْنِ بَرَاةِ السَّيْرِ بَرَى الْبَرَايِ

(١) قسم (٢) الصلق : الوسخ .

(٣) يشبه رائحة محبوبته ، بطفل كافورة طلع الخمل حينما تنشق عن الطلع وقت اشتداد

الحر ، إذ يظهر لها حينئذ رائحة عجيبة كرائحة المسك .

هَجْنٍ مِنَ الْمَسْرَا اذْفَاقٍ كَوَانِسٍ
لَا شَمَّ أَثَرُهُنَّ بِالْخَلَا الذَّيْبِ يَانِسٍ
هَجْنٍ يَشَادُ لِلْمَحَالِ الْأَمَارِسِ
وَالَا فَيْشِدِينَ النَّعَامِ الْمَكَانِسِ
أَذُوبُ ذُوبِ اللَّيِّ قَلَّتَهُ الْمَحَامِسِ
أَبْكِي عُصُورٍ قَدْ مَضَتْ لِي دَوَاسِ
يَا عَقْلُ كُنِّي تَالِي اللَّيْلِ حَارِسِ
يَا عَقْلُ يَا حَامِي أَرْكَابِ خَوَانِسِ

قال دغيم الظلماوى من قصيدة طويلة :

يَا كَلَيْبُ شُبُّ النَّارِ يَا كَلَيْبُ شُبَّةِ
وَعَلَى أَنَا يَا كَلَيْبُ هَيْلَةَ وَجْبَةٍ
وَأَذْغَثْ لَهَا يَا كَلَيْبُ مِنْ سَعَرِ «جُبَّةِ»
بَاغٍ إِلَى شَبِيَّتِهَا بِالْمَشَبَّةِ
بِنَسْرِيَّةٍ يَا كَلَيْبُ صِلْفٍ مَهَبَةٍ
سَرَاةٍ بَلِيٍّ وَنَاطِحِينَ مَهَبَةٍ
خِطُّوا الْوَلَدَ لَوْ بَهْ زَبُونِ وَجْبَةٍ
لَا بَاطِنَ الْهَلْبَاجِ خِطُّوا الْجَبَبَةَ
أَطْمُرْ لَهُمْ وَأَبْدِي سَلَامَ الْمَحَبَّةِ
مَعَ كَيْشِ مِصْلَاحٍ لَكَ اللَّهُ نَجْبَةَ

عَلَيْكَ شُبَّةٌ وَالْحُطْبُ لَكَ يَجَابِي
وَعَلَيْكَ تَقْلِيظُ الدَّلَالِ الْعِذَابِي
وُشْبَةُ إِلَى مِنْهُ غَفَا كُلُّ هَابِي
تَجَذِبُ لَنَا رُبْعَ سَرَاتِ غِيَابِي
مِتْكَتِفِينَ وَسُوفَهُمْ بِالْعَقَابِي
لَا نَسْنَسَتْ كَيْنُ بَهْ سَمُّ دَابِي
يَأْتِي عَلَيْهِمْ مِنْ حِسَابِ الزَّهَابِي
يَا حِلُّو خَبِطُ اعْصِيَهُمْ بِالرَّكَابِي
لَا حَلُو عَلَى هَجْنٍ يَدِيَهُمْ خَرَابِي
لَا ذَبَرَ الْهَيْنِ مِتْنِينَ الْعَلَابِي

وَالْوَالِمُ يَا كَلَيْبُ عَجَلُ بَصْبَةٍ وَالرُّزْقُ عِنْدَ اللَّيْ يَنْشُ السَّحَابِي

جواب على القبالي راعى قصر العشروات بين قفار ورماد .

على قصيدة الظلماوى :

يَا عَلِيَّ شُبَّ النَّارِ يَا عَلِيَّ شُبَّةً	لَا مَالٌ فِيَّ امْشَرَخَاتِ الْهَضَابِي
وَأَذْغَتْ لَهَا يَا عَلِيَّ مِنْ جَزَلٍ «جُبَّة»	وَقَلَّطُ لَهَا اللَّيْ مِثْلُ لَوْنِ الْغُرَابِي
حَنِكِيَّةً (١) مَا تَسْجَلِي لَوْ نُرْبَةً	يَلْغُودَهَا تَلَقَّا سَنَا النَّارِ صَابِي
يَا لَيْلِي يَقُولُ النَّارُ كُلُّ يَشْبَةٍ	الْفَرْقِ بِالْمَنْبَا وَلَيْنَ الْجَنَابِي
زَادَكَ وَمَيْسُورَكَ وَلَيْنَ الْمَحَبَّةِ	أَخْبِرْ مِنْ كَبِشٍ كَبِيرٍ اِيْجَابِي
إِنْ سَانَعَ الْبَارِي وَسَانَعَ مَهَبَةً	تَقْضِبُ مَكَانَ الشَّايِبَيْنِ الْغِيَابِي
بَاغٍ إِلَى مِنْ السُّنَيْنِ اِشْلَهَبَةً	وَجَوْا مِفْرَغِينَ اِمْحَتَتَيْنِ الزَّهَابِي
أُطْلِمْتُ لِلْعَطْشَانِ فَرَّغَ الْمَصْبَةِ	عَلَى الْخَلَا لَزِمَالَتَهُ لَا تَهَابِي
يَوْمَ إِنْ دَلَّوكَ مَا تَقْدَا مَصْبَةٍ	عَنِ الْحَوْضِ عَالَتْ زَلَمَتْ بِالتُّرَابِي
طَبِيبِي وَطِيبِكَ بَيْنَ رَجْلَيْكَ ذِبَّةً	لَا جَتَ بِهِمْ فَالْذَّلِكِ وَالْهَبَابِي
الضَّيْفِيُّ (٢) كُلُّ الْمَرَا جِلٍ بِعِيَّةً	وَحِنًا نَلْقُطُ مَا وَقَعَ بِالتُّرَابِي

(١) وصف للدلة أى دلة حنكية .

(٢) يريد بالضيفى : محمد بن رشيد .

قال زيد الخشيم معتذراً لمحمد العبد الله الرشيد :
 قَالَ الَّذِي يَبْدِعُ مِنَ الْقَيْلِ مَنْجُورٌ^(١)
 لَا صَارَ عَنْهُمْ غَايَةٌ الْقَيْلُ غَايِرٌ
 تَأْمَنُ^(٢) مِنْكَ يَا فِرَزَ الْإِبْطَالِ شَابُورٌ^(٣)
 رَذْنِيَّةٌ سُمَّةٌ عَلَى الْعَظْمِ جَايِرٌ
 أَحْسَبُ زَلَّاتِي وَلَوْ كُلُّهُنَّ عَوْرٌ
 مَا نَظْهَرُونَهُ لِلْعِدَى بِالْفَشَايِرِ^(٤)
 تَرَانِي أَنَا مَعَكُمْ إِلَى نَفْخَةِ الصُّورِ
 وَأَنْشِدُ اعْبِيدْ يَوْمَ كُلِّ بِخَايِرٍ
 عَظْمٍ بِعَظْمٍ وَكَاسِرَ الْعَظْمِ مَعْجُورٌ
 يَا لَلِي لَكَ اطْرَافَ النَّوَاجِي هَجَايِرٍ
 يَأْمَنْعِبَ الزَّلَّاتُ مَعَ كُلِّ صَابُورٍ
 يَبْرَاهُ مَعَ سَبْعِ الْخَلَا كُلِّ طَايِرٍ

(١) مبلوع

(٢) أصابن

(٣) شابور : رذنية : خنجر

(٤) المكشوف

أَلْهَجَنْ وَالْفَنَ الْمَرَاقِيعَ وَاسْيُورُ
 مِنْ الْبُعْدِ وَالْفَنَ السَّهَالَ الْفَطَايِرُ
 دُنْيَاكَ وَإِنْ لَقِيتُ لَكَ الْوَجْهَ بِشُرُورِ
 شَيْنَةٍ يَزِينُ وَلَوْ عَمَّنْ الْبَصَائِرُ
 وَيَلَا أَذْبَرْتُ مَقَادَهَا الرَّأْيَ وَالشُّورُ
 وَلَوْ مَلَيْتُ أَمِنْ الْحِرْصِ كُلُّ عَايِرُ
 يَا قَدَّرَ اللَّهُ مَا جَلَا عَنْهُ مَخْذُورُ
 أَلْهَمْ زُودَ وَمَا بَعَا اللَّهُ صَائِرُ
 زَبَنْتُ عَنْ مَشَى السَّهْلِ رَأْسَ عُنْقُورِ (١)
 حَيْدِ تَبَارِيَةِ السَّحَابِ السَّوَايِرُ

وقال أيضاً :

يَا دِيرَتِي سُمِرَ الْغَرَايِبُ اقْبَالَه
 بِشَرْقَى أَجَا يَازِينَ زَمَّةَ أَحْيُورَةِ (٢)
 يَازِينَ مِيَوْتَهَا وَبَارِدَ اظْلَالَه
 كِنَّةَ مِنَ الْجَنَّةِ نَطَّاهَا انْهُورَةِ

(١) جل

(٢) الحير : البستان

لَكِنْ لَجَّاتِ الْعَسَاكِرُ مَحَالَةً (١)
 أَوْ ثَوَّرَ الشَّامِي (٢) تَطَابُلُ اَزْمُورَةٍ
 مِنْ فَوْقِ دَفَّاشَةٍ (٣) تَعَادِي مَحَالَةً
 وَمَانِنْ (٤) اِيَحْدَرَةُ الْوَلِي مِنْ اَوْعُورَةٍ
 حِرْزَةٍ اَطْلُوعِ اسْهَيْلٍ يَامَا عَنَالَةً
 مِنْ الْبَدُو زَافَاتٍ تَطَابُلُ اسْفُورَةٍ
 لَوْ جَمَعْتَ كُلَّ الْبَوَادِي اَرْجَالَةً
 اَقْفَتَ مِنْ الْهَطْلِي (٥) تَنَاضَعِ اسْيُورَةٍ
 خَطُّو الْوَدِيبَةَ (٦) شَلْتَنَةً مِنْ هَبَالَةٍ
 بَوَّعَ (٧) اِلَى اَصْفَرَّتْ مَثَانِي اَعْدُورَةٍ
 بِالسَّيْفِ حَامِيْنَةً دَوَالِي اَرْجَالَةً
 عَنْ كُلِّ طَمَاعٍ يَبِي مِنْ عَشُورَةٍ
 مَا سَاقَهُ الْخَاوَةَ لِحِيٍّ عَنَالَةً
 وَلَا ظَنَّنِي تِيخِي (٨) بَتَالِي اَعْصُورَةٍ

(١) محاله : بكرة السانية . (٢) أي المحمل الشامي . (٣) اسم للبر
 (٤) ماء على لغة أهل جبل طي . (٥) نوع من النخل يسمى مكتومر لهطل معفه
 (٦) الفسيلة من النخل . (٧) مقدار باع (٨) تحي : تؤدي الإخاوة ، وهي الإتاوة

اللَّهُ يَشْبُتُ بِالْمَعَزَةِ أَرْجَالَهُ
 مَا بِيَّةٍ عَنْ مَيْلِ حُكْمَةٍ وَزُورَةٍ
 لِلْفَرْسِ نِدْنِي مِنْ ظَرَائِبِ اجْتِمَالِهِ
 حَيْلٍ قَنْتُ غَالِي الشَّحْمِ فِي ظُهُورَةٍ
 تَجْذِبُ ادْلِي مِبْهِمَاتِ احْبَالِهِ
 مِنْ فَوْقِ مَطْوِي تَسَاعَلَ ابْكُورَةٍ
 يَزُوغُ عَقْلَ اللَّي مَشَا بِالْعَمَالِهِ
 يَزُوغُ عَقْلُهُ يَوْمَ يَنْهَضُ ابْصُورَةٍ

وقال زيد الخشيم أيضاً :

مِنِّي سَلَامٌ عَدُوَّ مَا رَفَرَفَ الطَّيْرُ
 بِالرَّيْشِ فَوْقَ امْرَفَعَاتِ الْأَشَافِي
 أَوْ مَادَعَا الدَّاعِيَ وَمَا قَبِلَ لَهُ خَيْرُ
 أَوْ مَاتَعَمَّكَ بِالْحَرَمِ وَالْمَطَافِي
 أَوْ عَدُوَّ مَا هَبَّتْ أَرْيَاحُ الْمَعَاصِيرِ
 وَمَا نَسَفَتْ رُوسَ الطُّعُوسِ السَّوَافِي
 أَوْ عَدُوَّ مَا جَنَّ مِثْلَ أَفَامِ الْخَنَازِيرِ
 إِنْ حَرَّ فَوْهْنُ مِقْبِلَاتٍ أَوْ مَقَافِي
 عَلَيْكَ يَا عِزُّ الدِّيَارِ الْبَنَادِيرِ
 أَلَلِّي بِذَلِكَ قَبْلَكُمْ كُلِّ هَافِي

يَا خَالِطُ الْجَمْعَةِ لِنَسْرِ الدَّوَابِّ
 يَبُومُ يَهُولُ مَنْ تَحَى^(١) وَشَافِي
 لَا صَوْبَرَنْ كَا الدَّيْدَحَانَ^(٢) الْمَشَاهِيرُ
 لَا صَوْبَرُو التَّمَّ طَافِ^(٣) الطَّافِي
 بِصِقْرِيرَةٍ^(٤) كِنَّةً مَنَادِي الْحَدَادِيرُ
 وَيَبْدِي لَهُمْ عُقْبَ الْبَقِينِ^(٥) ارْتَجَانِي
 مَسَيْتُ وَارَكَبْتُ الْمَحَالَهَ عَلَى الْبِيرِ
 مَا فَوْقَهَا إِلَّا هَايِفَاتِ اغْيَانِي
 الْحَامِلَاتُ الصَّامِلَاتُ الْمَبَاكِيرُ
 فَجَّ الْفُرُوعُ امْصَطَحَاتُ الْخَوَافِي
 تَسَابَقْنِ أَمِنْ الْقَرَّاحِ الْجَمَامِيرُ
 لَا مَزْقَنْ الطَّلَعِ مِثْلُ الظَّلَافِي
 نَبِي نَحْطُ أَمْرَبَعَاتُهُ مَقَاصِيرُ^(٦)
 غَدِي^(٧) يَجِي عُقْبَ السُّكُونِ اخْتِلَافِي^(٨)
 نَبِي بِنُو اللَّهِ نَجْدُهُ دَعَائِيرُ
 غَرَسٍ يَصَافِحُنْ أَوْلَاتُهُ صَيَافِي

(١) تحلى : نظر . (٢) شجر مثل الأرجوان : يشبه الشاعر راكبي الأفراس
 كأنكم أزهار لأرجون فوق أغصانها ليعلم عن نفسه في البازرة والرو .
 (٣) أى وجه لوجه (٤) مصعة . (٥) السكون . (٦) أبراج .
 (٧) لعل ، ربما (٨) أى عقب الأمان خوف .

أَخَافُ مِنْ هَرْجِ الْعُقُونِ التَّوَاغِيرِ
 إِنْ قِيلَ سَنَدُ بِالرَّكَايَا نَشَافِي (١)
 يَابُو سَمَى مِنْ الْبِلَادِ الْبَنَادِيرِ
 يَابَيْتُ مَرْفُوعٌ . مَرْفُوعَ النَّسَبِ وَالْمَلَا فِي

وقال زيد الخشيم أيضاً :
 لَا ضَاقَ صَدْرِي قُمْتُ أَسْوَى مِنَ الْكَيْفِ
 فَنَجَالَ بُنَّ مَا يَغْبِبُ سَرِيَّةُ
 بِكْرِ عَلَى بِكْرِ عَذِيٍّ عَنِ الْعَيْفِ
 يَطْرِي عَلَى إِنْ نَامَ خِطْوُ الزُّرِيَّةِ
 وَإِنْ مَصَّبَهُ كِنْ لَوْنُهُ إِلَى شَيْفٍ ..
 سِلْكَ الْحَرِيرِ إِلَى تَمَهْلُ صَبِيَّةِ
 صَبَهُ الْمَمْرُورِ بِرَأْسِهِ زَعَانِيْفُ
 أَلَلِّي إِلَى شَبَّتْ بِصَالِي لَهِيَّةِ
 وَيَشْنَى عَنِ الرَّبْعِ الْمِقْفَيْنِ بِالسَّيْفِ
 لَا حَلَّ فِي قَالِ التَّفَافِيْقُ دِيْبَةُ
 وَفِينَا مَحَازِنَنَا أَصَوَاتُ الْكَرَانِيْفِ
 وَمَعَنَا خَطَاةُ الْمَلْطَبِ لَاحُ شَيْبَةُ

(١) إِذَا قُلَّ مَاءُ الْآبَارِ .

لِعَيُّونٍ غِيدٍ شَرَّكَتْ تَنْشُرُ اللَّيْفُ
 أَلَلِي شَكَا وَارِدُ قَنَاهَا عَسِيْبَةٌ
 بِشَرْقِي قَفَارٍ كِنَّهَا مِزْنَةُ الصَّبْفُ
 شَرْقِي عَنِ الْبَطْحَا بِجَازَعٍ شَعِيْبَةٌ
 أَلَلِي نَمَاهَا لِلْحَسَايِيرِ وَالضَّبْفُ
 يَوْمَ أَنْ وَلَدَ النَّذْلُ حَارَبُ قَرِيْبَةٌ
 صَرْنَا لِعَدَلَاتِ الْمَنَاطِرِ كَلَالِيْفُ

نَنْجَشُ لَهُمْ مَلَحَ الشَّفَا كُلَّ عَيْبَةٍ
 وقال زيد الخشيم أيضاً بمدح الإمام عبد الله الفيصل رحمه الله :

رَجُلِي تَسُوجُ وَشَفُ بَالِي يَقُوْدَةٌ
 وَالرَّجُلُ سَاجَتْ مَا دَرَيْتُ وَشَ بَلَاهَا
 إِمَامُ أَبَا أَلَلِي قُلْتُ لَكَ وَشَ ارْدُوْدَةٌ
 صَدْرُ الْمِغِيْرَةِ ضَيْقٍ مِنْ بَطَاهَا

يَا مَعْطِي سَرْدَةٍ وَجَرْدَةٍ وَقُوْدَةٍ (١)
 وَخَيْلٍ تِرْمِي بِالْجَرَايِرِ اخْذَاهَا (٢)
 طَالِبُكَ تَجَبَّرُ خَاطِرِي مِنْ أَوْجُوْدَةٍ
 وَتَجَلَّلَنِي بِتَبَاعٍ نَفْسِي هَوَاهَا

(١) سرده ، حبله ، سلاحه ، قوده ، أبله .

(٢) أي معزومة ركصا

لِي مَيِّمَرٍ عَيًّا لِسَانِي يَعُودَةٌ
 مِنْ كَثْرٍ مَا جِئْتَهُ لِيَشَى غَطَاهَا
 نَجْدٍ كَمَا الصُّيُوتَانِ وَأَنْتُمْ عَمُودَةٌ
 وَلَا تَسْبِقِيهِمْ إِلَّا بِشَلْعَةٍ غَمَاهَا
 وقال أيضاً :

يَا دَارُ يَا دَارَ الْخَنَا مَا بَقَا بِكَ
 إِلَّا الْعَفُونُ أَمْرِيَّةٌ بَيْضَةُ الدِّيكِ
 يَأْمَا يَجُرُّ أَمِنْ الْخَنَا عِنْدَ بَابِكَ
 لَوْ يَتَكَلِّكُ رَبِّي عَلَى طَيْبِ أَهَالِكَ
 يَادَارُ يَادَارَ الْخَطَا حِرْبُ أَنَا بِكَ
 وَرِجْلِي قَزْتُ يَادَارُ مِنْ مَقْعَدِي فَيْكَ
 رَبِّعُكَ هَلْ الطُّوَلَاتُ أَكْلَهُمْ تُرَابِكَ
 إِلَلِّي بِعُفُونِكَ بِهَذِي وَهَافِيكَ
 لَوْلَنْ أَبُو بَنْدَرٍ مِعْفَنُ جَنَابِكَ
 إِلَلِّي بِحَدِّ السَّيْفِ يَادَارُ حَامِيكَ
 ١ - حوادث وأخبار

محمد بن صليبيخ يخاطب محمد بن رشيدان بن جباره .

وَيَنْ أَنْتَ يَوْمَ صَوَلَاتِ الْإِخْوَانِ يَوْمَ أَنْ حَايِلٌ فَوْقَ حَالِهِ اغْبَارَهُ
 يَوْمَ أَنْتَ زَيْنُ التَّوَاصِيْفِ سَرْجَانُ مِدْومِعٍ تَلْقُطُ اقْطُوفَ الْجَكَارَةِ

خَلُّ الْفَخْرِ وَالْمَدْحِ لِعُقْبِ ابْنِ رِيشَانَ

عَنْ حِجَّةِ الصَّغْلُوكِ حَاضِرٍ بِدَارِهِ

الَّتِي عَلَى عِزِّ السَّنَاعِيْسِ شَفَقَانِ وَلَا أَنْتَ هَيْنَ يَامُوَارِثُ جَبَّارَةٍ

مِنْ خَوْفَتِهِ يَنْظُرُ بِالْعَيَانِ بَرَزَانَ وَلَا أَنْتَ هَرَجَكَ مِثْلَ طَقْعَةٍ عَزَارَةٍ

فَأَجَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ رُمَيْدَانَ بْنِ جَبَّارِهِ :

إِنْ سَلْتُ عَنِّي يَوْمَ ضَوَلَاتِ الْإِخْوَانِ

يَوْمَ أَنْ حَاطِلٌ فَوْقَ جَالِهِ اغْبَارَةٍ

رُحْتُ مِنْهَا وَالشَّعْرُ تَوًّا مَا بَانَ

تَوَّى أَصْغِيرُ وَلَا بَدَائِي نَعَارَةٍ

رُحْتُ مِنْهَا وَهَلْهَا وَشَطُ. بَرَزَانَ

يَوْمَ الْهَدَاوِي عِنْدَهُمْ كَالزُّيَارَةِ

تَذْمُنِي بِالْمَدْحِ عُقْبُ ابْنِ رِيشَانَ

هَذَا وَلَكِنْ عَمِي وَنَا مِنْ فَقَارَةٍ

يُأَشِبُهُ دِيكَ فَصَلَ اللَّيْلُ بَدَانَ

حِسَّهُ صَائِبٍ وَلَا ذِكْرُ بِهِ نَعَارَةٍ

أَوْ شَبَهُ ثَوْرٍ يَذْكُرُونَهُ بِجُورَانَ

زَوْلَهُ كَبِيرُ وَمِثْلُ لَوْنِكَ سَمَارَةٍ

۲ - الشاعر أبو جری :

هذا الشاعر (أبو جری) عندما جاور الشيخ جزاع بن عجل من شيوخ عبده من شعر
قد أسدوا إليه جملاً وعندما شدوا قال بهم هذه الايات :

يَا جَرَى دَنْ لِي الْقَلَمُ كَانَ تَشْقِينُ
قَلْبِي عَلَى قُرْبِ الْأَجَاوِذِ عَاوِي
هَاتِ الدَّوَاةَ وَهَاتِ لِي مَنْ يَحَاكِينُ
مَا دَامَ بَالِي لَلْتُمَائِلِ نَاوِي
نِقُولُ قَوْلِ لَشَيْوُخِ الْقَدِيمِينَ
إِبْرَيْكَ هُوَ وَالْعَرَفَجِي وَالْفَرَاوِي
شَدُّوا هَلْ الْمَعْرُوفُ يَا جَرَى مِقْفِينُ
هَلْ الرُّبَاعُ أَمْحَرُقِينَ الْقَهَاوِي
سَالُوا عَلَى الْعَتَلَاتِ مَا هُنَّ قَعَادِينَ
طَوَالَ الْخُطَا مَا هُنَّ رَحَابِلُ شَوَاوِي
يَا جَرَى دُونَكَ الْعَجَلُ رَا حَوَا مِقْفِينُ
دُونَكَ سَلَفَهُمْ مَعَ هَاكَ الرِّيعُ هَاوِي
إِسْتَجْنِبُوا يَا جَرَى مِثْلَ الشَّيَاهِينِ
يَنْتَلُونَ قُطْعَانَ صِخَافٍ مَهَاوِي
خَيْلٍ وَقُطْعَانَ عَلَيْهِنَ ثَقُلَ طِينُ
وِكُلِّ افْتَحْ خَيْرُ شُجَاعٍ صَخَاوِي

يَا مَا رَعَوْا مِنْ خَائِعٍ بِأَوَّلِ الْحَيْنِ
غِبَّ الْمَطَرُ يَا جَرَى قَفْرِ سَمَاوِي
يَتَلَوْنَ مَنْ يَضْبِرُ عَلَى الْعُسْرِ وَاللَّيْنِ
شَيْخٍ عَلَى عُسْرِ اللَّيَالِي يَلَاوِي
جَزَاغَ شَوْقِ اللَّيِّ يُحِطُ السَّابَّاهِينَ
لَهُ مَنَزَلٌ بَيْنَ وَلَا هُوَ دَنَاوِي
وَيَدْلُهُونَ اللَّيِّ نَزَلَ مَا مَعَهُ شَيْنٌ
وَيَزْبُتُونَ الْمِجْرَمَ اللَّيِّ جَلَاوِي
قَاصِرَتُهُمْ يَا جَرَى عَشْرَ وَثَمَانِينَ
كِنَّهُ رُبْعَ يَوْمٍ عَلَى اللَّيِّ شَفَاوِي
وِدَى بِهِمْ يَا جَرَى لَوْهُمْ تَعْبِيبِينَ
لَا شَكَّ مَا عَانَتْ هَلْ الْخُورُ شَاوِي
بَغِيَتْ أَشِيلَ وَصَارَ مَا مِنْ بَعَارِينَ
أَهْلَ النَّدَى شَالُوا وَأَنَا اجْلَدْتُ ثَاوِي
لِلْجَارِ سَهْلِينَ وَلِلضُّدِّ نِكْدِينَ
فُرْسَانُ وَإِنْ جَتَ بِالْعَرِينِ هَذَاوِي
مَا يَسْمِيُوا عَكُوزَ رُبْعِ خَصِيرِينَ
سِنَانَاتُ مَكْدِينَ الْعُدُوِّ بِالْأَهَاوِي

٣ - على بن سر يحن الشاعر :

مع بنات الجربان

هذه أبيات قالها الشاعر على بن سر يحن عندما جاء إليه بنات الجربان بنت مطلق وبنت بنه تعاندين أي آبائهن أطيب ، ورحن إلى الشاعر ليفرق بينهما ويعلمنا جنته قال بهذه المناسبة هذه الايات وهن زوجات صفوق الجربا سلمى بنت مطلق وعجلا بنت بنه .

يَابَنْتُ فَارِقُ بَيْنَ الْأَثْنَيْنِ كَذَابُ	قَبْلِي تَحَايَوَا بَهْ شُيُوخَ الْقَبَائِلِ
لَوْ تَجَمَّعِينَ الْقَوْمُ هُمْ وَيَا الْأَصْحَابُ	مَا عَدَّلُوا حَقُّكَ وَلَا قِيلَ مَا يَلِ
يَا حِصَّةُ مَا جَابَهَا كُلُّ جَذَابُ	يَابَنْتُ مِعْطَى الْمُسْمِيَاتِ الْأَصَائِلِ
فَإِنْ قُلْ نَوُ الْوَسْمِ وَالْكَيْلِ بِالْبَابُ	وَصَفَا السُّمَّا وَالسُّوقِ مَا مِنْ صَمَائِلِ
وَأِنْ رُوجُوا بِالنَّزْلِ شَيْنِينَ الْأَسْلَابُ	وَأَسْتَرْبَدَتْ عَنْهُمْ هَزَالِ الْقَبَائِلِ
لَلِّي بِهِ الدَّبْدُوبُ لِلطُّوقِ قَصَابُ	فَدَاعُ فَوْقِ الزَّادِ بِشَطُوطِ حَائِلِ
بَذَالُ مَا بِالْكَفِّ صَفَاظُ مَا جَابُ	فَدَاعُ فَوْقِ الزَّادِ بِشَطُوطِ حَائِلِ
عَوَقَ الْخَصِيمِ مِبْطِلُ كُلِ الْأَنْبَابُ	حِلْحَيْلُ شَيَالِ الْحُمُولِ الثَّقَائِلِ
إِنْ جِئْتُ جُمُوعَ لَهْ مَعَ الْقَاعِ ضَيْضَابُ	

لَهْ هَذِهِ يَلْقَا بِهِ الْمَرْجُ (١) هَرَابُ	يَجْدَعُ بِحَدِّ السَّيْفِ مَنْ جَاءَ عَائِلُ
وَأَنْ جَاءَ بَدَايَ نَهَجُ ثَقُلُ جَلَابُ	يَكْثُرُ بِخَيْسِ الضَّدِّ طَعْنُ السَّلَائِلِ
عَطِيَّتُهُ مِنْ بَابِ قَصْرَةٍ لَطَّلَابُ	الصَّبْحُ تَبْرَى لَهْ خَبَارَ الْأَصَائِلِ
شَوَائِعُهُ يَا بُعْدَهَا عِنْدَ الْأَجْنَابُ	شَيْخَ الشُّيُوخِ وَنَافِلِ كُلِّ طَائِلِ
	أَلْحَيْدُ شَيَالِ الْحُمُولِ الثَّقَائِلِ

(١) المرج : أى مقتول راعيها وتروح مارج .

٥ - صاهود بن زياد بن طوالة :

من شيوخ الاسلام من شمر

وهذه قصة صاهود بن زياد بن طوالة يوم نزل في غار عليه عند أم رضعه جنوب ،
تذكر جماعته الذين دائماً بجانبه : وهم الطوالة شيوخ الاسلام من شمر يعرف عنهم سخاء وشجاعة
وأيضاً خصال حميدة مع الحار جماعتهم وفيهم رحمة وتقدير لكبيرهم وعده خصال معروفة :

يَا سَاحَ ظِلِّ الْغَارِ شَبَّيْتُ بِهِ نَارَ

وَقَلَّطْتُ مِخْمَاسٍ عَلَى شِقِّ بَالِي

أَبْنَيْتُكَ يَا غَارُ يَا غَارُ يَا غَارُ

عَنِ اللَّيِّ قَعْدَ بَكَ مِنْ قِدَمٍ وَ تَالِي

يَا مَا حَضَرْتُ مِنَ الْقَبَائِلِ وَالْأَذْوَارِ

وَيَا مَا مَضَاكَ مِنْ أَعْدَادِ اللَّيَالِي

وَيَا مَا حَكَّوْا فِي فَيْتِكَ فَضْلَ الْأَشْوَارِ

وَحَيْلٍ تَرَبَّطُ فِي جَدِيدِ الْحِبَالِي

بَطْرَافُ جَالِكَ مَطْبَخِ الْقِدْرِ وَكُتَّرُ

وَصُحُونُ تَقْلُطُ بِهِ أَشْمَانِ الْجَلَالِي

وَشَرَبُوا بِظِلِّكَ دَلَّةَ الْبُنِّ وَأَبْهَارُ

إِلَّيَّ قَدِيمٍ يَتَعَبُونَ الدَّلَالِي

بَرْغَشُ وَسَالِمُ وَالْمَشَاكِيلُ وَذَعَارُ

حِصْنِ الرُّجَالِ إِلَيَّ تَحْضُرُ الْجَمَالِي

وَكُرْدِي وَفَارَسِ ضَارِي وَافِي الْأَشْبَارِ
 عَيْنٍ عَلَى الْعَيَّانِ قَوْلُهُ يَسْقَالِي
 مَنْ شَافَهُمْ يَبْحَلُ بِهِمْ كُلُّ مُخْتَارِ
 زُخْرِيحٍ عَنْ زُخْرِيحٍ مَاضِي الْفِعَالِ
 مَنْ جَا مَجَالِسُهُمْ رَغِبٌ بِدَلَةِ الْجَارِ
 وَتَقْصُرُ يَدَيْنَا مَا تَنْوِشُهُ تَنَالِي
 وَلَيَا خَطٌ وَسَطٌ. الْعَرَبُ عِلْمُ الْأَنْدَارِ
 بَنَوْا بُيُوتَ كَنُهْنِ الْجِبَالِ
 عَقِيلَهُمْ قَامَتْ تَرَاوِدُ بِالْأَشْوَارِ
 وَجِهِيْلَهُمْ مَا خَبَطُوا بِالْخَبَالِ
 عِبَالٍ مَنَاعِيرٍ عَلَى قُبٍّ وَمُهَارِ
 مِثْلَ السَّحَابِ إِلَى تُرْدَمٍ خِيَالِي
 طَوَالَ الْخُطَا قِطَاعَةَ الْبَيْدِ وَدِيَارِ
 شُيُوخَ الشُّيُوخِ اللَّيْ تَهَابَ الرَّجَالِ
 رَاحُوا بِدُورٍ ثَقُلُ يَأْنَأَسُ مَا صَارِ
 إِلَّيْ مِنَ الْعُدُوَانِ جَابَوْ حَلَالِي
 وَدُورَ الرَّشِيدِ إِلَّيْ بَعْدَ كَارِهِمْ كَارِ
 مِثْزَالٍ فِيهِ زَالٍ عَنْهُ الظَّلَالِي

مِثْلَ حَلَامِ اللَّيْلِ بِالْحَكْمَى وَذُكَّارُ
 دور قَضَبُ طَارُوقِ دورَ الْهَلَالِ
 مُبَحَّانُ رَبِّ دَبْرُهُ وَالِى الْأَقْدَارِ
 الْوَاحِدَ الْعَالِى عَلَى كُلِّ عَالِى
 يَا مَزَاوِمَ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ مَا صَارُ
 مَا رَاحَ بِالْأَوَّلِ يَجِى بِالتَّوَالِى

٥ - « بيس ابن معبل الشعلان »

كان ابن معبل الشعلان « صديق لحطاب بن سراح الشمري الذي كان غير راض عن ابن الرشيد ، وفوجئ ابن سراح بقصيدة ابن شملان المذكورة والاثنان في حاجة إلى التكاتف والحذر ضد خصمهم ، وعندما سمع ابن حطاب بقصيدة ابن شملان ، استشاط غضباً ونظم قصيدة على رويها وبحرها والقصيدتان طويلتان وأثبتنا ما عثرنا عليه هنا رفءاً للزمن وحفظاً للتاريخ :

« ابن معبل الشعلان »

طُسَ السَّبِيلِ مِنْ أَضْفَرِ اللَّوْنِ طُسُهُ
 مِنْ شَاوِرِ الْأَشْرَارِ يَسْقُطُ عَلَى غَبَةِ الْقَلْبِ
 قَلْبِي غَدَا لَوْ مَا ضُلُوعِي تُرْصُهُ
 عَيْشُهُ وَزَا وَأَشُوفُ غُلْبِ بَثْرِ غُلْبِ
 يَا ضَمْرُ يَا أَلِيَّ لِلْمُنَاعِ غَضُّهُ
 عَوَقَ الْعِدِيمِ إِلَى تَمِيؤِجٍ عَنْ الدَّرْبِ
 طَبْلُ الْغَنَمِ جَابَ الْحَرَامِي بِحِسِّهِ
 الذِّيبُ جَاهَا وَالْغَنَمُ مَا مَعَهُ كَلْبُ

« فقال خطاب بن سراح الشمري راعى الجوف »

طُسَ الغَرِيْسُ مَنْ أَزْرَقَ السَّيْلُ طُسَّةً
مُتْنٌ اجْدَارَةٌ لَا يَحْدُرُ بِهِ السَّلْبُ
وَأَمِي بِنَايَةٍ عَلَى الْجُودِ وَصَّةُ
مَا عُمَرُ قَضَرَ فَلَكَ نَفْسُهُ بِلَا ضَرْبِ
الشَّيْخِ بِلَا أَعَاتَاتٍ كُلُّ بِرْصَةٍ
وُغْنَةٍ بِلْيَا الشَّيْخِ مَا يَذْرَكَ الْحَرْبِ
مَا تَشُوفُ عَوْدَ الْأَثَلِ كُلُّ بِقُصَّةِ
وَأَفْطَنَ لُعَيْنَاتِ الْعَرَبِ كَانَ لَكَ قَلْبُ
وَمَا تَشُوفُ عَوْدَ الطَّلَحِ مَا أَخَذَ بِقُصَّةِ
مِنْ كَثْرٍ شَوْكَةٍ مَا يَجِيلُكَ مَعَهُ دَرْبُ
لَا صَارَ مَا رَأَسَ الْمِيعَادِي تِقْصَّةِ
أَفْرُشَ عِبَاتِكَ وَأَنْجَضِعُ كَأَنَّكَ الْكَلْبُ

٦ - حكاية غريبة - وهي أن بصرى الوضيحي الشمري المشهور لما كبر منه حج حجة الإسلام وعزم على التوبة فلما دخل الحرم وصافى وسعى وحلق وظهر من الحرم متجهاً إلى منزله فإذ هو بأحد أصحابه قال له يا بصرى أن في السوق سلعة ودى أن اشتريها ولا بد من عرضها عليك ومشاورتك عليها حيث أنك أكبر مني سنأً ولك معرفة بالأمور فقال بصرى إذا أنا معك - فمشى معه فإذا هو بشعاع بنت ابن ربيعان من رؤساء عتيبه وفيها من الحمال ما يبهر العقول مع ما فيها من حسن الطبيعة وحسن الكلام وهي جالسة في دكان بسوق سويقه فبهت بصرى لما رآها وابهت في جمالها فقال هذه القصيدة . . .

أَلَتَّايَه أَلِي جَاب بِضَرِي يَقِنَه
يَا مَنْ بَعَاوَنِي عَلَى وَصْفِكُنَّ
وَأَنْهُوْذَ لِلثُّوبِ الْخَمْرُ شَوْلَعَنَه
الرَّيْخُ لَا زِفْرَه وَلَا هِي أَمَصَنَه
وَأَمْشَجَرٍ مِنْ سُوقِ هَجَرٍ (١) مَغْنَه
دَنَوْ لَهَا مِنْ زَمَلْ أَبُوهَا مِضَنَه
يَا شَوْفَ عَيْنِي بِالْخَدَمِ بَرْكَبَه
يَا لَيْتَ سِنِّي بَانْهُوِي وَقَمِ سِنَه
أَيَّامُ جِلْدِ النَّيْبِ (٢) عِنْدِي مِحَنَه
هَيْدُوكَ يَا مِشْفِي عَلَى طَرْدِهَا
جَدُّ جُرُوحِ الْعَوْدِ وَالْعَوْدُ قَاضِي
أَشْقَحُ شِقَاحَ وَلاهِقِ اللَّوْنِ بَاضِي
حُمِرِ ثَمَرُهُنَّ غِطِي بِالْبَيَاضِي
رِيحَ النَّفْلِ فِي مِعْشَبَاتِ الْفِيَاضِي
عَلَى خِبَاطَه نَابِي الْأَرْدَافِ رَاضِي
أَشْقَحُ إِيْدَانِي خَطْوَتَه يَوْمَ نَاضِي
بَنَتِ الشُّيُوخَ امْلَطِّمِينَ الْحِيَاضِي
أَيَّامُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَه بَغَاضِي
نَضَبُ وَزُرْقِ الرِّيشِ لَهْنٌ إِنْتِفَاضِي
أَنَا صَوِيْتُ إِرْشَايَ وَقَفَيْتُ قَاضِي

٧ — ومما قاله شخص كريم هذه الأبيات .

أَنَا مِنْوَتِي لَوْ مَنْ تَمَنَّى يَجِبُه مَنَاهُ
أَشَاهِدُ حَبِيبِي بَيْنَ الْأَنْهَارِ وَالرُّوَضِي
أَبُو مِبْسَمٍ يَكْشِفُ وَرَاثَتَهُ وَغَطَاهُ
لَهَا الدُّرُّ وَالْمَرْجَانُ نَظْمٌ وَمَلْفُوضِي
أَمِيرَ الْجَمَالِ وَخَاتَمَ الْمُلْكِ فِي يُمْنَاهُ
أَشَارَتْ سَنَابِرُ مَوْتَرِهِ كَهَرَبٍ يُوضِي

(١) هجر : بلدة الأحساء المعروفة والآن .

(٢) جلد الذيب : هي ربابة الوضيحي .

دَهَشَنِي فَرَحٌ لَبِلَ تَوَافَقْتُ أَنَا وَيَّاهُ
 مَرَا بَاشَةَ الزَّيْنَاتِ وَالْقَلْبَ مَمْرُوضِي
 قُتِبِلَ الْعُيُونُ وَوَرَدَ خَدُّهُ وَحُمِرَ شِفَاهُ
 وَجِيْدٌ عَلَيْهِ مُذَمَّبَ الرَّاسِ مَنقُوضِي
 أَنَا كَيْفَ أَبَا أَذْرِكُ رَاحَةَ الْقَلْبِ فِي دُنْيَاهُ
 وَذَا مَخْطَرِ الْفُرْقَانَا عَلَى الْكَبْدِ مَمْرُوضِي

■ * ■

٨ — وقال أيضاً (بصرى الوضيحي) وهو يحر ربابته في بيت صفوق الحربا من روساء شمر

يَا لَيْتَنِي نَدَّافٌ قُطْنٍ وَبَيْعَةٍ مِتْحَطَّرٍ فِي وَسْطٍ أَنَا سُوقٍ رَاوِي
 أَشُوفُ غَزْلَانٍ يَرْدَنَ الشَّرِيعَةِ لَبْسَنَ ثَوْبِ الْبَزْرَقَانِ الْغَنَاوِي
 رَاعِي الْكِرْيَشَةِ رَيْفَ قَلْنِي رَيْعَةٍ عَلَيْهِ بَيْبَانَ الظَّمَايِرِ تَهَاوِي

■ * ■

٩ — «لما أتم الوضيحي هذه الأبيات الثلاثة وإذا بسجين عند صفوق الحربا يسمع ماقاله
 بصرى الوضيحي ، والمسجون هذا عتري من قبيلة عترة ، وفيه الحديد خوغامن هروبه» —
 فلما سرى بصرى يريد النوم قال السجين للبندري بنت مطلق الحربا وهي زوجة صفوق الحربا
 عطيتي الربابه — غما أعطته البنلوى الربابه — وكان السجين شاعراً ويحسن جر الربابه
 فقال بصوت حرين والبندري تسمع قوله .

تَسْعِينَ خَيْبَةً لِلْوَضِيحِي نَفِيعَةٍ مَعَ مِثْلَهَا بَدْخُلَ بِهَا سُوقٌ رَاوَا
 وَرُبْعٍ يَتَاجِرُ بِهِ وَرُبْعٍ بِبَيْعَةٍ وَرُبْعٍ فِرَاشٍ لَهُ وَرُبْعٍ غَطَاوَا
 يَقْصُدُ بَيْنَتِ امْكَبْرَيْنِ الْوَشِيعَةِ خُطَّارَ أَهْلِهَا بِالْأَشَاتِي مَقَاوَا

مَا قُلْتَهَا لِبَنْدَرِي الرِّفِيعَةِ بِنْتَ الَّذِي ذَبَّاحَ حَيْلِ عَدَاوَا
إِلَى ظَهَرِ ضَاقَتِ عَلَيْهَا الْوَسِيعَةِ يُشْبِعُ سِبَاعِ جَايِعَاتِ نَعَاوَا
كَمْ وَادِي حَرْمٍ عَلَيْنَا رَبِيعَةِ وَاجْرُوحَهُمْ بِقُلُوبِنَا مَا نَدَاوَا

فلما أتمها العنزي السجيني والبندري تسمع ما قاله وقع في قلبها الشجاعة والحماسة وأمرت أن يفصم عنه الحديد فلما فصم الحديد عنه أمرت له بكسوة وهي فروة وبشت وقالت له تنق في محلك فلما أصبح الصبح وجاء روحها الحربا إلى المجلس فاذ بالعنزي السجيني متكئا عند المعاميل وعليه الفروة والبشت فقال ما هذا يا البندري فقالت نعم إسأله عن القصيدة وتلاها عليه فقال أن لك ما مع الكسوة ذلول فأعطاه الدلول فقال له أن أي ه راحله ه احوجلك الامور فأذكركم عبد الشدائد إن شاء الله فتوجه إلى أهله مسرورا

١٠ — ومما قاله خلف أبو رويد الشحاري من شعراء شمر وأكثر قصائده بوصف الجيش والشهامة وطله للعلياء وحنه عليها

يَا اللَّهُ يَا عَالِمَ خَفِيَّاتِ الْأَسْرَارِ حَلِيمٌ مَا تَغْبَى عَلَيْكَ الْحَحَادَّةُ
تَفْرِجْ لِقَلْبٍ دَبَّ الْأَيَّامُ مِخْتَارِ إِلَى قُلْتِ هُوَ دَجَاءُ يَوْمٍ وَزَادَةُ
قَلْبٍ غَدَا لِمِذْلُوقِ الشُّوْكِ مِخْضَارِ سِدْرٍ بِسَاتِيْنُهُ وَطَلْحٍ بِلَادُهُ
مِنْ عُقْبِ ذَايَا رَاكِبٍ فَوْقَ مِزْعَارِ مَا فَوْقَهُ الْأَمْزَهَبَةُ مَعَ شِدَادَةِ
حُمْرَا سَنَا عَيْنَهُ تَشَادِي سَنَانَارِ تَلْقَبُ كَمَا الْمِشْهَابُ عُقْبَ السَّوَادَةِ
عَيْنِ الْعَدِيمِ (١) إِلَى سَمْعِ صَبِيحَةِ الْجَارِ وَعَى وَلِيٍّ عِنْدَ الْمَلَازِمِ عَادَةِ
تَلْقَى فَهَذَا وَتَبْلُغُهُ كُلُّ الْأَخْبَارِ الْعِلْمُ كُلُّهُ دَاخِلٌ فِي قُوَادَةِ
إِنْ سَاعَفَتْ دُنْيَاكَ فَالْحَبْلُ جَرَارِ النَّفْسُ مَا تَنْسَا طَوَارِي مُرَادَةِ
مَا مِنْ قُلُوبٍ حَيْلٍ كُلُّهُ بِهَا أَعْشَارِ غَيْبٍ وَالْأَذْرِي وَبِشْ حَزَّةٍ وَلَادَةِ

(١) العديم : هو الظل اشجاع دون حقه .

نَلْفَحَ رِجَالٍ مِنْ رِجَالِ بِلَالٍ شَوَارٍ
مَسَبَّ لِقَاحَةٍ مِنْ مِدْوَرَةِ الْأَشْرَارِ
وَالصَّبْرَ مَا بِهِ لِلْفَتَى كَسْرَةُ أَعْبَارِ
إِنْ كَانَ ضَيْفٍ وَمُخْطَبٍ لَهُ عَلَى جَارِ
رَعَى الزَّقِيمَاتِ فِي ضِلَعِ سِنَجَارِ
وَكُلُّ بَحْدٍ السَّيْفِ بِأَخْذِ سَدَادَةٍ
لِقَاحٍ قَبَسُونَ قَمْعَهَا زِنَادَةٍ
لَيْنٌ لَهُ الدُّنْيَا تَبَيَّنَ مَقَادَةٍ
عَزَّ اللَّهُ إِنَّكَ نَاجِيٌّ مِنْ سَوَادَةٍ
أَخْبِرْ عِنْدِي مِنْ قَعَادِ الزَّهَادَةِ

* * *

١١ - ولخلف أبو زويد أيضاً :

يَارَاكِبَ اللَّيْلِ لِلْفِيَا فِي تَمْوِطِي
حَمْرٍ حَقَبَهَا لِلْمَلُوحِ يَنْوِطِي
مَلْفَاكَ أَخُو عَلِيٍّ صَبِيٍّ شَمْوِطِي
غَمْرٍ^(١) غَزَبِرٍ لَابَنَهُ كُلِّ مُوِطِي
إِنْ عَقَّدُوا بَارِقَابَهُنَّ الْخِيُوطِي
فَإِنْ ثَارَ سُرُّ الْمَلَحِ مِثْلَ الشُّخُوطِي
لَا يَأْ بَعْدَ خِطْوِ الْغُلَامِ الْقَنُوطِي^(٢)
مَتَى السَّلُوقُ بِرُوسِ الْأَقْدَامِ يُوِطِي
بَا شَوْقٍ عُمُوهُجٍ بِخَدِّهِ نُقُوطِي
إِلَى قَرُونَةٍ كَسْرَنَ الْمُشُوطِي

سِرِّيَالٍ دُونَ مَا تَلْبِشُ بِنُوبَةٍ
يَشُوقُ قَطَّاعَ الْخَرَائِمِ رُكُوبَةٍ
كَمْ عَقْلَةٍ وَرَّذَ هَلِ الْهَجْنُ ضُوبَةٍ
سَبَّرَ لَهْنُ حَبْرٍ إِلَى مَاغْدُوبَةٍ
غَزَايِزُهُ تَمْشِي وَحَدَّ مَا شَقُوبَةٍ
يَسُوقُ عُمْرَةَ لِلنِّشَا مَا جَلُوبَةٍ
يَبْكِي إِلَى جَادَهْنَتِهِ طَبْرَ ذُوبَةٍ
وَمَتَى تَذَعْدِغُ لِي ذَوَاوِي هُبُوبَةٍ
تِرُودِيعُهُ دَقَّاقَةُ الْوَشْمِ دُوبَةٍ
مُشَقَّرِ عَكَارِيشٍ تَخْطِفُ عُقُوبَةٍ

* * *

(١) عمر : الولد الطيب .

(٢) القنوطي : الذي إذا طاح الذباب في البين بكى .

١٢- وقال : أبو زويد في وصيته لولده دخيل . .

دَخِيلُ أَخْذِمِنْ وَالِدَكَ لِكَ مِسَالَةٍ	مِسَالَةٍ مَا يَفْهَمُهُ كُلُّ رَجُلَانِ
أَحْشِمُ خَوِيَّكَ عَنْ دُرُوبِ الرِّزَالَةِ	تَرَا الْخَوِيَّ عِنْدَ الْإِجَاوِيدِ لَهُ حَالُ
وَالْمَرْجَنَةِ بِأَلَكُ تَرْخَى حِبَالَهُ	وَبِأَلَكُ تَعِيلُ وَلَا تَرْحَمُ لِمَنْ غَالُ
إِنْ كَانَ مَا تَدْعَا عَلَى كُلِّ قَالَةٍ	تَرَاكَ مِنْ حِسْبَتِ هُدُومٍ بِهِ أَزْوَالُ
إِنْ كَانَ دَلُوكَ مَا تَمِيحُهُ شِمَالَهُ	تَرَا الرِّجَالَ يَطُوحُونَهُ عَلَى الْجَالِ
رَفِيقَكَ الدَّانِي إِلَى شَفَتِ حَالَهُ	أَحْمَلْ عَلَيْكَ مِنْ أَمْعَالِيَوْمَا شَالُ
يَعْلَ رَجُلٍ عَيْشَتُهُ دُوبُ حَالَهُ	عَسَى تَدُورُ زَوْجَتُهُ فِيهِ الْأَبْدَالُ
الْحَمْرَةُ تَدُورُ مَعُوشَةُ عِيَالَهُ	وَالْأَرْجَلُ يُبْغِي مِنْهُ بَعْضَ الْأَخْوَالِ
فَإِنْ صَارَ لِكَ مِنْ عَوْصِ الْأَنْصَارِ مَالُهُ	

تَمْرُزُ كَمَا تَمْرُزُ خُطَاةَ الْمَحَالَةِ	حَمْرًا تَوَرَّدَ بِكَ إِلَى سُرْبِ اللَّالِ
خَلَّةُ مَعَ الدِّيَانِ تَمْشِي لِحَالَهُ	مَعَ مَا قَعَّ عَنْ مَالٍ مِنْ جَامَعِهِ ذَالُ
تَرَا رُبْعَ يَوْمٍ مَقْعَدُكَ بِالشَّكَالَةِ	إِنْ كَانَ مَا نَتَّ لِلْمَسَةِ الْخَشْمُ حَمَالُ
	يَسْوَى حَلَالٍ عَائِشِينَ بِهِ أَنْذَالُ

١٣- وقال « أبو زيد » يمدح صطام بن شعلان شيخ الرولة ويذكر زوجته تركيه بنت جدعان بن مهيد لأن ولدها رجل خصاله حميده :

يَا رَا كَبِ الْإِلَى كُنْهَا سَلُوعُ الذِّيبِ	حَمْرًا وَلَا عَمْرُ الْحَوِيرِ غَذِيبِهِ
حَمْرًا وَتَكْسِرُ مِنْ عِيَاهَا الْإِصْبَالِيبِ	إِلَّا وَتَوْهُ فِي جَهْلِهَا مَنِيبِهِ
حَمْرًا وَتَعْبَأُ لِلْسَهَالِ الْيَعَابِيبِ	عَلَيْهِ بَعِيدَاتُ الْمَوَارِدِ قَرِيبِهِ

إلى روح مع سهلة ضوا ريب
ملفاك بن شعلان هو منقع الطيب
قل جيناك من نجد عليهن غواريب
رويلات ما والله بكم خلط. أجايب
ياشوق من عيت على كل خطيب
بنت الذى وان سولفو بالمعازيب
معشى خشوم الفرس من شمش النيب

تطوى بيمنها والأخرا جنيبه
الى سحب رخم الجموع الحريبه
ياشيخ جيت واحد ما دريبه
يانعم بالعليا ومن يعتزى به
قبلك على كل القبائل عصيبه
أبره مصوت بالعشا بالجذيبه

لو كان يكفى دون ذبحه حليبه
من مطلع البيضا الغربى مغيبه
البيض خطوا اشتبه وش تى به
ولا على الإقبال عجل هذيبه
ولانا بحال الى زعل لو دريبه

ما جابن الخفترات مثلك ولا جيب
ما يستوى للبيض غيرك ضوا ريب
خللك على الأفماى عرج ثقل عيب
مانا غشيم اسيب القيل تسييب

* * *

١٤ - وله أيضاً : أبو زويد ، فى تغير الأحوال . .

قم سويا راعى المعاميل فتجال
قالو تسير قلت ما من فضا بال
أشرف دنيا ياعرب شيلها مال
قامت انصاع المنكر الناس تكتال
هذا زمان من قوافيه أنا ذال
ياحيف بالباسه الجوخ والشال

كيف إلى جام قعد الراس يجلى عماسه
دور على الأجواد ما فيه أناسه
امين ماعدلثها ما تواسه
ردلت تباع الجوهره بالنحاسه
وقت به الحصنى يدور الصراسه
قامت تفرسهم عيال البساسه

راعى الجحش شره على طرح خيال
ياراعى الخصرين والطوق واهلال
اصبر وعند الله تصاريـف الأحوال
متحزم فوقه بدرع وطاسه
الى بخدينه نضيف لعاسه
والناس مرجعها على بنى ساسه

* * *

١٥ - وقال أبو زويد أيضاً بالحيش ..

الى قيل هاوش ذا شحـلن تشحيل
حيل يشادن مرسات المحاحيل
تلقا على إثرهن قطع المخاليل
فان نوخوهن العيال المشاكيل
يشدن تحلفز رجعن تالى اليل
مثل النعام الى مع القاع شراد
إلى قلت بادن هاظ مكنوـهن زاد
تدويح يتمان على كرمـة أجواد
على طرف قوم يحرفون الأدواد
جاهن خبر عرس وهن قبل رقاد

١٦ - مما قال ساكر الخمشى من عنزه ..

أنا شغاتي حایل حيلوها
مثل القمور ديودها ما حلبوها
شيباً ظهر من كثر ما غربلوها
يرجون منها الماء إلى وردوها
زين الثنين بسهولة ما مشوها
إلى حلاهم واهج وأجدلوها
عيون التطول وسرقته قد لقوها
تشدى تجوض خفرة جوزوها
أسبق من اللى بالولع رددوها
إلى مانب فوق الأباهر شحمها
صنعت بدن فخده ورأسه وفسها
ما هيب رغبة ظبوح ابنسـمها
إلى حل فى تالى الركائب وهمها
إلى جاتهم شمس أكلهم وحمها
نكسر مضاريس الرسن من عدمها
نتفو سواعد لحبته ما حشمها
قليل بصر ومن نهاره غشمها
تزينت قور تقادح رضمها

* * *

١٧- أَغَارَ قَوْمٌ مِنَ الصُّدَيْدِ الْقَعِيطِ. مِنْ شَمْرِ ، عَلَى الْغَوَاجِي مِنْ
عَنْزَةٍ ، فَذَبَحُوا ابْنَيْهِ « عِقَابٍ وَحِجَابٍ » فَقَالَ التَّبِينَاوِيُّ :
شَاعِرُ الْقَعِيطِ. مِنْ شَمْرِ :

غَزَوْ غَزَا بَسْرُ الزَّمَامِيلِ وَالْخَيْلِ
يَدْوُرُ مَقَانِيصُهُ بِغَرَاتِ الْأَجْنَابِ
وَرَاخَ النَّذِيرُ وَصَبَحَ الْبَدْوُ بِاللَّيْلِ
وَالْخَيْلُ رَكِبَتْ مَا جَانِ الْآلِ الدَّابِ
وَعَشَى زَبَارُ وَالرَّيْكَ مِثْلَ الْهَمَالِيلِ
وَجَالَوْهُ عَلَى كُلِّ الزَّمَامِيلِ وَرِكَابِ
وَالْكُلِّ مَعَهُمْ فَارِسٍ يَرْدَعُ الْخَيْلِ
مِثْقَانِصِينَ مِثْلَ أَبُو زَيْدٍ وَذِيَابِ
حَرِيمَنَا قَامَتْ تَزُجَّةُ هَلَاهِيلِ
مِثْوَكْدَاتِ خَمْسَةِ الْحُرِّ وَعِقَابِ
وَحَرِيمَهُمْ يَشْدَنُ حَرِيخَ الْمَحَاهِيلِ
جَاهَنُ عِلْمٍ هَلَّ الْخَيْلُ مَا طَابَ
إِنْ كَانَ نُوتُ زَجَّتِ الصُّوتُ بِالْحَبَلِ
عِيُونُ هَيْفَا تَرْدَعُ الشَّيْخُ بِحِجَابِ

أَرْبَعُ لَيَالٍ مَا لَقَوْهَا الْمَدَاوِيرُ
وَعَلَيْتُ يَا خَدُّ كُوحِ الْعَصْرِ بِشَرَابِ
يَا ظَبِيبُ لَوْ ذَبَحْتُ كُلَّ الزَّمَامِيلِ
ذَبَحَ اللَّخِيلَ الْبَيْتُ مَا تَفْتَحُ الْبَابُ
وَدُنْيَاكَ هَذِي يَا لَعَوَاجِي غَرَابِيلِ
مَنْ شَقَّ جَيْبَ النَّاسِ شَقُّوْا لَهُ أَجْيَابُ

١٨ — عبد العزيز عيد الهذلي

ولتختم كتابنا هذا بهذه القصيدة البديعة الفريدة للشاعر المفلق عبد العزيز عيد بمدح
العاقل السعودي ، ويعدد مناقبه وافعاله الحميدة وجميع المزايا الحسنة المشرفة لآل سعود
الأكرمين .

يَا اللهَ اللّٰهُ مَا بَعْدَ صِدْقِ بَابِهِ
يَا اللّٰهُ غِنِيَّ وَكُلَّ خَلْقِهِ مَقَابِلِ
رَبِّ السَّمَاءِ رَبِّ الْوُطَا رَبِّ مَابِهِ
يَا رَبَّ خَلْقِهِ رَبِّ طَاهَا وَجَبْرِئِلِ
تَعْلَمُ مَا لَا نَعْلَمُ خَفِيَّ خَفَابِهِ
وَتُوحِي مَا لَا تُوحِي مِنَ الْفَاطِ مَقَابِلِ
يَا مَنْ عَلَى الطَّاعِي شَدِيدَ عَذَابِهِ
فَرَجِي الْعَفُوَّ يَا مَنْ عَذَابُهُ بِسَجِّيلِ
عَسَى مِنَ اللّٰهِ فِي يَمِينِهِ أَسْتَاةُ
وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِالْأَفْعَالِ وَالْقَبِيلِ
قَالَ الَّذِي زَيْنَ الْغَرِيبِ لَوِيَّ بِهِ
أَشْعَارُ عَلَى قَافِ غَرِيبِ التَّمَائِيلِ
أَلْفُ هَلَا يَا اللّٰهُ لَفَتْنَا رِكَابَهُ
يَا اللّٰهُ عَلَى كُورِ النَّجَايِبِ مَرَايِلِ
كَسَرْتُ عَصِيَّ مَنْ سَبَّ دِينَ الْوَهَابِ
الدِّينِ دِينَ اللهَ وَلَا فِيهِ تَبْدِيلِ

وَبِأَكْتَابِ رَبِّ عَزَّ مِنْهُوَ كِتَابَهُ
 تَعِزُّ دِينَكَ بِالشُّيُوخِ الْمَشَاكِلِ
 وَاللُّي كَسَى الْكَعْبَةَ وَالْأَبْطَحَ بَنَى بِهِ
 جَدَّ الْحُمُولَةَ بِالسُّنِينَ الْمَسَامِيلِ
 وَحَرَّقَ هَلْ الْقُطْبُ الْجَنُوبِي لَهَايَةَ
 جَضِيضَهُمْ مِنْ عُقْبِ نَقْلِ الْمَوَاصِيلِ
 وَاعْدَمَ هَلْ الْمَشْهَدَ وَهَدَمَ قِبَايَةَ
 مَا غَشَّى دِينَهُ بِالْبِدْعِ وَالْأَبَاطِيلِ
 وَعُشِّي هَلْ النَّقْرَةُ وَعُشِّي الذِّيَابَةَ
 وَجَابَوْلَهُ النُّيرَاتُ وَالْجَيْشُ وَالْخَيْلُ
 وَهَلْ الْقَطِيفُ وَصَخَّرَ أَهْلَ الْخَشَابَةَ
 وَجَمَلَهُ هَلْ النَّقْرَةُ لَخِيْلَهُ زَمَامِيلُ
 رَكَبُوا مَرَاكِبَهُ وَسَارَتْ رِكَابَهُ
 عَلَى الْجَزِيرَةِ مَامَشَى الرِّيلُ وَالنَّيْلُ
 وَحَوَّلَ بِفَارِسٍ وَالْقَرَايَا مَشَى بِهِ
 وَهَدَمَ بِهَا أَصْنَامَ وَذَبَحَ رَجَاجِيلُ
 هَزَّتْ بِلَادِينَ الْعَجَمَ بَارِزِيَا بِهِ
 وَجَابُوا لَهُ الْجَزِيرَةَ أَصْغَارِ مَذَالِيلِ
 وَمُسْقَطُ وَكُلُّ أَعْمَانِ شَرْعَةَ قَضَى بِهِ
 وَأَهْلَ الْيَمَنِ جَوْلَهُ عَلَى غَيْرِ تَنْكِيلِ

هَذِي حُدُودِ اسْعُودَ وَاللّٰى بَنَى بِهِ
 مُلْكَهُ غَدَتُ فِيهِ النَّبَايَتُ مَظَالِيلُ
 وَاللّٰى حَوَاةِ اسْعُودَ فَيَصِلُ حَوَى بِهِ
 يَنْغِيهِ نَايِفُ بِالسُّنَيْنِ الْمُقَابِيلُ
 فِي عَرَفْنَا فَيَصِلُ حَضَرْنَا جَنَابَهُ
 بَنِيْفَانِ حُكْمُهُ لِعِبْنَا بِالصَّاقِيلُ
 وَأَنَا مَعَ اللّٰى يَلْعَبُونَ الْكَعَابَةَ
 وَجِيْشُهُ يَزَكِّي بِمِ الْأُمِّيَالِ وَالسَّيْلِ
 مَا كُنَّه الْأَمِنْ مُلُوكِ الصَّحَابَةِ
 خَلِيفَةُ خُلُقٍ عَلَى تَالِيِ الْجِيلِ
 رَبًّا وَقَرًّا وَالْقَوَاعِدُ عَطَابَهُ
 وَالرَّمْلُ وَالْعُمَيَّانُ رَتَّبُ لَهُمْ كَيْلُ
 بَنَى الْمَسَاجِدُ لِأَجْرَهَا وَاخْتَضَى بِهِ
 فِي كُلِّ صَوْبٍ لَهُ وَقُوفُ وَتَسْبِيلُ
 وَمَنْ عِنْدَهُ اِيْتَامُ لِفَيَصِلُ عَنَى بِهِ
 جَابُوهُ لِلّٰى يَخْتَسِبُ لِلْمَحَاصِينِ
 وَهَلِ الْمَدَارِسُ كُنْهُمْ مِنْ صَلَابَةِ
 يَفْرَحُ إِلَى جَا طَالِبِ الْعِلْمِ بِالْحَيْلِ

مَاتَ الْإِمَامُ وَكُلَّ حَتَّى دَرَى بَه
 عَسَاهُ مَجْزِيٌّ بِغَفْوٍ إِلَى سَبِيلِ
 وَارِثِ حِرَارٍ قِطْعٍ مِنْ صَلَابَةٍ
 وَضَفِيٍّ مِنَ الْقِرْنِ رَبِيعِ الْمَهَارِيزِ
 شَيْخٍ وَلَدَ شَيْخٍ عَرِيبٍ جَنَابَةٍ
 مِنْ مَنْهَلٍ مَا دَارَ مِثْلُهُ مَا هِيلَ
 الشُّيْخُ ابْنُ فَيَصَلُ شُبُوبَ الْحِرَابَةِ
 إِنْ مَاتَ النَّيْرَانُ جَدُّ لَهَا حَيْلُ
 دَاسَ الْخَطَرِ وَارْزَى الْخَضِرَ مَنْ رَوَى بَه
 وَدَسَ الْحَرِيبَ وَنَالَ بِالْحُكْمِ مَا نِيلَ
 كَمْ هَيَّةَ غَطًّا النُّوَازِي صَبَابَةٍ
 فِيهِ الطَّرِيعُ وَبَرْقُ الْعِزِّ مَا شِيلَ
 فَإِنْ جَادَ حَظُّكَ مَا تَمَنَّيْتُ جَابَهُ
 وَالْحَظُّ مَا تَنْفَعُ عَلَيْهِ الدَّهَاوِيلُ
 يَوْمَ اقْبَلْتَ صَارَ الْهَدَى وَالْقَدَابَةُ
 مَا كُنْ أَنْخُو نُورَهُ شَكَا بِاللَّهْرِ مِيلُ
 ثَوْرٌ مِنَ الدَّيْرَةِ عَلَى مَا نَوَى بَه
 بِحَزْمٍ وَعُزْمٍ وَلَا بَغَا الشُّيْخُ تَذْوِيلُ

صَبَّحَ هَلْ الرُّوضَةُ بِشْمُشُونِ لَابَةِ
 بِمَوْجَا لَاهَلَهَا بِالْحَوَايِلِ تَهَاوِيلِ
 وَاللَّى حَضَرَ كَوْنِ الْإِمَامِ اغْتَنَى بِهِ
 وَحَلًّا الْأَعَادِي بِالْقَرَابَا هَوَاشِيلِ
 طَيْرِ السَّعْدِ رَبِّ الْمَقَادِيرِ جَابَهُ
 بَيْنَ الْفِرَاشِ وَبَيْنَ زَيْنِ الْمَعَامِيلِ
 نَائِفٌ جَلَسَ بِالْبَيْتِ وَأَضْحَى الضُّحَابَهُ
 وَلَا جَتَ مِنْ اللَّهِ مَا قَوَّوَهُ الْمُغَالِيلِ
 وَعَجَلَانِ جَاءَ اللَّيْ يَدْبُرُ عِقَابَهُ
 عَطَبَ الضَّرَائِبِ يَضْرِبُ الْحَوْبَ تَشْهِيلِ
 شَالَهُ بِمِخْلَابٍ يَشِلُّ الدُّمَابَهُ
 شَافَ الْحِرَارَ وَجَوَّ الصَّيْدَ تَحْوِيلِ
 إِلَّى لَقَا فِي قَصْرِ جَدَّةِ عَثَابَهُ
 عَلَا عَلَى تَرْكِي يَضْرِبُ التَّنَاصِيلِ
 وَالنُّو تَظْهَرُ مِنْ جُنُوبِ سَحَابَهُ
 مِنْ الشَّرْقِ لِلْقِبْلَةِ غَدَا كِنَّهُ اللَّيْلِ
 نَشَا مِنَ الْمَنْشَا بِشُورِ الطَّهَابَهُ
 نَخِيلَهُ أَثْقَلَ مَا نَشَا بِالْمَخَامِيلِ

تَضَحَّكَ مَقَادِيمَهُ وَتَبَكَّى عِقَابَهُ
 غَضِبَ الرُّعْدُ مِنْهُ الْخَلَائِقُ مَوَاجِيلُ
 كُلِّ الطُّيُورِ اتَّحَابِلُهُ وَالذِّيَابَةُ
 فِي جَرَّةِ النَّاشِئِ تَنَاحَتْ مِشَامِيلُ
 مَاثِي مِنْ الْعَارِضِ عَلَى مَا نَوَى بِهِ
 يَبْغِي الْحَرِيبُ اللَّيِّ عَلَيْهِ وَالِدَوَالِيلُ
 حَرَّقَ حَسِينُ ابْضَرَبَةً مِنْ لَهَابِهِ
 بِشُھَبٍ تَنَازَا مِثْلُ وَصْفِ الْمُحَامِيلُ
 مَرَّ الْقَصِيمُ وَحَرَّقَ اللَّيِّ لِقَابَهُ
 وَلَا يَعْيشُ اللَّيِّ تَنْوُشُ الْهَمَالِيلُ
 وَيُمُّ الْبِكْرِيهُ هَوَاهُ انْتَحَى بِهِ
 يَرِيدُ مَنْ يَنْطَحُ وَجِيَّهُ الْمُقَابِيلُ
 وَالْكَلِّ طَالَعُ يَوْمٍ حَضَرُوا غِيَابَهُ
 يَوْمَ هَدَاوِيَّةِ الْمُنَاعِيرِ وَالْخَيْلِ
 بِأَيْمَانِ عِيَالٍ اتَّصَالِي لَهَابِهِ
 قَيْسَ الْمَدَافِعِ فَوْقَهُمْ لَهُ تَعَاوِيلُ
 صَبَّةٌ عَلَى رُوسِ السَّنَاعِيسِ مَابَهُ
 بَرْعُودُ صُمُغٍ وَالسَّبُوفُ الْمَنَاصِيلُ

وَصَارَ الْأَمِيرَ وَصَاحَ بُورَى كِلَابَةَ
 وَقَفَّتْ عَلَى حُمَرَ الْعَتَارَى غَرَابِيلُ
 إِلَلَى مِنْ الْعَسْكَرِ سَلَحَ فِي اثْيَابَهُ
 وَالسَّلَامَ إِلَلَى حَدْرُوءَ الْجَمَامِيلِ
 نَحْلًا الْبَوَادِي مَا تَجَمَّلَ حِسَابَهُ
 نِضِيعَ لَأَقْمَنَّا نِعْدَ الْمَحَاوِيلِ
 وَإِنْ جَا الشَّنَا نَشْكِي التَّضَامِينَ عَذَابَهُ
 وَالْقَيْظَ لَهُ فَوْقَ الْأَشِدَّةِ مَقَابِيلِ
 وَإِنْ عَلَّقَ الْمَخْرَفَ حُوَيْلَ زَهَابَهُ
 يَشْرَبُ صَرَامِينَ عُقْبَ شُرْبِ الشَّهَالِيلِ
 يَا صَلِّ حَرِيبَةً لَوْ بَعِيدِ تَرَابَهُ
 مِنْ غِيبِ كَوْنِهِ يَشْبَعُونَ الْمَهَازِيلِ
 يَا نُورُ نَجْدُ وَسُورَهَا وَافَتْ بَابَهُ
 يَا هَاجِدَ الْحُكَمِ فِي مَظْلَمِ اللَّيْلِ
 عَبْدَ الْعَزِيزِ إِلَلَى بَرَأْسِهِ صَلَابَهُ
 تَعِيشُ يَا شَارِبَ جَمِيعِ الْفَنَاجِيلِ
 نِيرَةً مَخَابِيطُهُ وَسُوى التَّهَابَةِ
 فَوْقَ الْجَنَائِزِ مِثْلَ وَصْفِ الْقَنَادِيلِ

دَبُّوا هَلْ الْعَوَجَا عَلَيْهِمْ دَبَابَةٌ
 مَنْ طَاخَ فِي وَجْهِ الْمَغْلِيْنِ مَا شِيلُ
 غَطِبْ هَلْ الْقُطْبُ الشَّمَالِي غَابَةٌ
 وَأَمْطَرُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَجَرٍ طَيْرُ أَبَابِيلُ
 وَاللَّى كَسَاهُ اللَّهُ بِعِزٍّ كَسَابَةٌ
 وَكُلُّ يَفْضُلٍ مِنْ رَدَا الْعِزِّ تَفْصِيلُ
 وَالتَّاجُ كِسْبَوَابَةٌ اسْبَاعُ الْمَهَابَةِ
 فَازُوا بِهِ الْقُرُونُ وَلَا فِيهِ تَشْكِيلُ
 حُرٌّ تَعَلَّى مَا كَرَهُ وَالتَّوَى بِهِ
 لَوْلَابُ سِرْدَالِ الْمُلُوكِ السَّرَادِيلُ
 وَالشَّيْخُ أَبُو خَالِدٍ مِرْوَى حِرَابَةٌ
 زَيْنَ الْمُتَلَّى وَالسَّبَابَا مَجَاوِيلُ
 بِالسَّيْفِ الْأَرْحَمِ لَا تَوَلَّى انْصِبَابَةٌ
 مِنْ فَوْقِ مَنُتَوَّبِ الْمَهَارِ الْمَشَاوِيلُ
 يَا شَوْقُ مَنْ كُنَّ الْجَوَاهِرُ عَذَابَةٌ
 إِلَلَّى نُهْوَدَةُ مِثْلُ وَصْفِ الْفَنَاجِيلِ
 غَضُّ غَضِيضٍ تَوَزَمَتْ شَبَابَةٌ
 عُسْلُوجُ مَقْبُولٍ بِدَلٍّ وَالتَّدَالِيلُ

لَوْ دَشُّ مَعَ فَرَقَ الظُّبَا مَا بَهَابَهُ
 مِتَنَفَّلٍ بِالزَّيْنِ ظَبْيٍ الْغَرَامِيلُ
 كِنُ الْقَمَرُ فِي لَبْنُهُ لَا شَعْيَ بِهِ
 يَنْسِفُ عَلَى الْأُمْتَانِ سُقْرِ عَشَاكِيلُ
 أَلْمَجْمَعَةُ قَالُوا يَزِيدُ الْبَنَابَةُ
 وَالضَّبُّ تَلْفُونَةُ إِلَى حَدَّةِ الْمَسِيلِ
 نَصِيحَةُ مَا دَامَ بِالنَّصْحِ ثَابَةُ
 قَبْلُ الْعَقَايِبِ وَالْمِحَنِ وَالْغَرَابِيلُ
 عَنْ رَابِعٍ مِثْلَ الدُّجَا يَنْدَعَى بِهِ
 يَشْتَبُ بِأَرْكَانِهِ سَوَاةِ الْمَشَاعِيلِ
 يَنْزِي تَحْتَ بَرْقِهِ إِلَى آخِرِ رَبَابَةِ
 جَنَائِزٍ بِمَعْصِفَاتِ الشَّنَاشِيلِ
 مَا سَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ فِي جَوَابَةِ
 وَلَا عَفَّ عَنْكُمْ رَاغٍ كَوْدِ الْمَصَاوِيلِ
 كُلُّ يَشْرُعُ لِلْمَصَالِيخِ بَابَةُ
 كُونُوا مَعَالِيكَ لِمَرْذِي الْمَرَامِيلِ
 وَابْنُ هُوَيْدِي دُونَهُمْ يَنْفَدِي بِهِ
 رَأْسُهُ يَحْقِنُ إِذَا الْجَمَاعَةُ إِلَى شِيلِ

يَا شَيْخُ مَحْدَارَكَ مَنَى يَنْهَقَى بِهِ
يَمَّ الْحَسَا تَقْضُونَ بَأَى الشَّوَاغِيلِ
وَنُظْهَرُونَ اللَّيَّ عَلَيْهِمْ جَنَابَهُ
وَالْجُرْبُ نَطْلَاهَا بِرُوسِ الْمَشَامِيلِ
وَالدَّوْلَةُ اللَّيَّ بِالْحَسَاوِشِ لَهَابَهُ
رَأْسَ الصَّنَمِ مَا يَضْلُخُ الْإِلَى شِيلِ
وَالسَّيْفُ مَكَّنَ بِالْعَرَابِي دُبَابَهُ
ظَلَمَ بِهِمْ عَدْلٍ وَعَدْلٍ بِهِمْ مِيلِ
وَالسَّيْفُ الْأَقْصَى صَايِرٍ بِهِ رِطَابَهُ
لَا جَا هَوَاكُمُ ذَبَلِ السَّيْفُ تَذْبِيلِ
وَصَلَاةُ رَبِّي عَدَّ نَاشِي سَحَابَهُ
مَا هَلَّ وَبَلَّ فِي حُقُوقِ الْمَخَابِيلِ
عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ وَالصَّحَابَةِ
إِلَّيَّ بِهِمْ سُورَةُ تَبَارَكَ وَتَنْزِيلِ

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع وهو خاص بشعر الشاعر الموهوب

عبد الله بن سبيل

وقد بلغت هذه الأجزاء لهذه الموسوعة

من أشعار البادية سبعة عشر جزءاً ونلت إليها الآنظار

مجموعة الرسائل الكمالية

مجموعة رسائل قيمة ونادرة في بضعة عشر مجلداً

رقم المجموعة

- ١ - في المصاحف والقرآن وأصول التفسير .
- ٢ - في الحديث وخطا المحدثين ومصطلح الحديث ١٢ رسالة .
- ٣ - اثنا عشر رسالة في المقائد والتوحيد مع قصيدة ملا عمران
- ساكن لنجه .
- ٤ - في الاجتهاد والتقليد مباحث ورسائل لشيخ الاسلام ابن تيمية
والعافظ ابن القيم والعافظ السيوطي وشيخ الاسلام
الشوكاني
- ٥ - في الجدل والمناظرات بين الفحول من علماء الاسلام وأعلامه .
تأليف : محمد سعيد حسن كمال .
- ٦ - في الأوراق المالية ، والنقود ، والمعاملات الربوية . (تحت الطبع)
- ٧ - في ألغاز الاعراب والنحو وعلوم العربية .
- ٨ - خمسة كتب في الأنساب وهي : نسب عدنان وقحطان للمبرد .
والأنباء على قبائل الرواه لابن عبد البر وعمدة الطالب . في
انساب آل أبي طالب لابن عنبه ورسالة في مصطلحات النسابين
والنخبة الثمينة في نسب أشراف المدينة لابن شدقم .
- ٩ - عدة كتب في الأنساب ، منها حذف من نسب قريش لمؤرج
السدوسي ومطرفة الأصحاب في معرفة الأنساب لابن رسول ونيـل
الحسنين فيمن باليمن من أولاد الحسين لمحمد زهارة ومختصر

الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام الأصل
لأبي الهدى الصيادي • والمختصر لمحمد سعيد حسن كمال •

١٠ - مجموعة كتب في المرأة المسلمة منها : ما ألف عن النساء في
الجاهلية والاسلام ، لصالح الدين المنجد و « كتاب تسمية
أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده » لأبي عبيدة
معمر بن المثنى ، و « حجاب المرأة ولباسها في الصلاة » لشيخ
الاسلام ابن تيمية ، و « حكم النظر الى النساء للعافظ ابن
القيم ، و « حكم النساء في الاسلام ، وحظهن من التعليم
العام » نداء الى الجنس الطيف للعلامة السيد / محمد رشيد رضا •

١١ - مجموعة كتب في اللغة والأدب منها شرح لامية العرب للشنفرى
وشرحها للزمخشري والمقصود والمدود لابن دريد وديوان
ابن الوردى ورسائله وديوان ابن الحشاب •

١٢ - في الملح والطائف ويشمل مقدمة ضافية عن الجنون وماهيته
وتاريخه للدكتور أسعد الحكيم وكتاب عقلاء المجانين للنيسابورى
والتطفيل والطميلييين للخطيب البغدادي ، والمراح في المزاح
للفزى •

١٣ - مجموعة الرسائل الكمالية أربعة كتب في المواريث
والمناسخات ويشمل شرح خلاصة الفرائض وهى نظم السراجية
الأصل للسجائوندى والتنظم للبتينى • ونظم المقربة وشرحها
للبتينى أيضا وتدريب المبتدى وتذكرة المنتهى للشيخ عيش
والسبيكة الذهبية على المنظومة الرحبية للشيخ فيصل بن مبارك
رحمه الله •

١٤ - مجموعة الرسائل الكمالية رقم ١٤ فى الأصول وتشمل :

- ١ - القياس فى الشرع الاسلامى لشيخ الاسلام ابن تيمية •
- ٢ - فصول فى القياس للعافظ ابن القيم •

٣ - يسر الاسلام وأصول التشريع العام للسيد محمد رشيد رضا ·

١٥ - عدة رسائل في الفلك وحساب المزارعين · (تحت الطبع)

١٦ - مجموعة الرسائل الكمالية « رقم ١٦ » في الفقه الظاهري ويشمل

١ - مقدمة ضافية عن الفقه الظاهري وتطوره ومؤيديه ومعارضيه الخ ·

٢ - في مسائل الامام داود الظاهري ·

٣ - النبذ في أصول الفقه مع منظومته في أصول الفقه لحافظ من جزم الظاهري

٤ - اختبارات شيخ الاسلام ابن تيمية ·

ومن الكتب والرسائل

رقم المسلسل :

- ١ - متن عمدة الأحكام لابن دقيق العيد .
- ٢ - متن عمدة الفقه للمقدسى .
- ٣ - متن زاد المستقنع للشيخ شرف الدين أبي النجا .
- ٤ - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم مع مقدمة صافية عن ابن القيم ومؤلفاته .
- ٥ - الأزهار النادية من أشعار البادية صدرت حتى الآن في جزء ١ .
- ٦ - الشجرة ذات السياج الشوكي « ديوان المرحوم عمر حرب » وما قيل فيه .
- ٧ - الأحاجي والألغاز الأدبية ، تأليف الشيخ عبد الحى كمال .
- ٨ - حروف المعاني للشيخ عبد الحى كمال .
- ٩ - الفكاهة والمجون في الوطن العربي ، جزءان تأليف الأستاذ حسين كمال .
- ١٠ - المعامن الخطية اشرف الاستاذ حسين حسن كمال .
- ١١ - المشرع من المجمع أو تهذيب مجمع الأمثال للميداني . تأليف الشيخ أحمد فهمي محمد المعامى الشرعى بالجيزة .
- ١٢ - الانشاء في المراسلات والوثائق لمحمد سعيد حسن كمال .
- ١٣ - الآمالى فى جميع أحوال الهمزة والألف اليئة لمحمد سعيد حسن كمال .
- ١٤ - استشهاد الحسين للحافظ ابن كثير ويليه رأس الحسين لشيخ الامسلام ابن تيمية .

- ١٥ - ثرة العيون بأخبار الملك الميمون لابن الديبع *
- ١٦ - بلوغ المرام للحافظ ابن حجر *
- ١٧ - رياض الصالحين للنووي *
- ١٨ - أهم الأحكام - مجموعة تحوى منسك شيخ الاسلام ابن تيمية ومنسك ابن الأمير الصنعاني وقصيدة فى ذكرى الحج وبركاته ودعاء ختم القرآن *
- ١٩ - مسائل الجاهلية وشرحها للألوسى *
- ٢٠ - الامراء والممراچ لابن هشام مع شرحه للسهيلى *
- ٢١ - الارتسامات اللطاف فى خاطر الحاج الى اقدس مطاف مجلد للأمير شكيب أرسلان وهى رحلته الى مكة والطائف وضواحيه *
- ٢٢ - الدخينة فى نظر طبيب للدكتور دانيال * ه * كرس وترجمة الزهرة مع ذيل خاص عن أهم الكتب التى ألقت فى الدخان والتدخين .
- ٢٣ - ما رأيت وما سمعت للأستاذ خير الدين الزركلى رحمه الله * وهى رحلته من دمشق الى مكة ثم الطائف وضواحيه فى العهد الهاشمى وتعد جزءاً من تاريخ الطائف *
- ٢٤ - عمان فى عمان للأستاذ خير الدين الزركلى *
- ايقاظ هم أولى الأبصار فى الاقتدام بسيد المهاجرين
- ٢٥ - والأنصار للفلانى *
- ٢٦ - أبطال من الصحراء : وهى تمثل أروع قصص البطولة والكرم والشجاعة فى جزيرتنا العربية بقلم الأمير محمد بن أحمد السديري *
- ٢٧ - الحب الخالد « قيس وليلى » أروع قصص الحب المذرى بأسلوب ممتع بليغ *

- ٢٨ - كتاب انكباثر للذهبي مع تعليق نفيس عليه .
- ٢٩ - كتاب علوم الحديث للنيسابوري وهو كتاب قيم لا يستغنى عنه طالب علم .
- ٣٠ - « السفينة » مجموع أدبي من الشعر الملحون وبعض الفصيح للأغاني القديمة وبعض الحديثة . جمع وتأليف أنس كمال .
- ٣١ - الرحلة الحجازية تأليف محمد لبيب البتوني .
- ٣٢ - مواسم الأدب وأثار العجم والمرب للبيشي .
- ٣٣ - تاريخ الشعراء الحضرميين خمسة أجزاء للسيد محمد حامد السقاف .
- ٣٤ - شرح ديوان البرعي مع التبيحات على ما فيه من مأخذ تأليف محمد سعيد حسن كمال .
- ٣٥ - شرح عدة الحصن الحصين لابن الأثير الجزري .
- ٣٦ - عنوان الشرف الوافي ، في النحو والفقه والتاريخ والعروض والقواقي للعلامة ابن المقرئ . وهو الكتاب الفريد الذي يقرأ من عدة جهات .
- ٣٧ - التعبير من علم التفسير لجلال السيوطي .
- ٣٨ - جوامع السيرة لابن حزم .
- ٣٩ - من وصايا الرسول خمس وخمسون وصية ، جمع حمزه محمد صالح عجاج .
- ٤٠ - الصوفية معتقداً ومسلكاً للدكتور طعيمة .
- ٤١ - اعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه .
- ٤٢ - نشر اللطائف في قطر الطائف لابن عراق .
- ٤٣ - تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف لابن فهد .

- ٤٤ - اهداء الطائف من أخبار الطائف للمعجمي ت د • الساعاتي •
- ٤٥ - بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج للميورقي ت د •
ابراهيم الزيد •
- ٤٦ - الطائف في العصر الجاهلي وصدر الاسلام ت د • نادية صقر
- ٤٧ - الاختيارات الفقهية لشيخ الاسلام ابن تيمية •
- ٤٨ - الطائف وأسماء أسره القديمة وبعض عاداتهم • تأليف الشيخ
عبد الحى كمال •
- ٤٩ - قبائل الطائف وأشرف الحجاز • تأليف : الشريف محمد بن
منصور بن هاشم •
- ٥٠ - أبو نواس في تاريخه وشعره ومبازله وعبثه ومجونه : تأليف
ابن منظور المصرى •
- ٥١ - سلطان الغرام حب وعشق وهيام • تأليف : السيد أحمد بك
ابهاشى صاحب جواهر الأدب •
- ٥٢ - ديوان مبيتات وموشحات المعروف بالحميني • محمد بن عبد الله
شرف الدين •
- ٥٣ - كنز الأنساب ومجمع الآداب : تأليف حمد بن ابراهيم الحقييل •
- ٥٤ - المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب • تأليف عبد الرحمن
الطائي •
- ٥٥ - أسباب النزول للسيوطي •
- ٥٦ - الروح لابن القيم •
- حادي الأرواح لابن القيم •
- ٥٨ - الأذكار للنووي •
- ٥٩ - الطب النبوى لابن القيم •

- ٦٠ - عدة الصابرين لابن القيم •
- ٦١ - طريق الهجرتين لابن القيم •
- ٦٢ - تأويل مختلف الحديث لابن فتيبة •
- ٦٣ - مفتاح دار السعادة لابن القيم •
- ٦٤ - الفوائد المشوق لابن القيم •
- ٦٥ - تحفة الودود بأحكام لمولود لابن القيم •
- ٦٦ - الفوائد لابن القيم •
- ٦٧ - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسيد محمد أمين السويدي •
- ٦٨ - ابن حزم وكتابه طوق الحمامة لـ د. أحمد الطاهر لمكي •
- ٦٩ - ديوان الصباية لابن أبي حجلة التلمساني •
- ٧٠ - سحر العيون لأحمد تلامذة الشهاب العجazy •
- ٧١ - فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لشمس الدين ويليه فضائل معاوية بن أبي سفيان لابن حجر الهيتمي ويليه رسالة لابن تيمية في يزيد بن معاوية •
- ٧٢ - نظام الطلاق في الاسلام - للشيخ أحمد محمد شاكر
- ٧٣ - المعمرون من العرب ونوادير أخبارهم لأبي حاتم السجستاني • رحمه الله •
- ٧٤ - القرآن وغرائب رسمه - للشيخ محمد طاهر كردى الخطاط •
- ٧٥ - شرح الأربعين النووية ابن دقيق العيد •
- ٧٦ - فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ... محمد بن خلف المرزبان • وعليه مقدمة صافية بقلم محمد سعيد حسن كمال •

- ٧٧ - هداية الحيارى . . . ابن القيم .
- ٧٨ - كشف لشبهات . . . شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .
- ٧٩ - الموجز فى تاريخ الطائف قديما وحديثا . . . مناحى ضاوى القسامى .
- ٨٠ - تاريخ مكة عبر العصور حتى العصر الحاضر تأليف عبد الفتاح راوه
- ٨١ - اعراب « وأذكر فى الكتاب اسماعيل » محمد سعيد حسن كمال .
- ٨٢ - معجم هليل آيات القرآن الكريم .
- ٨٣ - منة البر المعين فى المعاياة باعراب .
حروف اسماعيل واسماعيلين .
- ٨٤ - مسائل ومفردات الامام داود الطاهرى مع مقدمة ضافية
عن المذهب الظاهرى . بقلم محمد سعيد حسن كمال .
- ٨٥ - العقود الدرية فى مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية لابن
عبد الهادى .
- ٨٦ - شفاء العليل فى مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل
للمحافظ ابن القيم . مع مقدمة ضافية عن ابن القيم ومؤلفاته بقلم محمد
سعيد كمال .
- ٨٧ - جواهر العقود - مجلدين وهو أحسن كتاب فى الشروط والعقود
الشرعية وما يثبتها أو يبطلها . .
- ٨٨ - نزهة المجلس مجلدين فى رحلة العلامة ابن حيدر من الحجاز الى
اليمن وما مر عليه من البلدان .
- ٨٩ - روضة العقلاء لابن الجوزى .
- ٩٠ - قاعدة جلية فى التوسل والوسيلة لشيخ الاسلام ابن تيمية .
- ٩١ - لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم للأمير شكيب ارسلان .

- ٩٢ - تراجم أعيان القرن الثالث عشر
٩٣ - كتاب المنار المثنى في التصحيح لابن القيم
٩٤ - نبذة من إستكشاف تاريخ الأرض محمد صادق
٩٥ - كتابة نهاية الادب شرح معلقا العرب ابن فراس الفعساني
٩٦ - حادى الأنام الى دار السلام
٩٧ - مشعل المحمل
٩٨ - تصحيح كتاب الفانى محمد محمود الشنقيطى
٩٩ - الرحلة الحجازية الشريف البركاتى
١٠٠ - كتاب الأصنام لابن الكلبي
١٠١ - ماضى الحجاز وحاضرة - الجزء الأول محمد حسين لطيف
١٠٢ - حضرة العرب فى الأندلس عبد الرحمن البرقوقي
١٠٣ - تاريخ ملوك ال سعود الامير سعود بن هذلول
١٠٤ - العقود الدرية فى الدواوين الطبية
١٠٥ - شرح المصنوع به على غير أهلية
١٠٦ - الإكليل لهدانى جـ
١٠٧ - تاريخ القدس عازف باشا
١٠٨ - العيون فى الحجاز الشريف محمد منصور
١٠٩ - فى ربوع عسير محمد عمر رفيع

المراجع

- ١ معجم البلدان لياقوت .
- ٢ معجم ما استعجم للبكري .
- ٣ اللبان في تهذيب الأنساب لابن الأثير .
- ٤ ديوان امرئ القيس .
- ٥ قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة .
- ٦ تاريخ نجد الحديث للريحاني (١) .
- ٧ تاريخ ابن بشر .
- ٨ معجم قبائل العرب لعمر كحالة .
- ٩ خيار ما يلتقط من اشعار النبط لخالد الحاتم .
- ١٠ الأدب الشعبي في جزيرة العرب لعبد الله بن خميس .
- ١١ ديوان المعونى والقاضى وابن سبيل لخالد الحاتم .
- ١٢ الشعر العامى في نجد لعبد الله الفرج .
- ١٣ ديوان عبيد العلى الرشيد مخطوط من مكتبة الشيخ محمد العمرى .
- ١٤ « حمود العلى الرشيد » « « « « « «
- ١٥ « زيد الخيم » « « « « « «
- ١٦ « زيد الخوير » « « « « « «

فهرس الجزء الثالث من الأزهار النادية في أشعار البادية

صفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٤	حائل في التقديم ، اجأ وسلمى .
٦	حائل : هواؤها ، تربتها ، حاراتها .
٧	قبائل حائل في التقديم .
٨	منازل طي ، انتشارهم في البلدان .
٩	من حوادثهم التاريخية . إسلامهم .
١٠	مسكن شمر ، بطون شمر .
١١	بطون سنجاره .
١٤	بطون التومان ، بطون اسلم .
١٥	بطون عبده ، سكانهم .
١٥	الأحوال السياسية والاجتماعية في مطلع القرن الثالث عشر الهجري .
١٨	عبد الله العلي الرشيد المؤسس الأول لأماره الرشيد في حائل ، نموذج من شعره .
٢٥	نهاية حكم الأمير صالح بن عيسى وولاية عبد الله بن رشيد
٢٦	عبيد الله الرشيد .
٢٨	طلال العبد الله الرشيد ، قصائد الشعراء ، فيه فواز السهيلي ، محمد العبد الله القاضي .
٣٥	متعب العبد الله الرشيد ، قتله على يدى ابني اخيه .
٣٥	بندر بن طلال الرشيد ، قتله بيد عمه محمد العبد الله العلي الرشيد .
٣٦	محمد العبد الله العلي الرشيد ، توسع امارته ونفوذته في نجد ، عهد شمر الذهبي .
٣٧	وقعة الحمادة ، قصيدة العوني ، وقصيدة ابن سبيل .
٤١	فتح محمد بن الرشيد لرياض ، وقعة القرعا - المليدا .
٤١	وقعة القرعا - المليدا
٤٣	عبد العزيز المتعب الرشيد .
٤٣	وقعة الصريف . القبائل التي اشتركت فيها ، نتائجها .
٤٥	قصيدة العزى بن عبيد راعي البره في وقعة الصريف .

صفحة	الموضوع
٤٨	معارضة العريبي العزى من قصيدة .
٤٩	قصيدة حمود الناصر البدر بحث جيش مبارك عند بدء وقعة الصريف .
٥٥	قصيدة الشيخ سليمان بن جمهور يرد بها على حمود الناصر البدر .
٦٤	قصيدة الشاعر محمد العبد الله العوفى .
٦٥	امراة ترثى ولدها فى وقعة الصريف .
٦٦	الكويت تطلب الحماية البريطانية .
٦٦	فتح الرياض .
٦٧	وقعة ابن جراد .
٦٧	وقعة البكيرية .
٦٨	وقعة الشنانة .
٦٩	آل سعود حكام الجزيرة وجيرانهم حكام الخليج .
٧٠	ذبحه ابن الرشيد .
٧١	متعب العبد العزيز الرشيد .
٧١	سلطان بن حمود الرشيد .
٧٢	وقعة الطرفيه .
٧٣	سعود بن حمود الرشيد .
٧٤	بعض رجال ابن الرشيد
٧٦	سعود بن عبد العزيز الرشيد .
٧٦	عبد الله بن متعب الرشيد .
٧٦	محمد بن طلال الرشيد .
٧٧	قصيدة العوفى المشهورة فى وقعة الصريف .
٨٢	تسليم حاييل .
٨٦	أمراء حائل الرشيديون .
٨٨	نسب آل الرشيد (شجرة) عمل الخطاط حسين كمال .
٨٩	أشعار عبيد العلى الرشيد أول قوافيه
٨٩	ياشيخ أنا جيتك مسير وبلا من

الموضوع	صفحة
(حى الذى جانا مسير وبلاس)	٩١ رد خالد بن عمروج
(عبيد)	٩٤ طلبت رب يعلم السر والغيب .
(عبيد)	٩٦ ما حسب طار المرجله عندكم عيب
(عبيد)	٩٧ السيف يازين الونيات ماجان
(عبيد)	٩٧ يابن سليم إن كان غرتو بالأطراف
(عبيد)	١٠١ طلبت من يعطى العطايا إلى سبيل
(عبيد)	١٠٥ القلب من كثر الهواجيس قزان
(عبيد)	١٠٥ يا بيه أنا الكرش ما أعطى ولا بيع
(عبيد)	١٠٩ يا الله اللى تبدى الخلق وتعيد
(عبيد)	١١١ يابوشكر يوم أنت قبل عمل
(عبيد)	١١١ الحرب شب وطارى الصلح مافور
(عبيد)	١١٣ يا الله يا اللى عالم كل مكتوم
(عبيد)	١١٧ العيد عيدناه بايسر صعايق
(عبيد)	١٢٠ يا الله يا اللى للجزيلات وهاب
(عبيد)	١٢٢ يامن لقلب فيه تسعة وتسعين
(عبيد)	١٢٥ حى الجواب اللى بخط لقانى
(عبيد)	١٢٥ يانعيس مانى كاره القوامه
(عبيد)	١٢٦ يا قلب من كثرة الهواجيس هو لاس
(حمود بن عبيد)	١٢٩ يامال هجن من مناه المديدى
(حمود العلى)	٩٤ يامال هجن من مناه الغديدى
(حمود)	١٣٢ كولى شمع صار له ما نشبعينى
(حمود)	١٣٣ يا الله اليوم تجعل حرفنا
(حمود)	١٣٤ عزاء يا قلب من العام ملهود
(منصور العمير)	١٣٦ قول بلا فعل به الناس تفنالك
(حمود)	١٣٧ يا حيف يا اللى يفرقون الرجاء
(ناصر العتيق)	١٣٨ خط لنا من عند ذيب العيال